ألبان مليحة.. التوسع مستمر والإنتاج يتصاعد

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية من المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة
العدد (82) السنة السابعة - يوليو 2026

مزرعة الحيوانات الأليفة
وجهة تجمع بين التثقيف والترفيه

مجلات دائرة الثقافة عدد يوليو 2026م

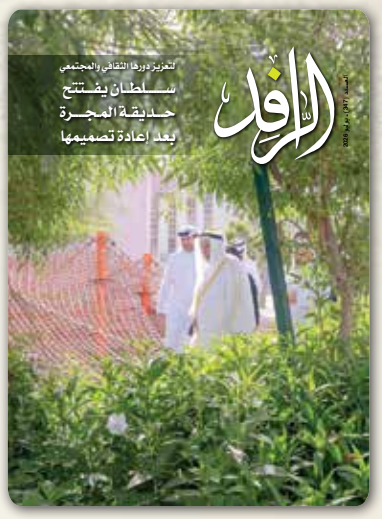

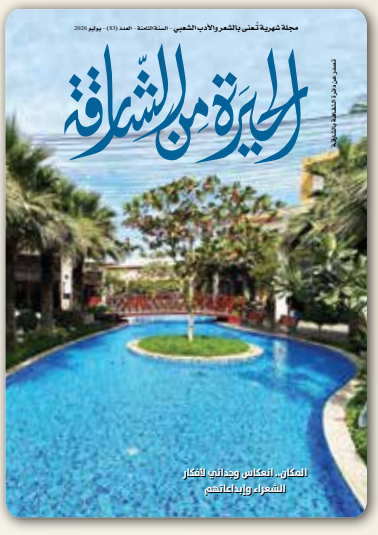

ص.ب: 5119 الشارقة - الإمارات العربية المتحدة
الهاتف: 5123333 6 971+ البرّاق: 5123303 6 971+
البريد الإلكتروني: sdc@sdc.gov.ae
الموقع الإلكتروني: www.sdc.gov.ae
sharjahculture

أولاً

ألبان مليحة

حصلت مزرعة مليحة للألبان على شهادة من موسوعة غينيس كأكبر مزرعة في العالم لسلالة الأبقار الأصيلة غير المهجنة التي تنتج حليب من نوعيات عضوية خاصة، فيما أعلنت مؤسسة «اكتفاء» التي تتبع لها المزرعة أن إنتاجها من الألبان وصل إلى 130 ألف لتر يومياً، وأنها تستهدف الوصول إلى 300 ألف لتر يومياً بحلول عام 2029، وتخطط لطرح عدة منتجات من الألبان خلال العام الجاري والذي يليه، وذلك ضمن رؤية شاملة لمستقبل الأمن الغذائي، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء الصحي، وقد أولت إمارة الشارقة اهتماماً كبيراً لقطاع الألبان ومشتقاتها، وكانت الانطلاقة الفعلية للمزرعة في أبريل 2024 بتدشين صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، المرحلة الأولى منها، وأعقب هذا الإنجاز إنجاز آخر مُكملٌ له، هو افتتاح سموه في ديسمبر 2025، مصنع مليحة للألبان، وسنتعرف في ملف «إنجاز» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على مراحل تأسيس مزرعة مليحة للألبان، وآلية العمل فيها، كما سنتعرف على دورة الإنتاج في المصنع.

وفي اللقاءات المجتمعية يفتح العدد نافذة على تجارب حياتية ملهمة في مجالات عديدة، وذلك من خلال مجموعة من الحوارات، منها حوار في باب «درب القمة» مع محمد مصبح الطنيجي، مدير فرع غرفة تجارة وصناعة الشارقة في مدينة الذيد، حول المرحلة التي نشأ فيها والتي شهدت بدايات التعليم في الذيد، وامتزجت فيها قيم البادية الأصيلة ببدايات التطور، وحوار آخر في باب «ملامح أصيلة» يبحر في ذاكرة التاريخ والماضي مع الوالدة عذابه سيف علي الكتبي، ونتعرف في باب «اشتغال» على تجربة المحامي محمد عبدالله الرضا مع الزراعة، كما نلتقي في باب «راعي نخل» بالدكتور سالم زايد الطنيجي الباحث في التراث الإماراتي، لنبحر معه في ذاكرة النخيل.

وفي التقارير المصورة، يضم العدد في باب «تحت الضوء» تقريراً مصورا يرصد التجارب التفاعلية المفتوحة التي تقدمها مزرعة الحيوانات الأليفة في منطقة فِلي لزوارها، وتقريراً آخر في باب «على الرحب» نتجول من خلاله في «غدير بوسديرة» بمنطقة الفاية، ونروي في باب «على الدرب» قصة الطفلة الموهوبة هند الشامسي ذات الثمانية أعوام، وفي الشأن الرياضي نتعرف في باب «ميدان» على مراحل تطور رياضة «الخماسي الحديث» في نادي مليحة الثقافي الرياضي، والإنجازات التي تحققت فيها.

ويستعرض العدد في باب «سيرة» ملمحا من سيرة المرحوم حمد عبيد بن راشد السامان، وما تركه من أثر في مجتمعه، كما يتضمن العدد باقة من الأخبار والتقارير والمقالات التي ترصد الحراك الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والرياضي في مدن المنطقة الوسطى «الذيد، والبطائح، والمدام، ومليحة»، وتغطي المسارات التنموية التي تنتظم فيها ◆

الوسطى

مجلة شهرية تنموية ثقافية
تصدر عن دائرة الثقافة - حكومة الشارقة
الإمارات العربية المتحدة

رئيس دائرة الثقافة
عبد الله بن محمد العويس
مدير التحرير
محمد ولد محمد سالم
سكرتير التحرير
محمد بابا حامد

المحررون
مجتبى عبدالرحمن
محمدو لحبيب
أمين الشحات
مصطفى الحفناوي
بكر محاسنه
التدقيق
محمد سالم سناد
المحتوى البصري
فواز سلامة
التصوير
مجاهد محمد
تنضيد
معتصم التيجاني
التوزيع
محمد حسينون
التصميم والإخراج
معاوية الدقاق

العدد (82) السنة السابعة - يوليو 2026

صورة الغلاف: مزرعة الحيوانات الأليفة في « فلي»

الـــدار 18-31

سلطان يوجه بمسار بديل للشاحنات يمنع مرورها وسط الذيد

توجيه بتسريع تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي المساعد في منظومة العمل الحكومي

منظومة النقل والخدمات تعزز بمجمع الذيد اللوجستي

25 مشروعاً طلابياً في «إماراتي مبتكر» بجامعة الذيد

«الشارقة لريادة الأعمال» يستشرف فرص المستقبل

فروع نادي سيدات الشارقة تقدم تجارب متكاملة لمنتسباتها

مركز الآيلتس بنادي الذيد يواصل اختبارات اللغة

«إسلامية الشارقة» تطلق التقويم الهجري للسنة الجديدة

نادي الذيد في دوري الدرجة الأولى

«سلامة الطفل» تنبه لمخاطر البيئات المحيطة بالأطفال

14 محمد مصبح الطنيجي: الإخلاص في العمل هو طريق النجاح والتميز

06

ألبان مليحة..
التوسع مستمر
والإنتاج يتصاعد

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة | جميع الحقوق محفوظة

32 عذابه الكتبي: أشعر بالسعادة عندما أمارس إحدى الحرف التقليدية التي أتقنتها

36 «مزرعة الحيوانات الأليفة».. وجهة تجمع بين التثقيف والترفيه

48 محمد عبدالله الرضا.. مزرعة تتسع وتجريب لا يتوقف

52 سالم زايد الطنيجي: النخلة رمز ثقافي مرتبط بقيم العطاء والعمل

58 التسيير والتوضيع.. عملية تقليدية ضرورية لنمو العذوق

64 تسميات الرياح ومواسمها عند أهل البادية

68 هند الشامسي.. طفلة ترسم وتطوف بين الرفوف كفراشة

70 لاعبو مليحة يتألقون في بطولات «الخماسي الحديث»

42 غدير بوسديرة.. شجرة ظليلة وماء وحياة عريضة

36

وكيل التوزيع: شركة (توزيع) للتوزيع والخدمات اللوجستية - الرقم المجاني: 600500877 | السعر: 5 دراهم

ألـبان مليحـــة..
التوســع مســـتمر والإنتاج يتصـــاعد

مليحة - أمين الشحات

حصلت مزرعة مليحة للألبان على شهادة من موسوعة غينيس كأكبر مزرعة في العالم لسلالة الأبقار الأصلية غير المهجنة التي تنتج الحليب «أ2أ2» حيث يزيد عدد أبقارها اليوم عن 6400 بقرة، وأعلنت مؤخرا مؤسسة «اكتفاء» التي تتبع لها المزرعة أن إنتاجها من الألبان وصل إلى 130 ألف لتر يومياً، وأنها تستهدف الوصول إلى 300 ألف لتر يومياً بحلول عام 2029، وتخطط لطرح عدة منتجات من الألبان خلال العام الجاري والذي يليه، بحيث تشمل معظم منتجات الألبان والأجبان والزبدة والدهون الحيوانية، ومنها حليب بروتين خاص بالرياضيين، وذلك ضمن رؤية شاملة لمستقبل الأمن الغذائي، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء الصحي.

لقد أولت إمارة الشارقة اهتماماً كبيراً لقطاع الألبان ومشتقاتها، وكانت الانطلاقة الفعلية في أبريل 2024 بتدشين صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، المرحلة الأولى لمزرعة مليحة للألبان، التي تمتد مرافقها على مساحة 3 ملايين و77 ألف متر مربع، وتضم أبقاراً من سلالة أصيلة غير معدلة جينياً، وأعقب هذا الإنجاز إنجاز آخر مُكملٌ له، وهو افتتاح سموه في ديسمبر 2025، مصنع مليحة للألبان، الذي يجاور المزرعة، ويمتد على مساحة 20 ألف متر مربع، وتُقدر طاقته الإنتاجية بنحو 600 طن يومياً.

وقد بدأت المزرعة بـ 1200 بقرة، من نوع هولشتاين، وهي ذات سلالة أصيلة غير معدلة جينياً تُعدُّ الأولى من نوعها في الشرق الأوسط، وتنتج ألباناً عضوية تحتوي على بروتين «أ2أ2»، وفي نوفمبر من ذات العام (2024)،

وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو حاكم الشارقة، بسرعة رفع قطيع النواة لأبقار المزرعة تلبية للطلب المتزايد على حليب مليحة العضوي الطازج، الذي يحتفظ بكامل مكوناته الطبيعية، وصلت الدفعة الثانية من الأبقار التي بلغ عددها 1300 بقرة، وتضاعفت هذه الأعداد مع المواليد الجديدة، وهو ما جعل المزرعة تحقق في ديسمبر 2025 إنجازاً عالمياً تمثل في حصولها على شهادة من موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية كأكبر مزرعة أبقار من سلالة «أ2أ2» في العالم، حيث يزيد عدد أبقارها اليوم عن 6400 بقرة، كما تسلم صاحب السمو حاكم الشارقة درعاً تذكارية من جمعية مربي هولشتاين الدنماركية، تقديراً وامتناناً لجهود سموه في الحفاظ على سلالات الأبقار النادرة حول العالم، في دلالة لا تتعلق بالحجم وحده، بل بطبيعة الاختيار العلمي لسلالة الأبقار عالية الإنتاج، ومع وصول دفعات جديدة من الأبقار وازدياد أعداد المواليد الجديدة فمن المتوقع

انطلقت مزرعة مليحة للألبان في أبريل 2024 بـ1200 بقرة وتضاعف مع المواليد ووصول دفعات جديدة من الأبقار ليصل إلى أكثر من 6400

أن يصل عدد قطيع المزرعة خلال السنوات المقبلة إلى نحو 20 ألف رأس، تعزيزاً لمنظومة الشارقة للأمن الغذائي المستدام التي تبناها سموه، للحفاظ على الصحة العامة.

عناية شاملة بالأبقار

في مزرعة مليحة للألبان، لا تبدأ الحكاية من الحليب، بل من البقرة التي تجود به، وهي لا تُعامل هنا كمصدر

حصلت المزرعة على شهادة من موسوعة غينيس كأكبر مزرعة أبقار من سلالة الأبقار الأصيلة غير المهجنة التي تنتج حليب من نوعية خاصة

إنتاج فقط، بل كعنصر أساسي في منظومة تنموية وبيئية شاملة، وهي تعيش في حظائر أنشئت بمواصفات حديثة، روعي في تصميمها توفير بيئة متكاملة وصحية للأبقار، بما يضمن سلامتها وراحتها ويرفع من كفاءة الإنتاج، وتنظم الحظائر وفق آليات دقيقة، وتصنيف وفق الفئات العمرية، كما أن هناك أنظمة متبعة في التغذية والرعاية البيطرية والنظافة، وتجهيزات تسهم في تحسين جودة الإنتاج، وتعزيز الاستدامة في قطاع الثروة الحيوانية، كما صُممت هذه الحظائر بنظام يوفر للأبقار المناخ الملائم لها، حيث تُضبط درجات الحرارة عبر أنظمة تبريد تبخيري، ومراوح صناعية ورشاشات مياه، لأن ارتفاع الحرارة قد يُنقص إنتاج الحليب بنسبة تصل إلى 20 %، وكأن كل درجة حرارة زائدة تسحب مباشرة من الكوب قبل أن يصل إلى المائدة.

أما التغذية في المزرعة فهي ليست مجرد عملية إشباع وحسب، بل معادلة دقيقة تُحسب فيها كل قيمة غذائية، حيث يعتمد النظام الآلي على خلط الأعلاف ضمن مزيج متوازن من العلف الأخضر (السيلاج) والحبوب والمكملات المعدنية، يُنتج جزء كبير منه داخل المزرعة نفسها، باستخدام معدات قادرة على حصاد 80 هكتاراً يومياً، وإنتاج نحو 50 طناً من الأعلاف العضوية في الساعة، كما زودت المزرعة بمكبس تغليف بلاستيكي لحفظ السيلاج وإتمام عملية تخمره وتعتيقه في ظروف مثالية، وذلك

في دورة إنتاجية داخلية تقلل من الاعتماد على الخارج، وتمنح المشروع قيمة مضافة، ويتم توزيع هذا العلف عبر روبوتات تتحرك بهدوء بين الأبقار، كأنها تؤدي عملاً لا يراه أحد لكنه ينعكس في كل قطرة حليب، ولا تتوقف العناية بالأبقار عند الغذاء، بل تمتد إلى ما هو أبعد من ذلك، حيث تقف أجهزة التدليك داخل الحظائر كأدوات تعيد التوازن لجسد البقرة، تحفّز دورتها الدموية، وتخفف عنها التوتر، لأن البقرة وفق الدراسات لا تُنتج تحت الضغط، وانخفاض هرمون الكورتيزول هنا ليس رقماً في تقرير، بل هو فرق فعلي في جودة الحليب وكميته، وتتم عملية رعاية الأبقار بمنظومة رقمية متطورة، حيث تحمل كل بقرة جهاز استشعار ينقل بياناتها إلى غرفة تحكم مركزية، تُعرض فيها المؤشرات الحيوية على شاشات تراقب درجة الحرارة، والحركة، ومعدلات تناول الغذاء، ومعدلات إدرار الحليب، وتكشف كذلك عن موعد تلقيحها.

افتتح مصنع مليحة للألبان في ديسمبر 2025 ويمتد على مساحة 20 ألف متر مربع وتقدر طاقته الإنتاجية بنحو 600 طن يومياً

مصنع مليحة للألبان

يتكون مصنع مليحة للألبان من منطقة معالجة هي قلب المصنع، إلى جانب غرفة التحكم المركزية، التي تتم فيها مراقبة عملية الإنتاج بأكملها والتحكم فيها، من خلال أجهزة مرتبطة بنظام موحد يُعد من أحدث التقنيات المستخدمة في مصانع الألبان في العالم، ثم منطقة التعبئة، كما يضم

وصل إنتاج مصنع مليحة للألبان إلى 130 ألف لتر يومياً والاتجاه تصاعدي حتى 300 ألف لتر يومياً بحلول عام 2029

المصنع محلباً دائرياً، وعند الوصول إليه تنتقل الصورة من حظائر الرعاية والتربية إلى منصة الإنتاج، ويحتوي المحلب على 80 منصة، يتم فيها حلب 500 بقرة في الساعة، في دورة إنتاج لا تتجاوز 7 دقائق، تتكرر ثلاث مرات يومياً، لتصل كمية الإنتاج إلى 130 ألف لتر يومياً، وهي أرقام لا تعكس الكمية فقط، بل انتظام الإيقاع داخل هذه المنظومة، وتبدأ عملية الحلب بتنظيف وتعقيم الضرع، ثم تركيب أجهزة الحلب التي تسحب الحليب عبر نظام مغلق، لا يترك فرصة للتلوث، قبل أن تنفصل تلقائياً عند انتهاء تدفق الحليب، وكأن كل بقرة تعرف دورها في هذا النظام والتراتبية الإنتاجية الدقيقة.

ومن لحظة خروج الحليب، يبدأ سباق آخر مع الزمن، حيث يُنقل مباشرة إلى خزانات تبريد من الفولاذ المقاوم للصدأ، ليصل إلى 4 درجات مئوية خلال وقت قصير، لأن التأخير هنا يعني انخفاض الجودة، ومن هناك، يُنقل عبر شاحنات مخصصة تحافظ على التبريد، حتى يصل إلى منطقة المعالجة التي تمثل قلب المصنع، حيث يخضع لسلسلة من الفحوصات الدقيقة، قبل أن يدخل مرحلة المعالجة، التي تتم داخل نظام موحد يربط كل مراحل الإنتاج، من الترشيح إلى البسترة، وهي عملية تهدف إلى الحفاظ على سلامة المنتج وجودته العالية.

خطوط التعبئة

في منطقة التعبئة، حيث يعمل خطان رئيسيان، أحدهما لعبوات 1 لتر، والآخر لعبوات 200 مل، بطاقة تصل إلى 4500 عبوة في الساعة، فيما تنتج خطوط أخرى الزبادي

الدكتور المهندس خليفة الطنيجي:
جميع مدخلات العمليات الإنتاجية تتم ضمن منظومة «اكتفاء» ما يحقق فكرة الاقتصاد الدائري لضمان الجودة والقيمة الغذائية

بأحجام 170 غراماً، و1 كيلوغرام، واللبنة بأحجام 250، و400 غرام، إلى جانب الحليب الطازج واللبن بأنواعه المختلفة، والحليب كامل الدسم بنكهات مختلفة، وهي منتجات عضوية تتشابه في أصلها، وتختلف في تفاصيلها، لكنها من نفس المصدر، ونفس الرحلة الإنتاجية، وتعتمد في مكوناتها الأساسية على الحليب الطازج العضوي، مع إضافات محسوبة مثل البكتيريا النافعة في الزبادي، والمنكهات الطبيعية، ضمن معايير رقابية صارمة، ولا تتوقف الرحلة عند الإنتاج، بل تمتد إلى طريقة تقديم المنتج، حيث يعتمد المصنع عبوات صديقة للبيئة، تمنع دخول الضوء والأوكسجين، اللذين يؤثران على الحليب، وهذه العبوات قابلة لإعادة التدوير.

وبعد اكتمال مراحل التعبئة، تُنقل المنتجات إلى مخازن مبردة، ثم تنطلق عبر شبكة توزيع تشمل فروع «تعاونية الشارقة»، ومتاجر التجزئة، ومنصات البيع الإلكتروني، وصولاً إلى المدارس وخدمات التموين، في مسار قصير نسبياً يجعل المنتج يصل من المصنع إلى المستهلك في وقتٍ قياسي، هذا المسار القصير في التوزيع، إلى جانب

العروض التي تقدمها «تعاونية الشارقة»، أسهم في تحويل «ألبان مليحة» من خيار جديد إلى عادة يومية، حيث لم يعد المستهلك يشتري الحليب لأنه متاح فقط، بل لقيمته الغذائية العالية، ومع مرور الوقت، يصبح هذا الحليب جزءاً من تفاصيل الحياة التي لا تكتب عادةً، لكنها تعاش كل يوم.

توسع في الإنتاج العضوي

وفي حوار مع وكالة أنباء الإمارات «وام»، قال الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي، رئيس دائرة الزراعة والثروة الحيوانية بالشارقة، الرئيس التنفيذي لمؤسسة الشارقة للإنتاج الزراعي والحيواني «اكتفاء»: «إن مؤسسة اكتفاء تعمل حالياً بالطاقة القصوى، وجميع مواردها

منتج جديد خاص بالرياضيين هو حليب البروتين ومنتج الزبادي اليوناني كما أن العمل جار لإنشاء مصانع للأجبان والزبدة والسمن

مسخرة للسوق المحلي، وقد وصل إنتاجها من الألبان إلى 130 ألف لتر يومياً، والاتجاه تصاعدي حتى 300 ألف لتر يومياً بحلول عام 2029، ومن المتوقع أن يلبي حاجة أكثر من مليون شخص في الدولة، وتنفيذاً لتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تخطط المؤسسة ودعماً لسلاسل إنتاج الغذاء في الدولة لطرح 140 منتجاً غذائياً جديداً في الأسواق المحلية خلال العام الجاري (2026)، والعام المقبل (2027)، بحيث تشمل تقريباً معظم منتجات الألبان والأجبان والزبدة والدهون الحيوانية، وهو مشروع يحظى باهتمام كبير من جانب سموه في أهمية الانتقال من استخدام الزيوت النباتية المهدرجة إلى الزيوت الأصيلة الحيوانية في إنتاج الأغذية».

حليب البروتين

وأشار الدكتور المهندس خليفة مصبح الطنيجي إلى أنه سيتم طرح منتج جديد في السوق خاص بالرياضيين، وهو حليب البروتين، إذ تبلغ نسبة البروتين الطبيعي فيه 43 % مقارنة بـ 34 % الموجود في السوق حالياً، مؤكداً أن البروتين في الحليب لا يتضمن أية إضافات أخرى، كما سيتم طرح منتج الزبادي اليوناني ضمن خطط الإنتاج القادمة، ولفت إلى أن العمل يجري حالياً لإنشاء مصانع للأجبان والزبدة والسمن، لافتاً إلى أن جميع مدخلات العمليات الإنتاجية يتم إنتاجها ضمن منظومة «اكتفاء» ما يحقق فكرة الاقتصاد الدائري لضمان جودتها وقيمتها الغذائية العالية، وأوضح أن المنتجات الغذائية العضوية لمؤسسة «اكتفاء» هي الأقل سعراً من نوعها في الأسواق مقارنة بغيرها، وذلك بتوجيهات من صاحب السمو حاكم الشارقة بأن يكون المنتج العضوي في متناول الجمهور.

تعاون جديد

في أكتوبر 2025 اعتمدت سلسلة «تشيز فارم» العالمية «ألبان مليحة» لإنتاج أجبانها الفاخرة، بعد توقيع شراكة استراتيجية مع مؤسسة «اكتفاء»، ويأتي هذا الاختيار لما تتميز به «ألبان مليحة» من جودة عالية واستدامة في الإنتاج، ما يجعلها الخيار الأمثل لإنتاج الأجبان الفاخرة التي تُقدَّم في مطاعم «تشيز فارم»، التي تدير أكثر من 59 فرعاً حول العالم، ما سيفتح آفاقاً جديدة للشراكة، بما يُمكّن الطرفين من ابتكار منتجات رائدة ترتقي بمعايير الجودة إلى مستويات عالمية غير مسبوقة.

في النهاية، لا تبدو رحلة الحليب والألبان في مليحة مجرد عملية إنتاج، بل حكاية كاملة تبدأ من رعاية الأبقار، وتمر عبر أنظمة وعمليات إنتاج دقيقة، وتنتهي عند إنسان قد لا يفكر في كل هذه التفاصيل، وهو يسكب الحليب في كوبه، لكنها، رغم ذلك، حاضرة في طعم المنتج، وفي تلك الجودة التي تخفي وراءها مجهوداً كبيراً يُبذل، وكأن كل كوب حليب يحمل في داخله حكاية كاملة ◆

ألبان مليحة.. مسار تصاعدي

محمد أبو عرب

لم يعد الحديث عن الغذاء في عالم اليوم مرتبطاً بالإنتاج وحده، بل أصبح سؤالاً يتصل بالقدرة على التحكم بالمصادر، وضمان الاستمرارية، وبناء منظومات قادرة على الصمود أمام التحولات المتسارعة، لذلك تبرز التجارب التنموية التي تنجح في تحويل الفكرة إلى نموذج عملي، بوصفها مؤشرات على تحوّل أعمق في فهم التنمية ومساراتها.

في مليحة، يتجسد هذا التحول ضمن رؤية يقودها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حيث يحضر المشروع بوصفه امتداداً لمسار طويل من المتابعة والتخطيط، لا يقتصر على إطلاق المبادرات، بل يواكب تفاصيلها ويقود تطورها مرحلة بعد أخرى. ومن هذا المنطلق، جاء مشروع «ألبان مليحة» ليعكس هذا النهج القائم على بناء منظومات إنتاجية متكاملة، تنطلق من الأرض وتستند إلى المعرفة وتستجيب لمتطلبات المستقبل.

منذ انطلاقه في عام 2024، اتخذ المشروع مساراً تصاعدياً واضحاً، حيث تضاعفت أعداد الأبقار لتتجاوز ستة آلاف بقرة من سلالة خاصة في خطوة تعكس وضوح الرؤية وسرعة التنفيذ في آن واحد.

ولم يكن هذا النمو تعبيراً عن توسع عددي فحسب، بل كشف عن بنية تخطيطية تسعى إلى ترسيخ قدرة إنتاجية مستقرة، تعزز من حضور الإنتاج المحلي ضمن منظومة الأمن الغذائي، وعزز هذا التوجه افتتاح مصنع مليحة للألبان، الذي يشكّل حلقة محورية في ربط الإنتاج بالتصنيع، حيث يتيح تحويل المواد الخام إلى منتجات نهائية ضمن بيئة متكاملة، ترفع من كفاءة العمليات وتضمن جودة المخرجات.

وفي هذا التكامل، تتضح ملامح نموذج يعتمد على تقليل الفجوة بين المصدر والمستهلك، ويعيد ترتيب سلاسل الإمداد بما يخدم الاستقرار الغذائي، فالمصنع وسع حدود الإنتاج، الذي بلغ نحو 130 ألف لتر يومياً مع مستهدف يصل إلى 300 ألف لتر بحلول عام 2029، كما عمل على تطوير منتجات نوعية مثل حليب البروتين والزبادي اليوناني، وهو ما يعكس انتقال المشروع من كونه مزرعة إنتاج إلى كيان صناعي قادر على تنويع منتجاته وتوسيع حضوره في السوق المحلي.

ولا تنفصل هذه المنظومة عن بعدها البيئي، إذ يقوم المشروع على استثمار مخرجاته ضمن دورة إنتاجية مستمرة، تعيد استخدام الموارد وتحد من الفاقد، في تجسيد عملي لفكرة الاقتصاد الدائري. هذا النهج لا يضيف بعداً تقنياً للمشروع فحسب، بل يمنحه بعداً استراتيجياً يربط بين الكفاءة والاستدامة ضمن إطار واحد.

بهذا المعنى، لا يمكن النظر إلى «ألبان مليحة» بوصفه مشروعاً زراعياً أو صناعياً منفرداً، بل كنموذج يعكس تحولاً في طريقة التفكير بالتنمية، حيث يصبح الغذاء جزءًا من منظومة سيادية متكاملة، تتداخل فيها المعرفة مع الإنتاج، والتخطيط مع التنفيذ، لتؤسس لواقع أكثر قدرة على التوازن والاستمرارية ◆

محمد مصبح الطنيجي: الإخلاص في العمل هو طريق النجاح والتميّز

الذيد - الأمير كمال فرج

بين عمق الذيد التاريخي وطموحات جيل التأسيس تشكلت ملامح تجربة محمد مصبح الطنيجي، الذي آمن منذ الصغر بأن العلِم هو الرهان الناجح، وأن الإخلاص في العمل هو طريقَ النجاح والتميّز، درس إدارة الأعمال في جامعة الإمـارات، ثم التحق بغرفة تجارة وصناعة الشارقة، وتدرج فيها إلى أن عين مديرا لفرعها في مدينة الذيد، التقينا به في باب «درب القمة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، ليحدثنا عن نشأته ومسيرته الدراسية، وخلاصة تجاربه المهنية والإدارية.

*** في البدء حدثنا عن سنوات الطفولة والدراسة وأبرز ملامحها؟**

– ولدتُ ونشأتُ في الذيد، وكانت البادية محطة مهمة في بناء شخصيتي، فقد عشنا ونشأنا وقتها في بيئة عنوانها البساطة، وتعلمنا فيها الصبر والاجتهاد والمثابرة، وأهمية التمسك بقيم مجتمعنا الأصيلة التي تقوم على الكرم والشهامة ومساعدة المحتاج، كما غرست فينا البادية أهمية الترابط الاجتماعي والتكافل بين أفراد المجتمع، حيث كان الجميع يداً واحدة، يتشاركون الأفراح ويتقاسمون الأعباء في مختلف الظروف، ومن أبرز ما تعلمته أيضاً قيمة العمل الجاد وتحمل المسؤولية منذ سن مبكرة، ومع بزوغ فجر التعليم النظامي شهدت المنطقة تحولاً كبيراً، وأدركت الأسر أهمية العِلم ودوره في بناء المستقبل، لذلك حرص الآباء

والأمهات على تشجيع أبنائهم على الالتحاق بالمدارس والاجتهاد في التحصيل العلمي، وتلقيتُ تعليمي المدرسي في كل مراحله هنا في الذيد.

كانت رحلتنا التعليمية في مراحلها الأولى مليئة بالتحديات والمشاقّ، لا سيما عناء التنقل اليومي من وإلى المدرسة، إلا أن تلك العقبات لم تزدنا إلا إصراراً على مواصلة التعليم وتحقيق طموحاتنا، وقد كان التفوق الدراسي بمثابة وسام فخر تتزين به الأسرة، وهو ما شكّل لنا حافزاً لبذل المزيد من الجهد والتميز، كانت تلك المرحلة التي نشأتُ فيها مزيجاً فريداً بين قيم البادية الراسخة، والانفتاح بشغف على المعرفة، وهو ما أسهم في صقل شخصيتي ومنحي الإيمان بأن التمسك بجذورنا وتراثنا وهويتنا لا يتعارض مع السعي نحو التطور والنجاح، لتتوج تلك الرحلة بحصولي على شهادة الثانوية العامة كأولى محطات العبور نحو المستقبل.

*** بعد حصولك على الشهادة الثانوية أين كانت وجهتك؟**

– بعد حصولي على الثانوية العامة واصلتُ دراستي، فالتحقتُ في عام 1986 بجامعة الإمارات، لدراسة إدارة الأعمال، وقد فتحت الجامعة أمامنا فضاءات معرفية رحبة؛ فبجانب التخصص الأساسي أتيحت لنا الفرصة لكي ننهل من شتى العلوم والمعارف الأخرى، الأمر الذي وسّع مداركنا وبنى وعينا بشكل متكامل، وهنا لا بد من التأكيد على أن هذا الشغف بالعلم كان ثمرةً الرؤية السديدة لقيادتنا الحكيمة، وتوجيهات صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي لطالما حث أبناءه على التزود بالمعرفة والعلوم كركيزة أساسية للارتقاء بالوطن ورفعة شأنه، وبالعودة إلى التخصص فإن دراسة إدارة الأعمال هي في الحقيقة مفتاح لآفاق رحبة ومتجددة؛ فعلى المستوى الشخصي تمنحك مهارات حياتية لا غنى عنها، وفي مقدمتها القدرة العالية على تنظيم الوقت، وإدارة المهام اليومية، وترتيب تفاصيل الحياة وأولوياتها بشكل عام وبمنهجية واضحة.

أما على الصعيد المهني فقد كانت الاستفادة من دراسة إدارة الأعمال كبيرة وعميقة الأثر، لا سيما في استيعاب آليات التخطيط الاستراتيجي واستشراف المستقبل، واكتساب مهارات القيادة، واتخاذ القرارات السليمة، ولا شك أن هذا المخزون المعرفي كان بمثابة البوصلة التي وجهتني في كافة المهام والمسؤوليات الإدارية التي توليتها لاحقاً خلال مسيرتي المهنية، والتي كانت تتطلب دوماً توظيف المعرفة العلمية وتطبيقها على أرض الواقع لضمان سير العمل بأعلى كفاءة، ورغم أن الدراسة الجامعية توفر قاعدة أكاديمية ومعرفية متينة، إلا أنني أؤمن دائماً بأن الحياة هي المدرسة الأكبر؛ فهي التي تمنحك الخبرات الحقيقية والمعارف العميقة التي قد لا تجدها بين صفحات الكتب، فدروس الحياة تضيف للإنسان الكثير، وتكمل ما بدأته المسيرة الأكاديمية.

ولدتُ ونشأتُ في الذيد وكانت رحلتنا التعليمية مليئة بالتحديات والمشاق إلا أن تلك العقبات لم تزدنا إلا إصراراً على تحقيق طموحاتنا

*** ما هي أبرز المحطات التي شكلت مسيرتك المهنية؟**

– بعد التخرج من الجامعة، فتحت لي الحياة المهنية أبوابها ليتحقق أحد أبرز أحلامي، وهو الانضمام إلى غرفة تجارة وصناعة الشارقة، هذه المؤسسة العريقة التي كنتُ أتابع دورها الريادي في دعم المستثمرين ومجتمع الأعمال، وتحريك عجلة التنمية الاقتصادية في الإمارة، ومنذ اليوم الأول لالتحاقي بغرفة الشارقة بدأت رحلة تدرج مهني أكسبتني خبرات إدارية شاملة؛ حيث تنقلتُ بين عدة إدارات وقطاعات حيوية، وبدأتُ من قطاع الشؤون الإدارية، ثم المشتريات، ثم انتقلتُ إلى إدارة العضوية والمعاملات، ومنها إلى قطاع العلاقات الدولية الذي فتح أمامي آفاقاً أوسع للاطلاع على التجارب الاقتصادية العالمية، وبعدها تقلدتُ منصب مدير فرع الغرفة في مدينة الذيد والمنطقة الوسطى وما زلتُ فيه حتى اليوم، وإلى جانب ذلك أتولى مسؤولية الإشراف على المهرجانات الاقتصادية والتراثية التي تنظمها غرفة الشارقة في مدينة الذيد.

وطوال هذه المسيرة المهنية الممتدة، كان المحرك الأساسي لي والهدف الاستراتيجي الذي أضعه نصب عيني، هو المساهمة الفاعلة في خدمة المنطقة الوسطى وأهلها، وركزنا في الفرع

درستُ إدارة الأعمال في جامعة الإمارات التي فتحت أمامنا فضاءات معرفية رحبة لننهل من شتى العلوم والمعارف ما وسع مداركنا

على تنشيط ودعم الحركة الاقتصادية في المنطقة، وجذب الاستثمارات النوعية، وتشجيع المستثمرين على القدوم إلى المنطقة والاستفادة من الفرص الواعدة المتاحة.

*** ما الذي يصنع تميز الموظف الإداري؟**

– أرى أن الأمانة والإخلاص في العمل هما طريق النجاح والتميّز؛ فمتى ما تحلى الإنسان بهما في عمله وعطائه وتعاملاته انفتحت أمامه أبواب النجاح والتوفيق، ومهما بلغ الإنسان من مكانة يبقى أسلوب تعامله مع الآخرين هو المعيار الحقيقي الذي يُقاس به، فبعد انتهاء سنوات العمل والتقاعد لن يبقى في ذاكرة الناس سوى الأمانة وحسن المعاملة، وعلى الإداري الناجح أن يتحلى بالمرونة والحزم في آن واحد، والإداري الناجح هو من يعرف كيف يوازن بينهما، ويكون داعماً لفريق العمل، والإدارة أمانة ومسؤولية تستوجب إعطاء كل ذي حق حقه، وفي النهاية يبقى الأساس هو النية الصادقة وحسن المقصد؛ فمتى ما كانت النوايا طيبة وصادقة، تيسرت السبل وتحققت الإنجازات، وكما نقول في الموروث البدوي: (النوايا مطايا).

وخلال مسيرتي المهنية هناك العديد من الشخصيات التي كان لها أثر كبير في مسيرتي، وفي مقدمتهم سعادة عبدالله بن سلطان العويس، رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة الشارقة، لقد كان وما زال حاضراً برؤيته ودعمه، ورافقنا في مختلف محطات النجاح والتميز، وهو قامة تستحق كل التقدير والامتنان، كما أذكر بكل عرفان محمد بن سلطان بن هويدن، عضو مجلس الإدارة السابق، الذي يعد من رجالات الذيد والشارقة المخلصين، وكان لتوجيهاته ونصائحه أثر بالغ في مسيرتي المهنية، ولا يفوتني أن أذكر إخواني الدكتور سالم وعبيد، وكذلك علي مصبح الطنيجي، مدير بلدية مدينة الذيد السابق، الذي لعب دوراً محورياً في توجيهي ورسم ملامح طريق النجاح أمامي، خاصة بعد رحيل والدي –رحمه الله– ونحن لا نزال في مقتبل العمر، وقد كان لهم جميعاً فضل كبير في دعمي ومساندتي، وكانوا خير سند وعون في مواجهة التحديات.

***حدثنا عن الأنشطة التي تنظمها «غرفة الشارقة» في مدينة الذيد؟**

– تُنظم غرفة تجارة وصناعة الشارقة على مدار العام سلسلة من المهرجانات والفعاليات التي يحتضنها مركز إكسبو الذيد، والتي نجحنا من خلالها في أن نكون رواداً للمهرجانات المتخصصة في دولة الإمارات والمنطقة ككل، وتتوزع أجندة هذه المهرجانات على مدار العام لتشمل «مهرجان الذيد للرطب»، الذي انطلق في عام 2016، ليصبح اليوم الأشهر إقليمياً، ويقام في شهر يوليو من كل عام، و«مهرجان الذيد للتمور»، الذي يعزز مكانة التمور كمنتج استراتيجي واقتصادي، ويقام في شهر أكتوبر، و«معرض المغامرات والتخييم»، الذي ينظم تزامناً مع الأجواء الشتوية في شهر أكتوبر، و«معرض الذيد الزراعي»، الذي يترجم رؤية صاحب السمو حاكم الشارقة في إحياء الزراعة، وتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء، وينظم في شهر نوفمبر، و«معرض الأصائل»، المعني بمستلزمات ومزاينة الإبل والخيول والصقور، ويقام في شهر نوفمبر، و«مهرجان الذيد للعسل»، وهو الوليد الجديد الذي انضم لسلسلة المهرجانات المتخصصة؛ ويهدف إلى دعم النحالين وإنتاج العسل المحلي، ويقام في شهر ديسمبر، ولم تقف شهرة هذه المهرجانات على المستوى المحلي، بل امتدت أصداؤها عربياً وإقليمياً، وساهمت بشكل ملموس في تنشيط الحراك الاقتصادي وإنعاش قطاع التجزئة، فضلاً عن إحياء تراث المنطقة الوسطى وتحويله إلى رافد تنموي مستدام، ونخصص في هذه المهرجانات مساحات معتبرة للأسر المنتجة.

ولدينا استراتيجية لجعل مهرجانات الغرفة تواكب التطورات التقنية واستخدامات الذكاء الاصطناعي، ففي الدورة الماضية من مهرجان الذيد للرطب أدخلنا الذكاء الاصطناعي في عمليات التقييم، واختيار الفائزين في المسابقات التي تقام ضمن فعاليات المهرجان، وجاءت هذه الخطوة بهدف تعزيز مستويات الدقة والشفافية في النتائج، بما يرسخ مكانة المهرجان وريادته في تطوير منظومة المهرجانات التراثية، وفي إطار هذا التوجه استحدثنا أنظمة فرز متقدمة تعتمد على مجسات دقيقة قادرة على رصد العيوب والنتوءات في المنتجات، واستبعاد الرطب غير المطابق للاشتراطات، بما يضمن الحفاظ على أعلى معايير الجودة، وقد كنا بذلك أول جهة في الدولة تستخدم الذكاء الاصطناعي في هذا النوع من المهرجانات.

كما قمنا بتفعيل مجموعة متكاملة من الحلول الذكية، من أبرزها نظام التسجيل المُبكر الذي أسهم في تسهيل إجراءات المشاركة واستيعاب الأعداد الكبيرة من المتسابقين بكفاءة عالية، فبمجرد إبراز المشارك لرقم الدخول الخاص به عند منصة الاستقبال، تظهر جميع بياناته بشكل فوري، بما في ذلك اسم المزرعة وموقعها وفئة المشاركة، الأمر الذي اختصر الوقت والجهد، وسهّل الإجراءات التنظيمية، وقد أسهم توظيف التقنيات الحديثة في رفع كفاءة عمليات التقييم والتنظيم، وتعزيز ثقة المشاركين والزوار على حد سواء، بما يعكس قدرة المهرجانات التراثية على الجمع بين أصالة الموروث الثقافي وروح الابتكار، ويفتح أمامها آفاقاً جديدة لمواصلة التطور والتميز في المستقبل.

*** ما هو دور الغرفة في المشاريع التنموية الشاملة في المنطقة الوسطى؟**

– شهد فرع غرفة تجارة وصناعة الشارقة في الذيد والمنطقة الوسطى، منذ تأسيسه عام 1990، مسيرة متواصلة من النمو والتطور، مستنداً إلى الدعم اللامحدود والرؤية الثاقبة لصاحب السمو حاكم الشارقة، فقد قاد سموه حراكاً تنموياً شمل كل المدن والمناطق التابعة للإمارة، وكانت المنطقة الوسطى في المركز من تلك النهضة التنموية، ومنذ وقت مبكر استشرف سموه احتياجات المنطقة وتطلعات أبنائها، موجهاً جهود التنمية نحو ترسيخ الهوية الوطنية والحفاظ على الموروث الثقافي والتنوع الحيوي والبيئي، واليوم تحولت إلى مركز تنموي نابض بالحياة، واحتضنت مشاريع استراتيجية ومرافق حديثة.

ومن موقعنا في غرفة تجارة وصناعة الشارقة نواكب هذه المسيرة الطموحة عبر دعم الأنشطة الاقتصادية، وتعزيز بيئة الأعمال، وتنظيم المبادرات والفعاليات التي تسهم في تنشيط الحركة التجارية والاستثمارية، وقد تمتعت مدينة الذيد والمنطقة الوسطى على مر العصور بموقع اقتصادي مثالي نظرا لموقعها الجغرافي المتميز وواحاتها الغنية بالنخيل، التي شكلت في الماضي محطة رئيسة للقوافل والمسافرين الذين كانوا يتخذون

نركز في الفرع على تنشيط الحركة الاقتصادية في المنطقة الوسطى وجذب الاستثمارات النوعية والاستفادة من الفرص الواعدة فيها

من شريعة الذيد مكاناً للاستراحة والتزود بالتمور والمحاصيل الزراعية والمياه ومواصلة رحلاتهم، واليوم ها هي المنطقة تستعيد دورها التاريخي بروح عصرية، مستفيدة من مشاريع تطوير البنية التحتية وشبكات الطرق والمواصلات الحديثة، ومن خصوبة الأرض الزراعية ما جعل من الذيد مركزاً حيوياً للنشاط الاقتصادي والاستثماري، وشجع أبناءها على إطلاق مشاريعهم الخاصة، وتوسيع أنشطتهم الزراعية والاقتصادية، كما استقطبت الذيد الشركات والمؤسسات الكبرى التي بادرت إلى افتتاح فروع ومراكز تشغيلية لها في المدينة، بهدف تعزيز كفاءة التوزيع وسرعة الوصول إلى الأسواق.

ويعمل فرع الغرفة على دعم بيئة الأعمال، وتحفيز الاستثمار وتعزيز الشراكة بين القطاع العام والخاص، وقد زاد هذا الحراك من جودة الحياة في المدينة، حيث باتت الخدمات والسلع والفرص التجارية متوافرة، ما عزز من حالة الاكتفاء، وجعل المدينة جهة جاذبة للسكان والزوار والمستثمرين على حد سواء، إن ما تشهده الذيد اليوم من ازدهار اقتصادي وحراك تنموي متسارع يجسد نجاحاً حقيقياً في توظيف إرثها التاريخي وموقعها الجغرافي المتميز، لتواصل دورها كمحطة رئيسة للحركة التجارية والاجتماعية، وركيزة أساسية في مسيرة التنمية الشاملة التي تشهدها إمارة الشارقة والمنطقة الوسطى ◆

سلطان يوجه بمسار بديل للشاحنات يمنع مرورها وسط الذيد

وجّـه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بـن محمد القـاسـمـي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، بإعادة تـأهـيـل الـمـوقـع الأثـــري عـلـى شاطئ اللؤلؤية في مدينة خورفكان، وبإيجاد مسار بديل للشاحنات العابرة في مدينة الذيد، بما يضمن عدم مرورها وسط المدينة، ونقل مقار الدوائر الحكومية في الذيد وتحويلها إلى مبانٍ جديدة ذات طابع معماري مميز.

ويـرجـع الـمـوقـع الأثـــري عـلـى شاطئ اللؤلؤية في مدينة خورفكان بتاريخه إلـى القرن الميلادي الـ15، وسيشمل التطوير بناء سوق تراثي جديد يطل على هـذا الشاطئ، بتكلفة 8 ملايين درهم، على أن يتم إنجاز المشروع خلال الـ6 أشهر القادمة.

ويتكون المشروع من 20 محلاً تجارياً مصممة على النمط التـراثي العريق، ومـجـمـوعـة مـن الـمـطـاعـم والـمـقـاهـي والجلسات المتنوعة لخدمة الـزوّار، إضافة لممرات مظللة وآمنة في الموقع الأثـري، بالإضافة إلـى وجـود واجهتين للمشروع، الأولى تطل على البحر، والثانية على الموقع الأثري، بهدف إيجاد وجهة سياحية وتراثية جديدة في المدينة.

وتأتي هذه المشروعات التراثية ضمن سلسلة مـن الـمـشـروعـات الـتـي تعمل عليها عدد من الجهات الحكومية في مدن المنطقة الشرقية، مثل مشروعات مدينتي كلباء ودبـا الحصن، حيث تتم صيانة القرية التراثية في دبا الحصن وسوقها، ومتحف خور كلباء.

كما وجه صاحب السمو حاكم الشارقة بإيجاد مسار آخر بديل للشاحنات العابرة في مدينة الذيد، بما يضمن عدم مرورها وسط المدينة، وموجهاً سموه بنقل مقار الدوائر الحكومية في المدينة إلـى مبـانٍ جـديـدة ذات طابع معماري مميز، تُقام على الطريق الرابط بين ميدان جامعة الذيد وميدان الذيد، وتشييد مبنى جديد للبلدية على الطريق نفسه، ليشكل تحفة معمارية، تعكس الهوية الجمالية للمدينة، وتواكب خططها التنموية المستقبلية ◆

..وسموه يعتمد 717 وظيفة جديدة

اعتمد صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المـجـلـس الأعـلـى حـاكـم الـشـارقـة، توظيف 717 مـواطـنـاً ومـواطـنـة في حكومة الـشـارقـة، ليلتحقوا بـ633 مواطناً ومواطنة آخرين، تم توظيفهم في الحكومة خلال الأشهر الـ5 الأولى من عام 2026.

كـمـا اعـتـمـد سـمـوّه، خـطـة بـرنـامـج الشارقة لتأهيل وتـدريـب الباحثين عن عمل، التي ستطبق من يونيو حتى نوفمبر 2026، ويستفيد منها 410 مواطنين، يتقاضى كل منهم مكافأة شهرية قدرها 6 آلاف درهـم، بكلفة إجمالية 14 مليوناً و760 ألف درهم ◆

توجيه بتسريع تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي المساعد في منظومة العمل الحكومي

وجّه سمو الشيخ سلطان بن محمد بن سلطان القاسمي، ولي العهد نائب حاكم الشارقة، رئيس المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة، بتسريع تبني التقنيات الحديثة المدعومة بالذكاء الاصطناعي المساعد، ودمجها في منظومة العمل الحكومي، بما يعزز من كفاءة العمل الحكومي، وجودة الخدمات والانتقال إلى حكومة مدعومة بالذكاء الاصطناعي المساعد.

ويمثل توجيه سمو ولي عهد الشارقة امتداداً لنهج الإمارة في التكامل الرقمي المتمحور حول الإنسان، تجسيداً لحرصها على توظيف التقنيات الحديثة لتعزيز كفاءة العمل الحكومي، والارتقاء بجودة الخدمات، وتمكين الكفاءات الوطنية، وتعزيز السيادة الرقمية للإمارة.

ووجّه سموه دائرة الشارقة الرقمية بقيادة تطوير برنامج الشارقة للذكاء الاصطناعي المساعد، بالتنسيق مع الجهات الحكومية، بما يدعم بناء الممكنات اللازمة، وتحديد الأولويات، وتمكين الجهات الحكومية من تسريع تبني الذكاء الاصطناعي المساعد على مستوى الإمارة.

كما وجّه سموه بأن تشمل الجهود تعزيز التعاون مع القطاع الخاص، والمؤسسات الأكاديمية، وفئات وأفراد المجتمع، بما يسهم في دعم الابتكار والاستدامة، وتنمية القدرات الوطنية، والاستفادة من الخبرات المتخصصة ◆

البطائح والمدام ومليحة تحمل مسمى مدينة

كشف برنامج «الخط المباشر» المذاع على تلفزيون الشارقة، عن تغيير مسميات مناطق البطائح والمدام ومليحة والحمرية في إمارة الشارقة، لتصبح رسمياً مدناً على غرار الشارقة وكلباء وخورفكان والذيد ◆

منظومة النقل والخدمات تعزز بمجمع الذيد اللوجستي

أعلنت هيئة الشارقة للموانيء والجمارك والمناطق الحرة عن تطوير «مجمع الذيد اللوجستي» ليكون إضافة استراتيجية لمنظومة النقل والخدمات اللوجستية في دولة الإمارات، ومنصة استراتيجية متكاملة متعددة الوسائط تدعم حركة التجارة، وتوفر حلولاً تشغيلية متقدمة للشركات والمستثمرين ومشغلي الخدمات اللوجستية.

طاقة استيعابية

وتتجاوز مساحة المرحلة الأولى من مجمع الذيد اللوجستي 16 مليون قدم مربعة، بطاقة استيعابية تصل إلى 1.5 مليون حاوية نمطية سنوياً، وذلك ضمن خطة تطوير متكاملة تشمل مراحل مستقبلية تستهدف تعزيز الطاقة التشغيلية والتوسعية للمجمع بما يواكب النمو المتوقع في حركة التجارة والخدمات اللوجستية خلال السنوات المقبلة.

ويشكل مجمع الذيد اللوجستي امتداداً استراتيجياً لمجمع الصجعة اللوجستي، بما يعزز التكامل بين المرافق اللوجستية التابعة للهيئة، ويوفر منظومة تشغيلية أكثر مرونة وكفاءة.

موقع استراتيجي

يتميز المجمع بموقعه الاستراتيجي في مدينة الذيد، بما يجعله حلقة وصل محورية بين موانئ الإمارة البحرية، ومنافذها الحدودية ومناطقها الصناعية والتجارية، ويسهم في تعزيز كفاءة حركة البضائع بين الموانئ والأسواق ومراكز التوزيع، ويوفر للشركات منصة تشغيلية متكاملة تدعم سرعة الحركة التجارية، وترفع كفاءة عمليات النقل والتخزين وإعادة التوزيع. كما يمثل المجمع امتداداً تشغيلياً لمنظومة موانئ الشارقة المتكاملة، التي تمتد من ميناء خالد وميناء الحمرية على الساحل الغربي للدولة إلى ميناء خورفكان، وميناء كلباء على الساحل الشرقي المطل على بحر عُمان، بما يعزز الربط بين الموانئ البحرية والمنافذ الحدودية والمناطق الصناعية، ويوفر للشركات والمستثمرين منظومة لوجستية متكاملة تدعم انسيابية حركة البضائع والتدفقات التجارية.

ارتباط بالسكك الوطنية

كما يتكامل المجمع مع مسار جانبي لخط السكك الحديدية، وساحة تحميل وتفريغ مرتبطة بالقطارات، بما يدعم ارتباطه المستقبلي بشبكة السكك الحديدية الوطنية عبر مشروع قطار الاتحاد، ويعزز دوره كمركز لوجستي متعدد الوسائط يجمع بين النقل البحري والبري والسككي ضمن منظومة تشغيلية متكاملة، تعتمد أفضل الممارسات العالمية.

ويستند المجمع إلى بنية تحتية متطورة تشمل ساحات متخصصة لتجميع الشاحنات، وساحات للبضائع العامة، ومستودعات حديثة، ومنطقة متكاملة لأعمال الفحص والتفتيش والخدمات المساندة.

ويشكل الميناء الجاف أحد المكونات التشغيلية الرئيسية في مجمع الذيد اللوجستي، وتتولى شركة «غلفتينر»، المشغل الإقليمي للموانئ والمحطات والخدمات اللوجستية، تشغيله، بما يعزز كفاءة العمليات التشغيلية، ويدعم انسيابية حركة البضائع وسلاسل الإمداد.

بيئة تشغيلية متكاملة

ويوفر مجمع الذيد اللوجستي بيئة تشغيلية متكاملة للشركات العاملة في قطاعات النقل والتخزين والتوزيع والخدمات اللوجستية، مستفيداً من موقعه الاستراتيجي، كما يفتح المجمع آفاقاً واسعة أمام المستثمرين، ومشغلي الخدمات اللوجستية للاستفادة من البنية التحتية المتطورة التي يوفرها، بما يدعم التوسع في الأنشطة اللوجستية والخدمات المساندة، ويعزز جاذبية إمارة الشارقة كمركز إقليمي للتجارة والتوزيع وإعادة التصدير.

وأكدت هيئة الشارقة للموانئ والجمارك والمناطق الحرة أن مجمع الذيد اللوجستي يجسد رؤية الإمارة في تطوير بنية تحتية لوجستية متقدمة، ويكتسب المجمع أهمية استراتيجية إضافية من خلال تكامله مع الممر اللوجستي المتكامل الذي أطلقته هيئة الشارقة للموانئ والجمارك والمناطق الحرة، بالتعاون مع جمارك سلطنة عُمان الشقيقة، والذي يربط موانئ الشارقة البحرية بالموانئ العُمانية عبر المنافذ الحدودية للإمارة، وفي مقدمتها منفذا خطمة ملاحة والمدام. ويسهم هذا التكامل في تعزيز كفاءة حركة البضائع بين الموانئ والمنافذ الحدودية ومراكز التوزيع، ويوفر للشركات مسارات نقل أكثر مرونة وتكاملاً ◆

خبير دولي: تجربة الشارقة في الأمن الغذائي نموذج استثنائي

أكَّد الدكتور فاضل الزعبي، مدير مركز جنيف للدراسات، خبير الأمن الغذائي الدولي، أن تجربة إمارة الشارقة في تطوير منظومة الأمن الغذائي تمثل «حالة دراسية استثنائية» في المنطقة العربية، تستحق تحليل ودراسة عناصرها لمعرفة كيفية بناء أمن غذائي حقيقي ومستدام في بيئات قاسية جغرافياً ومناخياً.

وقال في حديث خاص لـ«المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة»: إن تجربة إمارة الشارقة تمثل ضرورة استراتيجية ملحة لسد الفجوة البحثية الواضحة التي تعانيها المنطقة العربية، في تكيف المحاصيل مع الظروف المحلية القاسية.

ونوه إلى أن أهمية التجربة تربط البحث العلمي بالإنتاج التطبيقي والاستثمار طويل الأجل وكفاءة استخدام الموارد والتقنيات الزراعية الحديثة، داعياً إلى تحويلها لمنصة إقليمية رائدة لتطوير سلالات مقاومة للتغير المناخي.

وبين أن إمارة الشارقة تمكنت من ترسيخ مكانتها العالمية في تعزيز منظومة الأمن الغذائي عبر مشاريع استراتيجية مستدامة، برؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، لدعم الإنتاج المحلي العضوي والذكي، وضمان توفير غذاء صحي وآمن بأسعار مدعومة.

وتجاوز عدد السنابل في بعض نباتات الجيل الثاني المنتخبة من برنامج التحسين

الوراثي لمشروع قمح الشارقة الـ8 سنابل، بدلاً من الحد المتعارف عليه عالمياً وهو الـ7 سنابل نتيجة جهود الإمارة في تحسين وتطوير سلالات القمح، كما سجل قمح الشارقة أعلى نسبة بروتين عالمياً، بلغت 19.3 %، ويعد أول قمح عضوي بالكامل في منطقة الشرق الأوسط، إذ إن متوسط البروتين في القمح الطري عالمياً يتراوح عادة بين 10 و13 %، وفي القمح الصلب بين 12 و15 %، مبيناً أن الوصول إلى هذه النسبة يضع المنتج ضمن شريحة القمح فائق الجودة المخصص لاستخدامات متخصصة، والنجاح الملموس في برنامج التهجين والانتخاب الوراثي، وثبات الصفات المرغوبة خلال الأجيال الانعزالية.

وأوضح أنه بالرغم من وجود مؤسسات بحثية عريقة كـ«إيكاردا» والمركز العربي لدراسات المناطق الجافة والأراضي القاحلة «أكساد»، إلا أن الحاجة تظل قائمة لمنصة إقليمية تعمل كمحفز للابتكار التطبيقي؛ الذي يربط المختبر بالحقل مباشرة، مما يجعل من تجربة الشارقة حجر زاوية لبناء منظومة زراعية عربية متكاملة.

بيئة اختبار حقيقية

وقال الخبير الدولي: إن نموذج الشارقة يقدم «صندوق رمل» أو بيئة اختبار حقيقية لتطبيقها في مناطق أخرى صحراوية أو شبه صحراوية، لافتاً إلى أنه يثبت أن الأمن الغذائي في القرن الحادي والعشرين لم يعد يعتمد فقط على وفرة الأنهار أو الأراضي الخصبة، بل يعتمد بالدرجة الأولى على البيانات والتكنولوجيا والإرادة والبحث العلمي.

ونوه إلى أن النموذج يرتكز إلى فرضية مفادها أن البيئة الصحراوية ليست عائقاً مطلقاً أمام الإنتاج الزراعي، بل بيئة تتطلب توليفة محددة من تحسين السلالات، وكفاءة استخدام المياه، والإدارة الزراعية الدقيقة.

عصب الأمن الغذائي

وقال الخبير الزعبي: «زراعة القمح، الذي يعد عصب الأمن الغذائي، توفر درعاً واقياً ضد صدمات سلاسل التوريد العالمية التي رأيناها خلال الأزمات الجيوسياسية الأخيرة»، مشيراً إلى أن المزاوجة بين البحث العلمي الأكاديمي، والتطبيق الحقلي حوّلت الحقول إلى مختبرات مفتوحة.

وضمن تحليل الزعبي لتجربة الشارقة نوه إلى جهود الإمارة في تحسين السلالات، مع الحرص على الزراعة النظيفة بالتركيز على الإنتاج العضوي الخالي من المبيدات، وهو ما يرفع من القيمة الاقتصادية والصحية للمنتج المحلي، ويجعله منافساً للمنتج المستورد مع توفر تكنولوجيا الإدارة الدقيقة، وحوكمة الموارد «الزراعة الذكية مناخياً» ◆

25 مشروعاً طلابياً في «إماراتي مبتكر» بجامعة الذيد

نظمت جامعة الذيد فعالية «إماراتي مبتكر» التي استعرض خلالها الطلبة مشاريعهم الابتكارية وأفكارهم الإبداعية أمام الجمهور، والزوار، والمجتمع الأكاديمي، وتم تقييمها من قِبل أعضاء الهيئة الأكاديمية في الجامعة، واستقطبت هذه الفعالية 25 مشروعاً مبتكراً قدمها الطلبة.

وقالت الدكتورة رقية عوض الكتبي، رئيسة قسم شؤون الطلبة بجامعة الذيد، إن الفعالية أقيمت ببهو الجامعة، بحضور المجتمع الطلابي وأعضاء الهيئتين الإدارية والتدريسية بالجامعة، وتعكس حرص جامعة الذيد على توفير بيئة تعليمية محفزة للابتكار، وتمكين الكوادر الوطنية الشابة من تحويل طاقاتهم الإبداعية إلى حلول عملية تسهم في بناء مستقبل مستدام.

وتنوعت المشاريع الطلابية لتغطي قطاعات اجتماعية، واقتصادية، وبيئية، وتكنولوجية، وجاء من أبرزها تطبيق «المرواح»، لخدمة ملاك الإبل، ودعم هذا القطاع التراثي الأصيل، وتطبيق «صلة» الهادف لتعزيز أواصر المجتمع، وقيم الترابط الاجتماعي، ومشروع «سوق الإمارات الذكي»، الذي يسعى لدعم أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، ومشروع «اتزان»، الموجه لتعزيز الوعي والمهارات المرتبطة بترشيد الاستهلاك والموارد، ومشروع «الذهب الأخضر المستدام» الذي يهدف إلى التنمية الزراعية وإنتاج سماد عضوي عالي الجودة ◆

25 ألف زائر لسوق الجبيل في الذيد

استقبلت أسواق الجبيل في الشارقة والذيد وكلباء أكثر من 106 آلاف زائر مؤخراً، حيث شهدت الأسواق إقبالاً ملحوظاً من المتسوقين والعائلات للاستفادة من تنوع المنتجات الغذائية والبحرية والزراعية.

وأكد طلال محمد، مدير إدارة أسواق المنطقة الوسطى، أن سوق الجبيل في الذيد شهد إقبالاً ملحوظاً، إذ استقبل نحو 25 ألف زائر خلال فترة عيد الأضحى الماضي، وحرصت إدارة السوق على رفع جاهزية المرافق، وتنظيم العمليات التشغيلية بما يضمن سهولة حركة المتسوقين وتوفير تجربة مريحة لجميع الزوار.

وأضاف أن السوق يواصل تعزيز دوره كمركز تجاري وخدمي يلبي احتياجات سكان المنطقة الوسطى وزوارها على مدار العام.

وأكد هلال النقبي، مدير أول أسواق المنطقة الشرقية، أن سوق الجبيل في كلباء استقبل نحو 18 ألف زائر، وقال: «نسعى من خلال الفعاليات الموسمية إلى تقديم تجارب نوعية تثري زيارة المتسوقين.

وقد شهدت فعالية «فوالة العيد» تفاعلاً جيداً من العائلات والزوار، وأسهمت في تعزيز تجربة التسوق داخل السوق»، وأضاف أن أسواق المنطقة الشرقية تواصل تطوير خدماتها ومبادراتها المجتمعية بما يعزز مكانتها كوجهة متكاملة.

ويعكس حجم الإقبال الذي شهدته أسواق الجبيل نجاح خططها التشغيلية والفعاليات المصاحبة لها، إلى جانب دورها في توفير تجربة تسوق متكاملة تجمع بين تنوع المنتجات وجودة الخدمات ◆

«الشارقة لريادة الأعمال» يستشرف فرص المستقبل

تحت رعاية سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، رئيسة مركز الشارقة لريادة الأعمال «شراع»، وتزامناً مع إعلان موعد دورته العاشرة يومي 30 و31 يناير 2027 يستعد «مهرجان الشارقة لريادة الأعمال» لبدء عقد جديد من مسيرته التي رسخت مكانته كمنصة تجمع رواد الأعمال والمستثمرين وصناع القرار، ضمن واحدة من أكثر المنظومات الريادية الحيوية.

وانطلاقاً من هذا الإرث، تتجه الدورة العاشرة إلى استشراف الفرص والتحديات التي ستشكل العقد المقبل من ريادة الأعمال واقتصاد المستقبل.

وتتزامن دورة 2027 مع مرور عشر سنوات على تأسيس مركز الشارقة لريادة الأعمال «شراع»، الجهة المنظمة للمهرجان، في محطة تعكس الدور المتنامي لريادة الأعمال في دعم التنويع الاقتصادي والابتكار، واستقطاب المواهب والاستثمارات والتقنيات الجديدة في دولة الإمارات.

وتعكس الأرقام التي حققها المهرجان خلال تسع دورات حجم التطور الذي شهده، ودوره المركزي في منظومة ريادة الأعمال الإقليمية؛ إذ استعرض أعمال أكثر من 500 شركة ناشئة، إلى جانب شراكاته مع أكثر من 100 مؤسسة استراتيجية، كما نظم المهرجان أكثر من 450 فعالية وجلسة، وتعاون مع أكثر

من 195 شريكاً في قطاعي التجزئة والمأكولات والمشروبات، ما جعله بيئة حيوية للتواصل وتبادل الخبرات وتوسيع الأعمال.

وقالت نجلاء المدفع، نائبة رئيس مركز الشارقة لريادة الأعمال: «يمثل الاحتفاء بالنسخة العاشرة من مهرجان الشارقة لريادة الأعمال مناسبة للاحتفاء بمسيرة امتدت لعشر سنوات من العمل والبناء، كما يعكس إيمان الشارقة بالدور الذي يمكن أن تؤديه ريادة الأعمال في تنمية المدن، وتمكين الأفراد الذين يختارون تأسيس مشاريعهم والانطلاق بها من الشارقة نحو آفاق أوسع».

من جانبها، قالت سارة بالحيف النعيمي، المديرة التنفيذية للمركز: «على مدى العقد الماضي، عمل (شراع) على دعم المؤسسين في مختلف مراحل نمو مشاريعهم من خلال توفير البيئة والفرص التي تمكّنهم من التوسع وتحقيق أثر مستدام؛ ضمن منظومة ريادية متكاملة» ◆

أجندة حافلة وأكثر من 500 ألف زائر لـ«إكسبو الشارقة»

شهد مركز إكسبو الشارقة خلال النصف الأول من العام الجاري أجندة حافلة بالمعارض والفعاليات المتخصصة التي استهدفت قطاعات استراتيجية متنوعة، بالإضافة إلى عدد من الفعاليات والمعارض التجارية والمجتمعية التي نظمت في مركزي إكسبو الذيد وإكسبو خورفكان.

ونجح المركز خلال النصف الأول من العام الحالي في تحقيق معدلات نمو لافتة، مستقطباً أكثر من 500 ألف زائر توافدوا إلى أكثر من 30 معرضاً وفعالية اقتصادية وتجارية ومجتمعية متخصصة، بمشاركة نحو 1900 عارض من 45 دولة حول العالم، وذلك ضمن أجندة سنوية تضم 95 معرضاً وفعالية متنوعة تغطي مختلف القطاعات الحيوية.

وتم الكشف عن ذلك خلال الحفل الذي نظمه المركز بمناسبة اليوم العالمي للمعارض، والذي نظم تحت شعار: «المعارض تصنع الفرص».

وأكد سيف محمد المدفع، الرئيس التنفيذي لمركز إكسبو الشارقة أن اليوم العالمي للمعارض يشكل محطة سنوية للتأكيد على دور صناعة المعارض في تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة، وتوفير الفرص وتوسيع الشراكات بين رجال الأعمال والمستثمرين، مشيراً إلى أن النتائج التي حققها المركز خلال النصف الأول من عام 2026 تعكس الدور المتنامي لإكسبو الشارقة في ترسيخ مكانة الإمارة كوجهة رئيسية لصناعة المعارض والمؤتمرات على المستويين الإقليمي والدولي، مؤكداً أن هذا الأداء يأتي نتيجة رؤية استراتيجية واضحة؛ تقوم على تطوير منظومة العمل داخل المركز، ورفع كفاءة التشغيل، وتوسيع نطاق استقطاب المعارض والفعاليات المتخصصة في مختلف القطاعات الاقتصادية، بما يواكب احتياجات مجتمع الأعمال، ويعزز من تنافسية الإمارة ◆

فروع نادي سيدات الشارقة تقدم تجارب متكاملة لمنتسباتها

يواصل مركز لياقة التابع لفروع نادي سيدات الشارقة تقديم تجربة رياضية وصحية متكاملة للسيدات والأمهات، عبر فروعه المنتشرة في المنطقة الوسطى والشرقية، والتي صُممت لتواكب مختلف الاحتياجات الرياضية والصحية للسيدات ضمن بيئة آمنة وعصرية.

ويضم مركز «لياقة» مجموعة متنوعة من البرامج الرياضية والخدمات المتخصصة التي تجمع بين اللياقة البدنية والاسترخاء، حيث يوفر حصص الأيروبيك، التدريب الشخصي والمنزلي التي تساعد على تعزيز النشاط والحيوية، إلى جانب حصص الدراجة الهوائية، بالإضافة إلى جلسات السباحة الحرة.

كما قدّم المركز برامج تعليم السباحة لمختلف المستويات والفئات العمرية، بإشراف مدربات مؤهلات، بهدف تطوير المهارات، وتعزيز الثقة داخل الماء ضمن أجواء مريحة وآمنة، ولأن العناية بالصحة لا تقتصر على النشاط البدني فقط، يوفر مركز «لياقة» أيضاً مرافق الساونا وغرف البخار، التي تساعد على الاسترخاء وتجديد النشاط بعد التمارين الرياضية، مما يجعل من الزيارة تجربة متكاملة للعناية بالجسد والذهن.

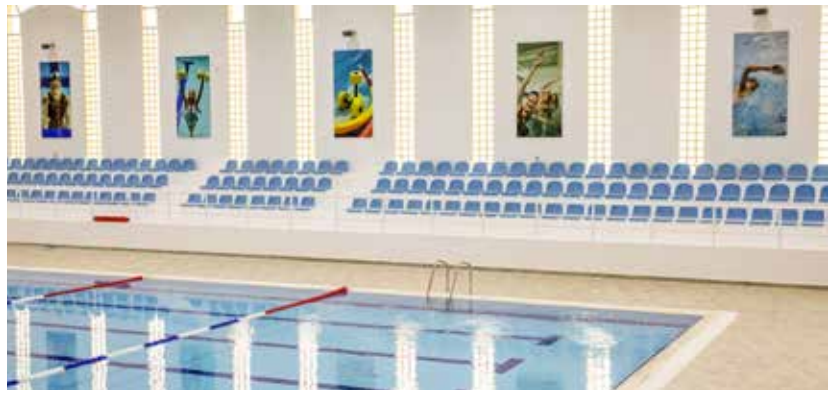

وأكدت موضي الجابري رئيسة قسم تطوير الأعمال في فروع النادي أن مركز «لياقة» يواصل العمل على توفير بيئة رياضية متكاملة تلبي تطلعات السيدات والأمهات، مشيرةً إلى أن المركز يحرص على تقديم خدمات متنوعة تجمع بين جودة المرافق، وتعدد البرامج الرياضية، والاهتمام براحة المنتسبات.

وأضافت الجابري: «نسعى في مركز لياقة إلى تشجيع السيدات على تبني أسلوب حياة صحي ومتوازن، من خلال توفير برامج رياضية وخدمات متكاملة تناسب مختلف الأعمار والاهتمامات» ◆

شرطة الشارقة تزور المرضى بمستشفى الذيد

في إطار نهجها المجتمعي الرامي إلى ترسيخ قيم التراحم والتكافل الإنساني، نظّمت القيادة العامة لشرطة الشارقة، ممثلةً بإدارة شرطة المنطقة الوسطى، زيارة لعدد من المرضى في مستشفى الذيد، وذلك للاطمئنان على حالتهم الصحية، وأكدت شرطة الشارقة أن هذه المبادرة تأتي انطلاقاً من حرصها على تعزيز التواصل مع مختلف فئات المجتمع، وترسيخ قيم المسؤولية المجتمعية التي تُعدّ ركناً أساساً في رسالتها الهادفة إلى تعزيز جودة الحياة، ونشر السعادة بين أفراد المجتمع.

وتضمنت الزيارة تقديم الورود والهدايا للمرضى ومشاركتهم فرحة العيد، مع التعبير عن أطيب التمنيات لهم بالشفاء العاجل، في مبادرة أسهمت في رسم البسمة على وجوههم وإدخال السرور إلى نفوسهم ونفوس ذويهم، وعكست القيم الإنسانية الراسخة التي يقوم عليها مجتمع دولة الإمارات، القائم على التراحم والتكافل والتلاحم المجتمعي ◆

مركز الآيلتس بنادي الذيد يواصل اختبارات اللغة

يواصل مركز الآيلتس واللغات بنادي الذيد الثقافي الرياضي ترسيخ مكانته كأحد أهم المراكز المتخصصة على مستوى الدولة في تقديم اختبارات اللغة والاختبارات التعليمية المعتمدة، مساهماً بشكل فاعل في تمكين الطلبة، وتذليل العقبات أمامهم لاستكمال متطلبات التحاقهم بكبرى المؤسسات الأكاديمية والعلمية داخل الدولة وخارجها.

وقام سالم محمد بن هويدن، رئيس مجلس إدارة نادي الذيد، بزيارة تفقدية للمركز للوقوف على سير الاختبارات، والاطلاع عن كثب على المنظومة التنظيمية والأجواء المهيأة للطلبة والمراجعين، ورافقه خلال الجولة كل من سالم علي الرفيسا عضو مجلس الإدارة، ومهير عبيد الخيال الطنيجي المدير التنفيذي للنادي.

وأكد ابن هويدن، خلال جولته، أن نادي الذيد لا ينفصل عن دوره المجتمعي والثقافي، بل يضعه في مقدمة أولوياته من خلال توفير بيئة تعليمية وثقافية متكاملة تحتضن الأنشطة والبرامج الحيوية، مشيراً إلى أن إدارة النادي أخذت على عاتقها توفير اختبارات اللغة الدولية المعتمدة محلياً لتخفيف العبء عن الطلبة، وتسهيل إجراءات قبولهم الجامعي، مشدداً على الحرص المستمر لتقديم خدمات متطورة تلبي تطلعات المجتمع المحلي ◆

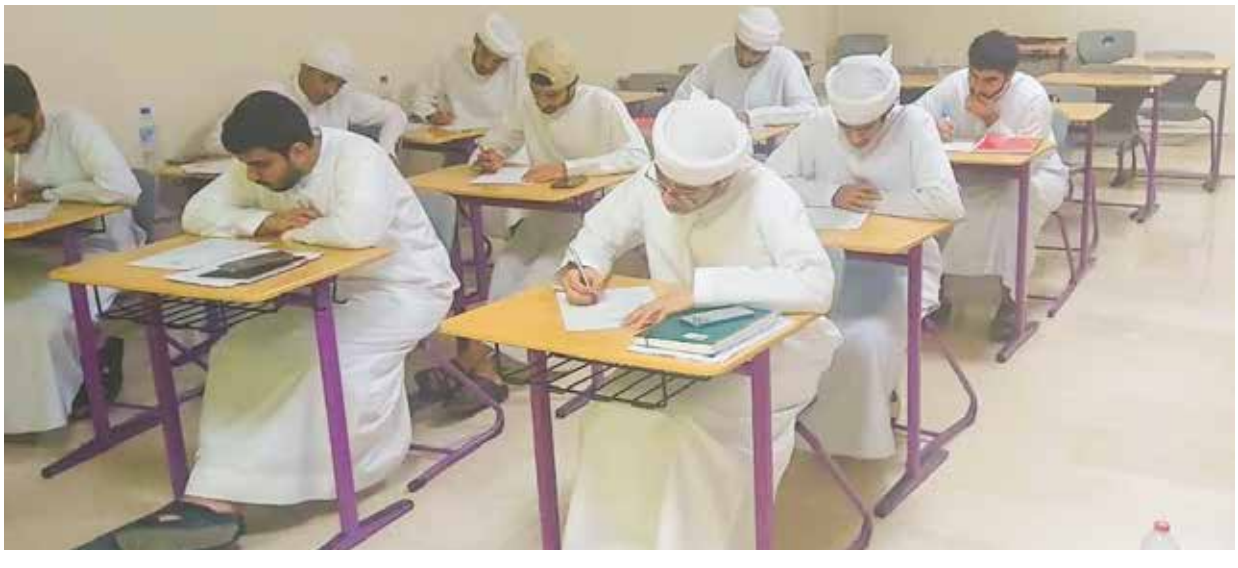

اجتماع لـ «شؤون الضواحي» بسفاري الشارقة

نظمت دائرة شؤون الضواحي الاجتماع الثاني لرؤساء مجالس الضواحي لعام 2026، وذلك في مقر سفاري الشارقة بمدينة الذيد، بحضور الشيخ ماجد بن سلطان القاسمي عضو المجلس التنفيذي لإمارة الشارقة رئيس دائرة شؤون الضواحي، والدكتور عبد الله سليمان الكابوري مدير الدائرة، إلى جانب رؤساء وممثلي 18 مجلساً للضواحي تتوزع على مختلف مدن الإمارة.

وشهد الاجتماع بحثاً موسعاً وشاملاً لمخرجات أعمال المجالس التابعة للدائرة خلال الفترة الماضية، وتقييم أدوارها الحيوية في ملامسة احتياجات الأهالي وتوطيد أواصر التلاحم المجتمعي، فضلاً عن استعراض الخطط المستقبلية الرامية إلى استكمال مسيرة خدمة المجتمع وضمان تواصل العطاء الاجتماعي الذي تضطلع به هذه المجالس كحلقة وصل أساسية بين الحكومة والمجتمع.

وتطرق المجتمعون إلى تبادل وجهات النظر في مواصلة طرح آليات تطوير مبادرات مجالس الضواحي بما يضمن سرعة الاستجابة لتطلعات الأهالي، ويعزز جودة الحياة والاستقرار الاجتماعي في الإمارة ◆

تعزيز التنسيق بالمنافذ والنقاط الحدودية

استقبلت القيادة العامة لشرطة الشارقة، أعضاء اللجنة التنظيمية للمنافذ والنقاط الحدودية، خلال اجتماع تنسيقي عُقد بمقرها، وفي إطار تعزيز التكامل المؤسسي بين الجهات الحكومية ذات الاختصاص، واستعرض الاجتماع، عدداً من المبادرات والموضوعات التطويرية الرامية إلى الارتقاء بمنظومة العمل في المنافذ والنقاط الحدودية، وتعزيز التكامل بين الجهات المعنية؛ بما يدعم كفاءة الأداء، ويرسخ الجاهزية المؤسسية، ويعزز استدامة العمل المشترك وفق أفضل الممارسات المعتمدة.

وبحث الحضور، تطوير التعاون، وتبادل الخبرات والمعارف؛ بما يسهم في توحيد الجهود، ورفع كفاءة التنسيق، وتعزيز جودة الأداء والخدمات؛ بما يدعم توجهات الدولة في بناء منظومة أمنية متكاملة مرنة تستشرف المستقبل.وأكد المجتمعون، أن منظومة المنافذ والنقاط الحدودية تجسد نموذجاً متقدماً للتكامل والعمل المشترك بين الجهات الحكومية المحلية والاتحادية، لافتين إلى أهمية البناء على ما تحقق من نجاحات ومكتسبات، ومواصلة تطوير منظومة العمل؛ بما يعزز كفاءة الأداء، ويدعم توجهات الدولة نحو منظومة أمنية رائدة تستشرف المستقبل ◆

«البيئة والمحميات» تحتفي بالفائزين في جائزة الاستدامة

كرّمت هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة الفائزين والمشاركين في الدورة الـ 14 من جائزة الشارقة للاستدامة 2025 – 2026، وذلك خلال الحفل الختامي الذي نظمته الهيئة بحضور ممثلي المؤسسات الحكومية والأكاديمية والتعليمية، وأعضاء لجان التحكيم والشركاء الاستراتيجيين، احتفاءً بالمشاريع والمبادرات التي قدمت حلولاً مبتكرة تسهم في تعزيز الاستدامة البيئية

وبلغت المشاركات 186 مشروعاً من مختلف فئات الجائزة، عكست مستوى متقدماً من الابتكار والبحث العلمي وتوظيف التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي لخدمة قضايا الاستدامة، منها 93 مشروعاً من المدارس، و75 مشروعاً من الجامعات، و18 مشروعاً من المؤسسات، فيما بلغ عدد الطلبة المشاركين 370 طالباً وطالبة من مختلف إمارات الدولة، ما يعكس تنامي الوعي البيئي والإقبال المتزايد على تبني المشاريع المستدامة والابتكارات البيئية.

وأكدت عائشة راشد ديماس، رئيس هيئة البيئة والمحميات الطبيعية بالشارقة، أن جائزة الشارقة للاستدامة تواصل منذ إطلاقها دورها الريادي في تعزيز ثقافة الاستدامة وتحفيز مختلف فئات المجتمع على تطوير حلول عملية للمتغيرات البيئية، انسجاماً مع رؤية صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الرامية إلى ترسيخ مكانة الشارقة نموذجاً رائداً في حماية البيئة وصون الموارد الطبيعية.

وأضافت: «نفخر بالمشاركة الواسعة التي سجلتها الدورة الـ 14، وبما أظهره الطلبة والباحثون والمؤسسات من التزام حقيقي تجاه القضايا البيئية، كما نثمن جهود الجهات المتعاونة وأعضاء لجان التحكيم الذين أسهموا بخبراتهم في ضمان أعلى مستويات الشفافية والمهنية في عملية التقييم»

وأشادت لجنة التحكيم بالمستوى المتقدم للمشاريع المشاركة في الدورة الحالية، مؤكدةً أن ما شهدته من أفكار مبتكرة وحلول قابلة للتطبيق يعكس تنامي ثقافة الاستدامة والبحث العلمي لدى الأجيال الشابة، وقدرتهم على توظيف المعرفة والتكنولوجيا لمعالجة المتغيرات البيئية بطرق إبداعية ◆

«إسلامية الشارقة» تطلق التقويم الهجري للسنة الجديدة

أعلنت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة بدء توزيع التقويم الهجري لإمارة الشارقة لعام 1448هـ، في إصدار جديد يجمع بين جمال التصميم وجودة المضمون، تزامنًا مع استقبال العام الهجري الجديد، وأوضحت الدائرة أنها استكملت المرحلة الأولى من توزيع التقويم الهجري لعام 1448هـ، والتي شملت جميع مساجد الإمارة إلى جانب الدوائر والهيئات والمؤسسات الحكومية، كما تعاونت الدائرة مع دائرة الضواحي والقرى في توزيع التقويم على الأهالي من خلال مجالس الضواحي في مدينة الشارقة والمنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية.

ويُعد التقويم الهجري مرجعًا مهمًا للمسلمين في تنظيم شؤون عباداتهم ومناسباتهم الدينية، إذ يرتبط بتحديد مواقيت الصلاة، والصيام، وأوقات الزكاة، ومناسك الحج، وسائر الشعائر والفرائض المرتبطة بالتقويم الهجري، بما يعزز ارتباط المجتمع بهويته الإسلامية وقيمه الأصيلة.

وجاء الإصدار الجديد بحلّة فنية متميزة يتصدرها مسجد الشارقة، أحد أبرز المعالم الحضارية والدينية في الإمارة، في لوحة بصرية تعكس جمال العمارة الإسلامية ومكانة المسجد في حياة المجتمع، فيما يضم التقويم بين صفحاته محتوى إيمانيًا وتثقيفيًا متنوعًا.

كما وفرت دائرة الشؤون الإسلامية بالشارقة نسخة إلكترونية من التقويم الهجري لعام 1448هـ، وأكدت أن التقويم الهجري يظل أحد المراجع اليومية المهمة

التي تعين أفراد المجتمع على متابعة مواقيت الصلاة والمناسبات الدينية والعبادات الموسمية، بما يسهم في ترسيخ الوعي الديني والمحافظة على الارتباط بالتقويم الهجري الذي يمثل جزءًا أصيلًا من الهوية الإسلامية والحضارية للمسلمين ◆

نادي الذيد في دوري الدرجة الأولى

اعتمدت لجنة التراخيص الابتدائية في اتحاد الكرة التراخيص المحلية لـ 15 نادياً في دوري الدرجة الأولى عن دورة الترخيص 2026 – 2027، وجاء من ضمنها في المنطقة الوسطى؛ نادي الذيد، وفي المنطقة الشرقية؛ نادي دبا الحصن.

وبعد مراجعة المستندات والوثائق المطلوبة من الأندية على نظام الترخيص الخاص بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم، ووفقاً للمعايير الستة التي اشترطتها لائحة الترخيص المحلية، فقد نال الترخيص المحلي للدورة 2026 – 2027 كل من أندية حتا، والعروبة، والإمارات، والفجيرة، ودبا الحصن، والعربي، ويونايتد، والحمرية، والذيد، ومصفوت، والجزيرة الحمراء، وجلف يونايتد، وسيتي إف سي، ومجد، والاتفاق ◆

البطائح بطلاً لدوري كرة قدم الصالات

توج نادي البطائح بطلاً لمسابقة دوري كرة قدم الصالات للموسم 2025 – 2026، بعد فوزه على نادي خورفكان بثلاثة أهداف لهدف؛ في المباراة التي جرت بينهما على ملعب صالة الشيخ راشد بن مكتوم آل مكتوم بنادي الوصل في دبي.

وسجّل أهداف البطائح، عبدالله المهيري، وجوستافو مارتينس، وراشد علي، بينما سجل هدف خورفكان، حسين مال الله.

حضر المباراة إبراهيم حسن النمر، عضو مجلس إدارة اتحاد الكرة، رئيس لجنة كرة الصالات، وسلّم الميداليات الذهبية ودرع البطولة للاعبين والجهاز الفني والإداري لنادي البطائح.

يذكر أن هذا هو اللقب الخامس لفريق البطائح بمسابقة دوري كرة قدم الصالات، حيث سبق له التتويج بالبطولة في المواسم السابقة، كما نجح خلال الموسم الحالي 2025 – 2026 في تحقيق الثنائية بعد تتويجه أيضاً بلقب كأس الإمارات لكرة الصالات ◆

نادي مليحة يحصد 10 ميداليات في بطولة السباحة للناشئين

حصد نادي مليحة الثقافي الرياضي 10 ميداليات ملونة، ضمن منافسات بطولة الاتحاد للسباحة للناشئين، التي نظمها اتحاد الإمارات للرياضات المائية، واستضافها نادي المدام الثقافي الرياضي، على مدار يومي 6 و7 يونيو 2026، بمشاركة واسعة من سباحي أندية الدولة.

ويأتي هذا الإنجاز، ضمن سلسلة النجاحات التي حققها نادي مليحة خلال الموسم الرياضي 2025 – 2026، تأكيداً على المكانة المتنامية للنادي في مختلف الألعاب الرياضية، وحرصه المستمر على دعم المواهب، وصناعة الأبطال في مختلف المراحل السنية.

وشهدت البطولة، مشاركة 280 سباحاً وسباحة، بواقع 256 سباحاً و24 سباحة، يمثلون 10 أندية من مختلف أنحاء الدولة، في واحدة من أبرز بطولات الفئات السنية التي تهدف إلى تطوير مهارات السباحين، وصقل المواهب الرياضية الواعدة.

وتمكن سباحو نادي مليحة من تحقيق 10 ميداليات ملونة، توزعت بواقع 5 ميداليات ذهبية، و4 ميداليات فضية، وميدالية برونزية واحدة، في تأكيد على المستوى الفني المتطور الذي يقدمه الفريق، والجهود المتواصلة في إعداد اللاعبين، وتأهيلهم للمنافسات المختلفة.

طالبات البطائح يتألقن في بطولة الرماية المدرسية

في منافسات الرماية لفئة «12 – 13 سنة» حققت فاطمة مبارك من مدرسة البطائح المركز الأول، تلتها قوت سلطان من مدرسة البطائح في المركز الثاني، في البطولتين المدرسيتين للقوس والسهم والرماية، ضمن مبادرة المدارس التخصصية، التي نظّمتها مؤسسة الشارقة لرياضة المرأة، وبالتعاون مع وزارة التربية والتعليم وهيئة الشارقة للتعليم الخاص، وذلك في مركز الشارقة الأولمبي لرياضة المرأة، بمشاركة 139 طالبة، من عدد من المدارس الحكومية والخاصة في إمارة الشارقة.

وفي فئة «14 – 15 سنة»، أحرزت ريم يعقوب من مدرسة رقية المركز الأول، وحلت ميثاء عبدالله من مدرسة البطائح في المركز الثاني، وفي فئة «11 – 12 سنة» جاءت موزة سيف من مدرسة البطائح في المركز الثالث.

وشهدت البطولة القياسية المدرسية للقوس والسهم مشاركة 69 طالبة من 9 مدارس، ضمن فئتين عمريتين: 9 – 10 سنوات و11 – 12 سنة، فيما شاركت في البطولة القياسية المدرسية للرماية 70 طالبة من 8 مدارس، ضمن فئتي 12 – 13 سنة و14 – 15 سنة، حيث خضعت الطالبات لاختبارات فنية وبدنية وقياسات أنثروبومترية، بإشراف متخصصين من مركز الطب الرياضي والرعاية الصحية، والمركز العلمي للبحوث وتطوير الأداء الرياضي التابعين للمؤسسة، بما يتيح جمع مؤشرات علمية تسهم في تقييم القدرات البدنية والمهارية للطالبات ومتابعة تطورها.

«الإمارات للخماسي الحديث» يكرم أبطال مليحة

في حفل ختام الموسم الرياضي 2025 - 2026، كرم اتحاد الإمارات للخماسي الحديث، أبطال نادي مليحة الذين حققوا إنجازات متميزة خلال الموسم الرياضي في مسابقات البياثل والترياثل والليزر رن، وذلك تقديراً لنتائجهم المشرفة وإسهاماتهم في رفع اسم النادي على منصات التتويج المختلفة.

وأكد منصور راشد بالعجيد الكتبي، المدير التنفيذي لنادي مليحة أن هذا التكريم يمثل تتويجاً لجهود اللاعبين، والأجهزة الفنية والإدارية طوال الموسم، ويعكس حجم العمل الذي بُذل للوصول إلى هذه النتائج المميزة، مشيراً إلى أن نادي مليحة يواصل الاستثمار في المواهب الرياضية وصقل قدراتها بما يسهم في تعزيز حضور النادي في مختلف البطولات.

وأضاف الكتبي أن الإنجازات التي حققها لاعبو النادي خلال الموسم الرياضي 2025 - 2026 جاءت ثمرة للدعم المستمر من مجلس إدارة النادي، والتعاون المثمر مع اتحاد الإمارات للخماسي الحديث ◆

ذهبية وفضية لنادي مليحة في نهائي «القوس والسهم»

خلال منافسات نهائي كأس الإمارات للقوس والسهم داخل الصالات الذي استضافه نادي الثقة للمعاقين، تمكن لاعب نادي مليحة غيث علي الدوسري من التتويج بالمركز الأول والميدالية الذهبية بعد أداء مميز ومستوى فني لافت، فيما نجح زميله خالد إسماعيل الزعابي في إحراز المركز الثاني والميدالية الفضية لفئة الناشئين.

ويأتي هذا الإنجاز ليشكل ختاماً مميزاً لمسيرة نادي مليحة خلال الموسم الرياضي 2025 - 2026، الذي شهد العديد من النجاحات والنتائج الإيجابية في مختلف الألعاب الرياضية، في تأكيد على التطور المستمر الذي تشهده الألعاب الفردية بالنادي والاهتمام المتواصل بإعداد وصقل المواهب الرياضية.

وأشاد حمد تميم الكتبي، عضو مجلس إدارة نادي مليحة الثقافي الرياضي ورئيس لجنة الألعاب الفردية، بالمستوى الفني والروح التنافسية التي أظهرها اللاعبان خلال البطولة، مؤكداً أن هذه النتائج تجسد ثمار العمل المتواصل والبرامج الفنية التي ينفذها النادي لتطوير لاعبيه وتمكينهم من المنافسة على أعلى المستويات. ◆

«لا أحد على الهامش» مبادرة حول طيف التوحد في المدام

أطلقت دائرة الخدمات الاجتماعية في الشارقة، مبادرة مبتكرة، تحت شعار: «لا أحد على الهامش»، والتي تهدف إلى التوعية بطيف التوحد، وتسعى المبادرة إلى إشراك أطفال طيف التوحد المنتسبين لاجتماعية المدام في الأنشطة المختلفة التي ينظمها نادي المدام الثقافي الرياضي كثمرة تعاون بينهما، مما يسهم في تعزيز اندماجهم الاجتماعي، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم ضمن بيئة آمنة وشاملة، وتشجيعهم على ممارسة الرياضة إلى جانب أقرانهم، من خلال برنامج متكامل يضم العديد من الأنشطة والفعاليات المتنوعة.

واستهدفت المبادرة فئة طيف التوحد، وهي من الشرائح المستفيدة من خدمات الدائرة، والتي لا تقتصر على الدعم المادي فحسب، بل تمتد لتشمل الجوانب الإنسانية والاجتماعية والرياضية، بما يعزز جودة حياة هذه الفئة ويدعم اندماجها في المجتمع.

وجاءت المبادرة ثمرة تعاون وتنسيق بين فرع دائرة الخدمات الاجتماعية في المدام، ونادي المدام الثقافي الرياضي، حيث تم إطلاق فكرة «لا أحد على الهامش» بهدف إشراك أطفال طيف التوحد المنتسبين لاجتماعية المدام في الأنشطة المختلفة التي ينظمها النادي، بما يسهم في تعزيز اندماجهم الاجتماعي وتنمية مهاراتهم وقدراتهم ضمن بيئة آمنة وشاملة، وتشجيعهم على ممارسة الرياضة إلى جانب أقرانهم، من خلال برنامج متكامل يضم العديد من الأنشطة والفعاليات المتنوعة.

وقبل بدء تنفيذ المبادرة، نظم فرع المدام محاضرة توعوية للكادر الوظيفي والمدربين في نادي المدام الثقافي الرياضي، بهدف رفع مستوى الوعي باضطراب طيف التوحد، وتأهيل الكوادر للتعامل الإيجابي معه.

كما تضمن البرنامج سلسلة من الفعاليات المتنوعة، والأنشطة الرياضية التي نُفذت بالشراكة مع نادي المدام الثقافي الرياضي، واستهدفت منتسبي دائرة الخدمات الاجتماعية من فئة طيف التوحد ◆

«سلامة الطفل» تنبه لمخاطر البيئات المحيطة بالأطفال

حذرت مؤسسة سلامة الطفل، التابعة لمجلس الشارقة للأسرة والمجتمع، من المخاطر الكامنة في البيئات اليومية للأطفال، والتي قد تؤدي إلى السقوط والإصابات داخل المنازل والمباني السكنية ومساحات اللعب، داعية الأسر ومقدمي الرعاية إلى مراجعة معايير الأمان بشكل دوري، والتعامل مع السلامة بوصفها جزءاً أساسياً من الرعاية اليومية.

وأكدت المؤسسة أن كثيراً من الحوادث لا تبدأ من أخطار استثنائية أو ظروف غير مألوفة، بل من تفاصيل يومية اعتادت الأسر رؤيتها حتى أصبحت جزءاً طبيعياً من المكان. فما يراه الكبار نافذة أو شرفة أو درجاً أو قطعة أثاث عادية، قد يراه الطفل فرصة للتسلق أو الاقتراب أو الاستكشاف أو اللحاق بمن حوله، دون أن يمتلك القدرة الكافية على تقدير المخاطر أو توقع العواقب، ما قد يتسبب بحوادث وإصابات للأطفال.

وأوضحت المؤسسة أن السنوات الأولى من عمر الطفل تشهد تطوراً سريعاً في قدرته على الحركة والاستكشاف، في الوقت الذي لا تزال فيه قدرته على إدراك الخطر محدودة. فالطفل يتعلم من خلال التجربة، ويتحرك بدافع الفضول والثقة، ويختبر ما يحيط به بصورة طبيعية، الأمر الذي يجعل بعض البيئات المنزلية أو المشتركة في المباني السكنية أكثر خطورة؛ مما تبدو عليه للبالغين.

وأشارت المؤسسة إلى أن مخاطر السقوط لا تقتصر على النوافذ والشرفات فحسب، بل تشمل أيضاً الأثاث الموضوع بالقرب من الحواف أو النوافذ، والسلالم غير المؤمنة، والأسطح المرتفعة، والمساحات المشتركة في المباني السكنية، والحواف والزوايا والنتوءات الخطرة، إضافة إلى أي عنصر قد يساعد الطفل على الوصول إلى أماكن لا يدرك خطورتها، أو قد يكون مصدر خطر وسبباً في الإصابة في حال تعثر الأطفال والسقوط عليها.

وأكدت المؤسسة أن الإصابات غير المتعمدة، بما فيها السقوط والغرق والحروق والتسمم وحوادث الطرق، لا تزال من أبرز أسباب وفيات وإصابات الأطفال حول العالم ◆

عذابه الكتبي: أشعر بالسعادة عندما أمارس إحدى الحرف التقليدية التي أتقنتها

مليحة - بكر المحاسنة

هنا في المنطقة الوسطى، حيث تتجذر قيم العمل والعطاء والارتباط بالأرض والجذور، تبرز نماذج نسائية مُلهمة حملت على عاتقها مسؤولية الحفاظ على الموروث ونقله إلى الأجيال الجديدة، ومن بين هذه النماذج الوالدة عذابه سيف علي الكتبي، المعروفة بـ(أم سعيد)، التي وُلدت في ستينات القرن الماضي، بمنطقة حمدة التابعة لمليحة، وعاشت الحياة البدوية بكل ملامحها وتفاصيلها، ونهلت من تجارب وخبرات الأمهات والجدات، وتعلمت الحِرف التقليدية، وارتبطت بالزراعة وتربية المواشي ارتباطاً وثيقاً، وما زالت تمارس هذه الأنشطة التراثية حتى اليوم، وهي ضَيفتنا في باب «ملامح أصيلة» لهذا العدد من مجلة «الوسطى»، حيث ستُحدثنا عن نشأتها وتعليمها، واهتمامها بالحِرف التراثية، كما ستُحدثنا عن مليحة بين الأمس واليوم.

النشأة والطفولة

ابتدرت الوالدة عذابه الكتبي هذا اللقاء بالحديث عن نشأتها وطفولتها قائلةً: «عندما أسترجع ذكريات الطفولة أشعر وكأن تلك الأيام ما زالت حاضرة بكل تفاصيلها، فقد وُلدت في ستينات القرن الماضي، بالقرب من طوي حمدة بمليحة، وعشتُ في زمن كانت فيه الحياة بسيطة ومختلفة تماماً عما نعيشه اليوم، لم تكن وسائل الراحة الحديثة متوفرة، لكننا كنا نمتلك ما هو أثمن من ذلك؛ الترابط الأسري، والمحبة الصادقة، وروح التعاون، التي كانت تجمع كل أفراد المجتمع، كانت حياتنا تعتمد على خيرات الطبيعة وما تجود به الأرض، ومنذ سنواتنا الأولى تعلمنا الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية، إذ كان الأطفال يشاركون أسرهم في مختلف الأعمال اليومية، فالجميع له دور يسهم به في حياة الأسرة، أذكر أن يومنا كان يبدأ مع أول خيوط الفجر؛ نستيقظ لأداء الصلاة، ثم تنطلق الحركة في البيت وبين المزارع وحظائر المواشي، حيث تتوزع المهام والأعمال بين أفراد الأسرة، كانت حياة مليئة بالدفء والرضا، وتحتفظ ذاكرتي بالكثير من المواقف والقصص الجميلة التي عشناها في تلك الفترة، حيث كنا نفرح بأبسط الأشياء، ونتحلق في المساء تحت ضوء القمر والنجوم حول الجدات لنستمع إلى حكاياتهن، وتجاربهن التي تحمل الكثير من الدروس».

وأضافت الوالدة عذابه الكتبي: «كانت الحياة في منطقة حمدة تقوم على التكاتف والترابط الوثيق بين الأهالي، فالمجتمع كان أشبه بأسرة واحدة تجمعها المحبة والاحترام والتعاون، وكانت المجالس مفتوحة للجميع، يتبادل فيها الناس الأحاديث ويتقاسمون فيها الأفراح والأتراح، وإذا احتاج أحد إلى مساعدة وجد الجميع إلى جانبه، كما كانت الروابط الأسرية قوية ومتينة، وكان الزواج غالباً يتم داخل نطاق العائلة، الأمر الذي أسهم في تعزيز أواصر القربى وترسيخ العلاقات الاجتماعية بين الأسر، وأتذكر أن النساء كن يجتمعن في العديد من الأعمال والمناسبات، سواء في إعداد الطعام في المناسبات، أو في بعض الأعمال المرتبطة بالزراعة

وُلدت في ستينيات القرن الماضي بالقرب من طوي حمدة بمليحة وعشت طفولة في أجواء بدوية مفعمة بالمحبة والإخلاص

ومتطلبات الحياة اليومية، بينما كان الرجال يتعاونون في مختلف الأعمال التي تحتاج إلى جهد جماعي، وقد أسهمت هذه الروح الجميلة في بناء مجتمع متماسك وقوي، ولم تكن هناك حواجز بين الناس، بل كانت صلة الرحم والزيارات المتبادلة جزءاً أصيلاً من تفاصيل الحياة اليومية، وهذا الترابط الاجتماعي هو أجمل ما أعتز به، وأفتخر بأنني عشته وما زلتُ أعيشه حتى اليوم، رغم ما شهدته المنطقة من تطور وتحديث في مختلف المجالات».

أثر الوالدين

وعن الشخصيات التي تركت أثراً كبيراً في حياتها، وفي بناء شخصيتها تقول الوالدة عذابه الكتبي: «والداي، رحمهما الله، من

أكثر الشخصيات التي تركت أثراً حقيقياً في حياتي، وقد نشأتُ في كنفهما على القيم الأصيلة والعادات الحميدة ومكارم الأخلاق، وتعلمتُ منهما الصبر والأمانة وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس، إلا أن والدتي كان لها تأثير عميق في شخصيتي، لأنني كنتُ أرافقها دائماً، وكانت تحرص على تعليمي من خلال العمل بالممارسة أكثر من التوجيه بالكلمات، وتشرح لي أهمية كل مهمة نقوم بها، وغرست في نفسي حب العمل والالتزام وتحمل المسؤولية منذ سن مُبكرة، وتعلمتُ منها الكثير من المهارات والحِرف التي كانت تشكل جزءاً أساسياً من حياة المرأة البدوية، ففي ذلك الوقت كانت المرأة تضطلع بأدوار متعددة داخل الأسرة، ما استدعى إتقانها لعدد من الأعمال والحِرف التراثية، التي اكتسبتُ مهاراتها من والدتي، إلى جانب أساليب حفظ الأغذية والاستفادة المثلى من الموارد المتاحة، كما كان للطبخ الشعبي نصيب كبير من هذا الإرث، إذ تعلمتُ كل تفاصيله وأسراره».

تعلمتُ القرآن الكريم على يد جدتي المطوعة وريدة بنت راشد المطوع الكتبي وفي عام 1979 التحقتُ بالتعليم المسائي في مدرسة مليحة النظامية

التعليم

وحول تعليمها تقول الوالدة عذابه الكتبي: «في ذلك الوقت كان تعليم القرآن الكريم جزءاً أساسياً من عملية التنشئة والتربية، وقد قرأت القرآن على جدتي المطوعة وريدة بنت راشد المطوع الكتبي، فكنا نتحلق حولها فتتلو علينا الآيات الكريمة، وتعلمنا مخارج الحروف والنطق الصحيح وأحكام التلاوة والتجويد، كما كانت تشرح لنا المعاني بأسلوب سلس وبسيط يتناسب مع أعمارنا ومداركنا، ولم يكن الأمر يقتصر على حفظ الآيات فحسب، بل كنا نتعلم الأحكام ونكتسب القيم ومكارم الأخلاق التي يحثنا عليها القرآن الكريم، مثل الصدق والأمانة، وبر الوالدين والإحسان إليهم، ولا تزال تلك المرحلة تمثل واحدة من أهم المحطات في حياتي، لما تركته من أثر عميق في تكوين وبناء شخصيتي التي أنا عليها اليوم، وفي عام 1979، التحقتُ بالتعليم المسائي في مدرسة مليحة النظامية، وواصلتُ الدراسة لمدة عامين تعلمتُ خلالهما القراءة والكتابة ومبادئ اللغة والفقه والحساب».

حِرف تراثية

للوالدة عذابه الكتبي اهتمام كبير بالحِرف التراثية، ويتجلى ذلك في ارتباطها الكبير وحتى اليوم بتربية المواشي وزراعة النخيل، وكذلك اهتمامها الكبير بالطبخ الشعبي، وتقول في هذا الصدد: «نشأتُ في مجتمع بدوي أصيل كانت تربية المواشي جزءاً أساسياً من حياته اليومية، لذلك ارتبطتُ منذ الصغر بهذا الجانب، حيث تعلمتُ كيفية العناية بالمواشي، وما زلتُ أجد سعادة كبيرة في تربيتها والاهتمام بها في مزرعتي الكائنة في منطقة حمدة، لأنها تمثل جزءاً أصيلاً من تراثنا وهويتنا، كما أن تربيتها تغرس في الإنسان قيم الصبر والمسؤولية والرفق والرحمة، وفي ذات السياق كانت الزراعة شغفاً رافقني طوال حياتي، خاصة زراعة النخل، وما زلتُ أستمتع بالعناية بالأشجار ومتابعة نموها، وعندما

أرى النخيل مثمراً أشعر بالفخر لأنني أرى ثمرة الجهد والعمل، وفي جانب آخر فقد قادني هذا الارتباط الكبير بالتراث إلى إطلاق مشروعي التجاري (مأكولات مليحة)، بهدف المساهمة في الحفاظ على الموروث الغذائي الشعبي، وتعريف الأجيال الجديدة بأطباقنا التقليدية، وعندما أرى الشباب والأطفال يتذوقون هذه الأكلات ويبدون إعجابهم بها، أشعر بأنني أسهم في حفظ جانب مهم من تراثنا وموروثنا الأصيل».

أطلقتُ مشروعي التجاري «مأكولات مليحة» بهدف المساهمة في الحفاظ على الموروث الغذائي الشعبي وتعريف الأجيال الجديدة بأطباقنا

مليحة بين الأمس واليوم

تحولت مدينة مليحة اليوم إلى مدينة مكتملة الخدمات، وباتت حياة أهلها رغدة رخية تختلف تماماً عن ما عاشته الوالدة عذابه الكتبي في الماضي، وفي هذا الصدد تقول: «الحقيقة أن من عاش في مليحة قبل خمسين أو ستين عاماً، ثم يراها اليوم، يدرك حجم التحول الكبير الذي شهدته هذه المدينة العزيزة على قلوبنا، نحن عشنا أياماً كانت الحياة فيها بسيطة، نعتمد فيها على الآبار والمزارع وتربية المواشي، وكانت الطرق محدودة، والخدمات شحيحة، أما اليوم، فقد أصبحت مليحة مدينة متطورة ومكتملة الخدمات، وتضم كل المرافق الخدمية التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية، ونشاهد باستمرار ما تقوم به حكومة الشارقة فيما يخص شق الطرق، وتشييد الأحياء السكنية، والمدارس، والمراكز الصحية، وتدشين المشروعات السياحية والتراثية التي تُعرّف الناس بتاريخ المدينة وأهميتها الحضارية، ونحن نعتز كثيراً بما تحقق من إنجازات بفضل الرؤية الحكيمة والاهتمام الكبير الذي يوليه صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، الذي كان ولا زال قريباً من أبنائه في المنطقة الوسطى، يتلمس احتياجاتهم، ويدعم مختلف المشروعات التنموية التي تسهم في استقرارهم وتحسين جودة حياتهم، لقد لمسنا هذا الاهتمام الكبير على أرض الواقع من خلال المشروعات التنموية والخدمية التي شهدتها المنطقة، والتي ساهمت في توفير حياة كريمة للأهالي مع المحافظة في الوقت نفسه على الهوية التراثية والثقافية لمليحة، وهذا أمر مهم جداً، لأن التنمية الحقيقية لا تقتصر فقط على البنية التحتية وتشييد المباني، بل تشمل أيضاً الحفاظ على تاريخ المكان وتراثه وذاكرته».

وأكملت الوالدة عذابه الكتبي حديثها في هذا اللقاء قائلةً: «أشعر دائماً بالفخر والسعادة عندما أرى الزوار والسياح يأتون إلى مدينة مليحة من داخل وخارج الدولة للتعرف إلى تاريخها وآثارها وطبيعتها الجميلة، وأسعد كثيراً عندما أرى هذا الجيل ينعم بكل هذه الخدمات الحديثة التي لم تكن متاحة لنا في الماضي، لذلك نحمد الله على هذه النعم، وندعو الله أن يحفظ دولة الإمارات وقيادتها الرشيدة، وأن يديم على الشارقة وأهلها الخير والتقدم والازدهار، وفي ختام هذا اللقاء أوصي أبنائي الأطفال والشباب بالعلم والعمل الجاد، والتحلي بالقيم الفاضلة والأخلاق الكريمة، التي تشكل أساس بناء الإنسان الصالح والمجتمع المتماسك، كما أوصيهم ببر الوالدين والإحسان إليهما، وصلة الأرحام، وأحثهم كذلك على التمسك بالهوية الوطنية والاعتزاز بتراث الآباء والأجداد والمساهمة في صونه، فنحن نعيش اليوم في دولة وفرت لنا كل مقومات النجاح والتميز، الأمر الذي يستوجب منا المحافظة على هذه المكتسبات، ورد الجميل لدولتنا وقيادتنا الرشيدة من خلال الإخلاص في العمل والاجتهاد في العطاء، من أجل رفعة الوطن وتقدمه في كافة المجالات».◆

«مزرعة الحيوانات الأليفة».. وجهة تجمع بين التثقيف والترفيه

فلي - أمين الشحات

تأتي المشاريع التنموية والسياحية في إمارة الشارقة ضمن رؤية تضع الإنسان في صميم أولوياتها من خلال تنمية وعيه، وتعزيز ارتباطه بمحيطه الطبيعي والاجتماعي، وتتبنى الإمارة مساراً تنموياً يمزج بين الأصالة والمعاصرة، ويرتكز على صون التراث والبيئة والتنوع الفطري في إطار متوازن، وفي هذا السياق جاء تدشين مزرعة الحيوانات الأليفة في منطقة فِلي كمشروع يُعبر بصورة مباشرة عن هذه الرؤية، إذ شكّل افتتاحها في فبراير الماضي إضافة نوعية للوجهات العائلية والترفيهية والتراثية، وسنتعرف في باب «تحت الضوء» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» على ما تقدمه هذه المزرعة من تجارب تفاعلية مفتوحة تستحضر لزوارها ملامح الحياة البدوية والريفية القديمة، وتعيد صياغتها بأسلوب معاصر يجمع بين المتعة والمعرفة.

مساحة ترفيهية وتعليمية مفتوحة

أنشئت مزرعة الحيوانات الأليفة ضمن مشروع «منطقة فِلي التراثية»، الذي يضم أيضا، السوق التراثي والحصن والفَلج والشريعة، ما يضعها في قلب مشهد متكامل يستحضر ملامح الحياة البدوية التقليدية القديمة بتفاصيلها اليومية، حيث يتداخل العمران مع الذاكرة، وتتحول العناصر التراثية إلى مكونات حية داخل تجربة معاصرة، تعيد توظيف الفضاء التراثي بوصفه مساحة تعليمية وثقافية مفتوحة، قادرة على الربط بين الماضي والحاضر ضمن سياق متصل يعزز فهم الزائر لطبيعة المكان ودلالاته.

مشروع بيئي وتعليمي

وتُمثل المزرعة مشروعاً بيئياً تعليمياً جديداً يجمع بين التعلم والترفيه في تجربة عائلية تفاعلية، وتهدف إلى رفع مستوى الوعي بأهمية الحيوانات الأليفة، ودورها في حياة الإنسان، وتُعد المزرعة وجهة متكاملة صُممت لاستقبال الزوار من مختلف الفئات العمرية، حيث تتيح لهم فرصة التعرف عن قرب على الحيوانات التي شكلت ملامح الحياة الريفية عبر

القرون، من خلال برامج تعليمية وأنشطة ميدانية متنوعة.

مرافق خدمية

تقع مزرعة فلي للحيوانات الأليفة على مساحة 14 ألفاً و815 متراً مربعاً، وتبدأ التجربة داخل المزرعة من القاعة الرئيسة التي تنظم حركة الزوار، وتفتح المسار نحو القاعة التعليمية المهيأة لاستقبال طلبة المدارس والزوار بمختلف فئاتهم، وتنظيم الورش والأنشطة المرتبطة بالحيوانات، وتتوزع المكاتب الإدارية التي تعنى بالإشراف والتنظيم اليومي بما يضمن انسيابية العمل، كما يوجد مقهى داخلي

أنشئت ضمن مشروع «فلي التراثية» الذي يضم السوق التراثي والحصن والفلج ما يضعها في قلب مشهد متكامل يستحضر ملامح الحياة القديمة

يوفر مساحة مريحة للعائلات، ما يضيف بُعداً اجتماعياً للتجربة، ويمنح الزائر فرصة قضاء وقت أطول داخل المكان، وتوفر المزرعة 179 موقفاً للسيارات، منها 29 أمام الموقع، و150 في موقف جانبي، ما يسهم في انسيابية الحركة واستيعاب الأعداد المتزايدة.

8 حظائر وأقفاص متنوعة

تضم المزرعة 8 حظائر وأقفاصاً متنوعة، موزعة بين المناطق الداخلية والخارجية، حيث تحتوي الحظائر الداخلية الحيوانات الصغيرة كالسلاحف، والأرانب وغيرها، في بيئة آمنة مصممة بعناية تراعي الأمان وسهولة التفاعل، وتتيح للأطفال الاقتراب من الحيوانات ولمسها تحت إشراف مختصين يوجهون التجربة ويضبطون إيقاعها، ما يحول هذا التفاعل المباشر إلى مدخل لفهم أسس الرعاية، ويمنح الطفل إدراكاً عملياً لكيفية التعامل مع الكائنات الحية، من خلال ملاحظة سلوكها والتعرف إلى احتياجاتها اليومية، في سياق تعليمي يتشكل من التجربة نفسها.

طيور متنوعة

وعند الانتقال إلى المساحات الخارجية يتسع المشهد

يتاح للزوار التفاعل مع الحيوانات داخل المزرعة من خلال برامج تعليمية تجمع بين المشاهدة وبين الممارسة الفعلية لأساليب العناية بها

تدريجياً ليشمل الطيور والحيوانات التي شكلت جزءاً من الحياة اليومية في المنطقة، حيث يضم الموقع مساحة مغطاة كبيرة للطيور المتنوعة، مثل الطاووس والحمام والببغاء، إلى جانب أقفاص مخصصة للبط والدجاج، فيما تمتد المساحات المفتوحة لتحتضن الإبل والأبقار والأغنام والخيول والحمير، ويُتاح للزوار التفاعل مع هذه الحيوانات من خلال برامج تعليمية منظمة تجمع بين المشاهدة المباشرة، والتغذية، والتعرف على أساليب العناية بها وتربيتها، ضمن تجربة تجمع بين المتعة والمعرفة.

مساحة للتأمل

كما ترتبط المزرعة باستراحة الجمال التي تمتد على مساحة تقارب 648 متراً مربعاً، وقد صُممت بأسلوب يستحضر رمزية القوافل القديمة من خلال الساحات المفتوحة، ومناطق الاستراحة المظللة والتفاصيل المستوحاة من البيئة الإماراتية، في حضور يمنح الزائر مساحة للتأمل باسترجاع ملمح من ملامح الماضي، ما يعزز البُعد الثقافي والتراثي للتجربة ضمن سياق متصل يعيد استحضار ذاكرة المكان، وتُقدم المزرعة تجربة فريدة تتيح للأطفال والكبار التعرف على الدور الذي لعبته الحيوانات الأليفة في حياة الإنسان عبر التاريخ، وفهم أهميتها المستمرة في دعم أنماط العيش المستدامة، إلى جانب ترسيخ قيم العناية بالبيئة، وتعزيز المسؤولية المجتمعية.

عروض حية

تُقدم المزرعة عروضاً حية للطيور الجارحة ضمن برنامج يستقطب الزوار، حيث تنفذ الصقور استجابات دقيقة تعكس مستوى التدريب العالي وأساليب التعامل الاحترافية معها، في مشهد يجسد الصقارة باعتبارها إرثاً ثقافياً متجذراً في تاريخ المنطقة، وتتيح هذه العروض

للزوار فرصة مشاهدة أنواع متعددة من الصقور عن قرب، مثل الحر، والشاهين، والوكري، والتعرف على خصائص كل نوع من حيث السرعة والقدرة على التحمل وأنماط الطيران، ومع الشروح المصاحبة يكتشف الزائر مراحل ترويض الصقور التي تبدأ بتعويد الطائر على الإنسان، ثم تعزيز استجابته للنداء، وصولاً إلى إطلاقه واستعادته ضمن إيقاع منضبط يقوم على الصبر والدقة، كما تعكس هذه العروض طبيعة العلاقة بين الصقار والطائر، القائمة على الفهم العميق لسلوك الطائر وإيقاعه الطبيعي، وتمتد هذه العروض لتُقدم قراءة أوسع لهذا الموروث من زاوية معاصرة ترتبط بالوعي البيئي والحفاظ على الأنواع، في تجربة تمنح الزائر إدراكاً عملياً لطبيعة الصقارة بوصفها معرفة متراكمة وخبرة حية مستمرة.

تضم 8 حظائر وأقفاصا متنوعة موزعة بين المناطق الداخلية والخارجية وتحوي الحظائر الداخلية الحيوانات الصغيرة كالأرانب وغيرها

تضم الحظائر الخارجية قفصاً كبيراً للطيور وفي المساحات الخارجية توجد الإبل والأبقار والأغنام والخيول والحمير

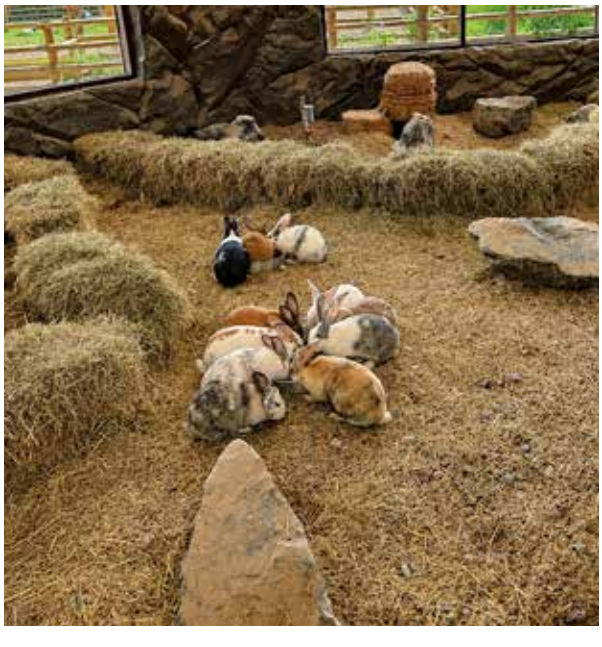

رعاية بيطرية شاملة

تدار مزرعة الحيوانات الألفية في منطقة فِلي عبر منظومة صحية متكاملة تتقدمها العيادة البيطرية بوصفها محور الرعاية اليومية، حيث تُجرى الفحوصات الدورية وتُتابع الحالات الصحية للحيوانات بشكل مستمر، مع تقديم التدخلات العلاجية اللازمة وفق بروتوكولات معتمدة تراعي طبيعة كل نوع واحتياجاته، في بيئة مجهزة تتيح التشخيص المبكر والتعامل السريع مع أي طارئ، ما يحافظ على استقرار الحالة الصحية ويضمن سلامة الحيوانات ضمن معايير دقيقة، وتتكامل هذه المنظومة مع مرافق التشغيل التي تدعم استمرارية العمل، حيث تُنظم عمليات الإطعام والرعاية اليومية وفق جداول مدروسة تراعي الاحتياجات الغذائية لكل نوع من الحيوانات، وتخصص مساحات للحالات التي تحتاج إلى متابعة دقيقة لضمان عزلها ومراقبتها بشكل مستمر، إلى جانب تجهيزات تعنى

بتخزين الأغذية وتحضيرها بما يضمن جودتها، في سياق تشغيلي يحافظ على كفاءة الأداء واستقرار البيئة الحيوية داخل المزرعة.

يعكس الإقبال المتزايد على المزرعة المكانة التي بدأت تأخذها كوجهة عائلية وترفيهية تستقطب مختلف الفئات

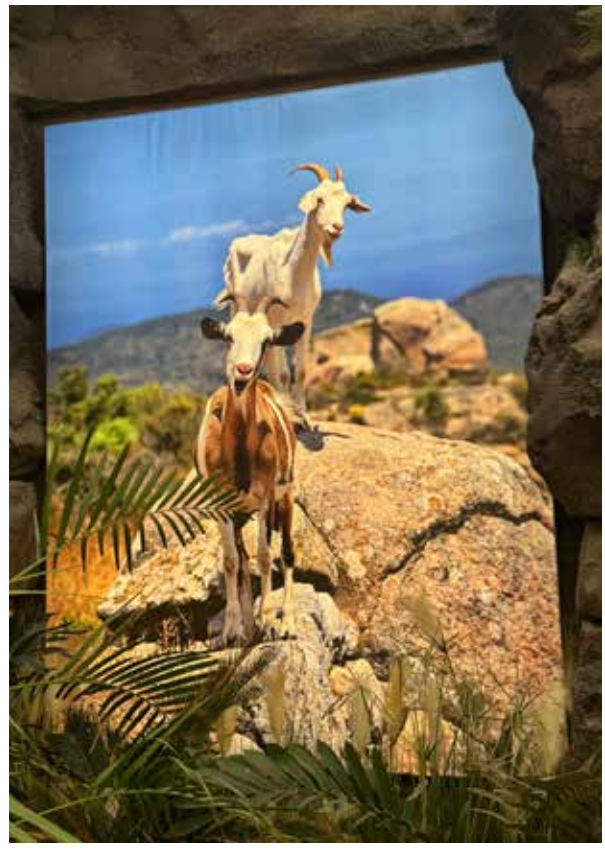

إقبال كبير

يعكس الإقبال المتزايد على المزرعة المكانة التي بدأت تأخذها كوجهة عائلية وترفيهية تستقطب مختلف الفئات، من العائلات والطلبة إلى الزوار والسياح القادمين لاكتشاف المكان، ضمن حركة مستمرة تعكس تفاعل الزوار مع هذا النموذج من المشاريع السياحية والترفيهية، حيث تتشكل التجربة عبر المشاركة والملاحظة والاقتراب المباشر، في بيئة تُقدم محتوى معرفياً يتدرج من المشاهدة إلى الفهم، ويمنح الزائر فرصة التفاعل مع تفاصيل تربية الحيوانات الأليفة، وما يرتبط بها من قيم الرعاية والمسؤولية، في سياق يعزز إدراك دور هذه الكائنات في حياة الإنسان عبر مختلف الأزمان، ويمنح البُعد التعليمي حضوراً واضحاً داخل فضاء مفتوح متعدد المستويات.

وتتكامل هذه التجربة في نهايتها لتقدم صورة أوسع لمشروع يقوم على الربط بين الإنسان ومحيطه، حيث تتجسد في المزرعة ملامح رؤية تضع المعرفة في قلب الممارسة اليومية، وتعيد صياغة العلاقة مع البيئة ضمن إطار ثقافي واعٍ، في نموذج يوازن بين التعليم والترفيه، ويمنح الزائر تجربة متصلة تبدأ بالمشاهدة وتمتد إلى الفهم، وتبقى كأثر معرفي يعيد ترتيب نظرته لما يحيط به، في سياق يعكس توجه الشارقة في بناء الإنسان عبر مساحات تُعاش فيها الفكرة ولا تُعرض فقط ◆

قاموس البادية

خليفة بن حامد الطنيجي

تمتاز بادية المنطقة الوسطى بقاموس لغويّ ثريّ، ينهل من عمق التجربة البدوية ويعكس أصالة المجتمع وامتداد جذوره في المكان، وتحمل مفرداته في طيّاتها معاني دقيقة وتوصيفات حيّة لتفاصيل الحياة اليومية، من مسالك الصحراء ومواطن الماء، إلى شؤون الترحال والزراعة ومواطىء الكلأ، وفي كل كلمة تنبض ذاكرة المكان، وتتجلّى خبرة الإنسان بالبيئة التي عاش فيها وتكيّف معها، بما يجعل هذا القاموس الشفهي سجلاً حياً لهوية المنطقة وخصوصيتها الثقافية، وفي هذه الوقفة نرصد بعض التجارب التي تسعى للمحافظة على هذا القاموس اللغوي الثري لبيئة البادية في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، التي تكتشف ملامح الحياة البدوية وتفاصيلها، وتوثّق ذاكرة الصحراء.

فاليوم تُشكّل قناة الوسطى من الذيد رافداً مهماً في الحفاظ على هذه المفردات وصون هذا المعجم من الاندثار، من خلال ما تقدّمه من برامج ومحتوى يُعنى برصدها والتنقيب في معانيها، وإبراز دلالاتها في سياقها الثقافي والاجتماعي، بما يسهم في إحيائها وربط الأجيال المستقبلية بها بوصفها جزءًا أصيلًا من هوية المكان، وتبرز هنا مجموعة من البرامج المتميّزة التي أسهمت في إحياء هذا الموروث اللغوي وصونه، من أبرزها برنامج «العرابه» الذي يختص بالمفردات البدوية الأصيلة في بادية المنطقة الوسطى وبادية الإمارات عموماً، ويستعرض دلالاتها وسياقاتها، ويقدمه رجل التراث البارز خليفة بن حمود الطنيجي، إلى جانب برنامج «يقول الفهيم»، الذي يقدّم طرحاً معرفياً ثرياً يتصدّره الدكتور راشد المزروعي، ويحاوره الدكتور سالم الطنيجي، حيث يستحضران الأمثال والأقوال التراثية، ويغوصان في معانيها ودلالاتها، مستندَين إلى رصيدٍ واسع من الخبرات والمعرفة المتراكمة.

كما يبرز برنامج «ظل الغافة» بوصفه أحد الركائز الأساسية في خريطة برامج القناة، لما يقدّمه من مادة غنية تُعنى بالقصص والموروث الشعبي والمفردات البدوية، ويُسهم في توثيقها وشرحها من خلف الشاشة شخصيتان تراثيتان بارزتان، هما الشاعر سعيد الطنيجي، والراوي راشد الكتبي، ليشكّل قاعدةً معرفية راسخة في حفظ قاموس البادية، وتعزيز حضوره في الوعي الثقافي المعاصر.

وسوف نقف عند بعض النماذج من مفردات قاموس البادية كما تحدثت عنها تلك البرامج، حيث تحمل كل كلمة دلالة مكانية وبيئية دقيقة تعبّر عن طبيعة الغطاء النباتي في الصحراء وارتباط الإنسان به: فـ«الخريمة» هي المنطقة الرملية المنخفضة التي تتجمع الأشجار والنباتات في مكان محدد منها، وأما «الغينة» فتُطلق على «الخريمة» التي يكثر فيها نبات المرخ، وهو من النباتات المنتشرة في بادية الإمارات، و«القصيمة»، وهي تعني الخريمة التي ينمو فيها الأرطى، وهو نبات صحراوي معروف يُؤكل وغذاء مفيد، و«ياش» ويُطلق على الخريمة التي يكثر فيها نبات السبط، وهو من النباتات البرية، و«الصلة» وتعني المكان الذي يكثر فيه الرمث، وهو من الشجيرات الصحراوية المعروفة، و«العقدة» تُستخدم للدلالة على تجمع أشجار السمر، و«جزعة» وإذا وردت مفردة، فإنها تُشير إلى جزعة الغاف.

وتكشف هذه المفردات عن دقّة الملاحظة لدى أهل البادية، حيث ارتبطت تسمية الأماكن بنوع النبات السائد فيها، في انعكاسٍ حيّ لعلاقة الإنسان ببيئته ومعرفته بتفاصيلها الدقيقة، وعطفا على ما مضى نتطلّع في المستقبل القريب إلى أن يخرج لنا عمل موسوعي يتمثّل في قاموسٍ لغوي يوثّق مفردات البادية، ولا سيّما بادية المنطقة الوسطى في إمارة الشارقة، ليكون مرجعاً علمياً للباحثين، ووعاءً معرفياً يحفظ للأجيال القادمة ثراء هذه اللهجة وأصالتها ◆

غدير بوسديرة..
شجرة ظليلة وماء وحياة عريضة

الفاية - محمدو لحبيب

على مقربة من جبل الفاية التاريخي، الذي يستقطب اليوم هواة الآثار والتاريخ الطبيعي ومحبي الرياضات الصحراوية، تتوارى بقعة قديمة يعرفها من عاش على هذه الأرض أو سمع حكاياتها من أجداده، إنها «غدير بوسديرة» الاسم الذي يختزن قصة مورد ماء تاريخي وشجرة سدرة معمرة، فمن سفوح جبل الفاية كانت تنساب مياه الأمطار لتتجمع هنا في هذا الغدير الذي يكتسب أهميته من كونه جزءاً من مشهد طبيعي وثقافي يوثق لأنماط حياة قديمة ممتدة عبر الأزمان، وفي باب «على الرحب» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» نسلط الضوء على «غدير بوسديرة» وما يحيط به من تاريخ وبيئة وحياة، بوصفه نموذجاً حياً لعلاقة الإنسان بالصحراء وتحولاتها عبر الزمن، ويرافقنا في هذه الجولة الباحث خليفة مبارك دلموك، والوالد مهير عبيد الكتبي.

تقع بين الفاية وطوي سويدان وطوي البحوث وتتصل بسيح الغريف الذي يمتد ليشمل مناطقٍ المدام وفلي ومليحة وصولاً إلى قلة خضيرة

تسمية وحدود جغرافية

تعتبر تسمية البقاع في المنطقة الوسطى شاهدا حيا على تفاصيل الماضي وذاكرة المكان، وحول أصل اسم «غدير بوسديرة» يقول الباحث خليفة مبارك دلموك: «كانت هذه المنطقة تضم غديراً نمت على حافته سدرة ظليلة، فكان المارة يشربون من الغدير ويستريحون تحت ظل السدرة، ومن هنا جاء هذا الاسم الذي ظل راسخاً في الذاكرة، وتحول إلى علامة يستدل بها أهالي الذيد والمدام ونزوى والفاية، و«الغدير» في لغة أهل المنطقة يعني المكان الذي تتجمع فيه المياه، وحتى إن جف ماؤه يبقى أثره حاضراً ومعروفاً بين الناس، ويظل غديراً، حتى بعد أن يشرب الصيف آخر قطراته، وبحسب عمق وحجم هذا الغدير قد تبقى المياه فيه لشهرين أو ثلاثة، وكان الأهالي قديماً يعتمدون عليه كمصدر للشرب، فيما يعود سر استمرارية مياهه إلى قربه من الجبل الذي يغذي الغدير بسيول الأمطار، ليحفظ للمكان خضرته وللناس مورد حياتهم».

يكتسب «غدير بوسديرة» أهميته من كونه جزءاً من مشهد طبيعي وثقافي يوثق لأنماط حياة قديمة ممتدة عبر آلاف السنين

معالم محفوظة

ويضيف الباحث خليفة دلموك قائلاً: «لأهل المنطقة الوسطى مسميات دقيقة لكل تفاصيل الأرض، فالشجر المتجمع في بقعة واحدة له أسماؤه، والمنخفضات التي تتجمع فيها المياه لها تسمياتها، والتلال الرملية المرتفعة والمنحدرات الجبلية، كلها معالم محفوظة في الذاكرة الجماعية، وهذه المنطقة يطلق عليها أيضاً اسم «بطحة بوسديرة»، والبطحاء هي الأرض المستوية ذات الحصى الصغير، ومن المعالم الجغرافية في الجبل المطل علينا من هنا «قلة الجرن»، وهي حفرة مائية طبيعية منحوتة في الصخر تحفظ ماء المطر لأشهر، ومنطقة «النباغ»، حيث تتفجر المياه من باطن الأرض، و«دية نايم» وهي الوادي الضيق الذي يشق طريقه بين الصخور، كما توجد طرق جبلية وعرة، بالإضافة إلى كهوف مثل غار في قمة الجبل، كان يسكنه البدو أو يبحثون فيه عن العسل في الماضي، وفيما يخص الامتداد الجغرافي لبقعة غدير بوسديرة فهي تقع بين منطقة الفاية وطوي سويدان وطوي البحوث، وتتصل بسيح الغريف الذي يمتد حسب بعض الروايات ليشمل مناطق المدام وفلي ومليحة وصولاً إلى قلة خضيرة».

رحلة بين الماء والكلأ

في الأزمنة الماضية لم يكن الغدير مجرد تجمع للمياه، بل كان كنزاً لا يقدر بثمن، ويستعيد الوالد مهير الكتبي

مهير الكتبي:
تنتشر في المنطقة أشجار الغاف والسدر والعديد من النباتات الأخرى التي تستخدم في التداوي والعلاجات الشعبية

ذكريات تلك الأيام قائلاً: «شكّلت الغدران مورداً رئيسياً للشرب وسقي الإبل والغنم، وحين كانت الآبار البعيدة تتطلب مشقة كبيرة للوصول إليها، ظلت مياه الغدران والأمطار متاحة باستمرار، تروي العطاش وتسقي الماشية، وقد ارتبطت هذه المنطقة بعدد من الآبار التي شكّلت جزءاً من تاريخها، من بينها «طوي سالم»، و«طوي عمير بن خلفان»، التي كانت موجودة حتى خمسينيات القرن الماضي، ومع استقرار شركات البترول في المنطقة آنذاك اعتمد العاملون فيها عليها كمصدر للمياه، رغم ما كان يرافق استخراجها بالدلو من عناء ومشقة، في مهمة يومية فرضتها ضرورات البقاء في قلب الصحراء».

مسارات الترحال

لم تكن حياة البدو حياة مستقرة، بل ارتبطت بحركة دائمة فرضتها طبيعة الصحراء، حيث كان الماء والعشب يحددان مسارات الترحال ومواقع الاستقرار، ويستعرض الوالد مهير الكتبي بعض ملامح تلك الحياة قائلاً: «في فصل الشتاء لم يكن البدو يقيمون بجوار مورد الماء مباشرة، بل يبتعدون عنه لمسافات قد تصل إلى خمسة أو ستة كيلومترات، ويكتفون بالتزود بالمياه من منابعها كل يومين

أو ثلاثة، وينقلونها على ظهور المطايا، فيما تتوزع أدوار الحياة اليومية بين أفراد الأسرة؛ إذ تبقى النساء في بعض الأحيان قرب الآبار وموارد المياه، بينما يتجه الرجال إلى المراعي البعيدة لرعي الإبل، أما في فصل الصيف فكان الاقتراب من موارد المياه ضرورة لا غنى عنها، إذ لا يستطيع الإنسان ولا الحيوان الابتعاد طويلاً عن مصدر الحياة».

غطاء أخضر

تزخر منطقة غدير بوسديرة وما حولها بتنوع نباتي يعكس ثراء البيئة الصحراوية، ويشير الباحث خليفة دلموك إلى أن المنطقة تحتضن عدداً من النباتات المُعمرة التي تحتفظ بخضرتها على مدار العام، من أبرزها شجرة الغاف، التي تعد من أهم الأشجار الصحراوية لقدرتها

تزخر المنطقة وما حولها بتنوع نباتي كثيف يعكس ثراء البيئة الصحراوية كما كانت موئلاً لحيوانات برية متنوعة

على تحمل الجفاف وتوفير الظل، وتأكلها الحيوانات، إلى جانب الثمام، وهو عشب مُعمر تستسيغه الإبل، والسبط ذو السيقان الطويلة المتفرعة، والمرخ الذي استُخدم قديماً في إشعال النار، إضافة إلى السلم الشجرة الشوكية كثيفة الأغصان، والسمر بأشواكها الطويلة، والأرطى الذي يسهم في تثبيت الرمال، والأشخر المعروف بعصارته البيضاء، أما النباتات الموسمية التي تظهر مع هطول الأمطار فهي كثيرة ومنها اليعاضيد، والنزاع وهو العشب الذي تحبه الإبل، والحماض، إلى جانب الدغابيس وهي النباتات الصغيرة ذات الأوراق الناعمة، وبعض هذه النباتات كانت صالحة للأكل مثل العرابين، وهي نباتات عشبية طرية، والزبيدي الذي يتميز بمذاقه اللذيذ المستساغ، وفي المرتفعات الجبلية المحيطة تنمو نباتات أخرى تعكس تنوع الغطاء النباتي في المنطقة وتكيفه مع تضاريسها المختلفة، من بينها الشوع، وهو نبات عطري، إضافة إلى الخرمان».

أشجار الغاف والسمر

ومن جانبه يقول الوالد مهير الكتبي: «تنتشر في المنطقة أيضاً أشجار الغاف والسمر، إلى جانب نباتات أخرى مثل العريض، وهو من النباتات المُعمرة التي تنمو في البيئات الصحراوية، والحرمل برائحته النفاذة وخصائصه المرتبطة بالاستخدامات الشعبية، ومن النباتات الموسمية يوجد اليَنم، الذي ينمو بكثافة عقب هطول الأمطار، ليمنح الصحراء حلة خضراء، ولم يكن هذا التنوع النباتي مجرد جزء من المشهد الطبيعي، بل شكّل عنصراً أساسياً في حياة الإنسان والبيئة الصحراوية؛ إذ وفر الغذاء للإبل والغنم، ومنح الظل للمسافرين وسكان البادية، كما استُخدمت بعض نباتاته في التداوي والعلاجات التقليدية التي ارتبطت بالموروث الشعبي لأهالي المنطقة».

الحياة البرية

لم تكن الصحراء يوماً أرضاً خالية من الحياة، بل كانت موطناً وموئلاً لحيوانات برية متنوعة، ويستعيد الوالد مهير الكتبي ملامح تلك المرحلة قائلاً: «كانت المنطقة تضم الذئاب والغزلان، والنمر العربي، الذي كان يظهر بين الحين والآخر، ما يدفع الأهالي إلى مطاردته حفاظاً على ماشيتهم، وكانت الذئاب تشكل تهديداً دائماً لصغار الإبل «الحيران»، وصغار الأغنام «الدبشة»، الأمر الذي فرض على أهل الماشية البقاء في حالة يقظة وحراسة مستمرة، أما ظهور النمر العربي فكان يُعد حدثاً استثنائياً يثير القلق والحذر في نفوس الأهالي، لكنه في الوقت ذاته يعكس غنى التنوع البيئي الذي كانت تزخر به المنطقة في تلك الفترة».

غدير بوسديرة ليس مجرد تجمع مائي في بقعة من صحراء المنطقة الوسطى، بل هو شاهد على حياة متكاملة، وعلى زمن كان فيه الماء أغلى ما يملكه الإنسان، وكانت السدرة الصغيرة إلى جوار الغدير كفيلة بأن تصنع اسماً يبقى متداولاً عبر الأجيال، فالأماكن هنا لا تموت بل تبقى حية وخالدة في الذاكرة، في الأسماء، وفي القصص التي تروى، وفي الحنين الذي يشد أبناء المنطقة إلى أرضهم، كانت السدرة الصغيرة تقف بجانب الغدير، تظلل الماء وتحرس الذاكرة، على مرأى من جبل الفاية الشامخ، والشاهد على آلاف السنين من التاريخ الإنساني ◆

حركة عقارية

عز الدين الأسواني

مع كل إشراقة شمس يوم جديد، يكون للشارقة شمسها الخاصة التي ترسل أشعتها لتنير مناطق جديدة بمشاريع تنموية كبرى، بما يعزز جاذبية الإمارة كوجهة استثمارية آمنة ومتكاملة، وقد أخذت المنطقة الوسطى نصيبا وافرا من تلك المشروعات، خاصة في المجال العقاري والتوسع العمراني، حيث بلغ إجمالي معاملات البيع 613 معاملة، في أبريل الماضي مدفوعا بالمشاريع التطويرية الكبرى التي شهدتها المنطقة وبتوفر شبكات الطرق السريعة والخدمات الأساسية الراقية، وكذلك بموقع المنطقة الوسطى كوسط بين عدة مدن وإمارات يسهل التنقل منها وإليها.

وتركزت أغلب التداولات في منطقة «البليدة» التابعة لمدينة البطائح بواقع 366 معاملة، والتي كانت أيضاً الأعلى في حجم التداول النقدي بـ 176.4 مليون درهم، وتشهد منطقة البليدة حركة عمرانية واسعة وإقبالا من طرف المستثمرين نظرا لموقعها الاستراتيجيً، حيث تبرز كوجهة واعدة للاستثمار العقاري بفضل قربها من مدينة الشارقة ومدينة دبي ووقوعها على شبكة من الطرق الحيوية، مما يجعل التنقل منها وإليها أمراً يسيرا، فهي تقع على طريق مليحة، وقريبا من طريق الإمارات (العابر)، وطريق الذيد، وشارع خورفكان – الشارقة، وتجاور عدة مناطق سكينة حديثة، ما جعلها تحتضن مشاريع عقارية بارزة مثل بساتين البليدة ومشروع أراضي البليدة السكني والتجاري.

هذا بالإضافة إلى المشاريع التجارية والاستثمارية في المناطق الصناعية في الذيد والمدام ومليحة والبطائح، التي تشهد هي الأخرى إقبالا متزايد مدفوعة بما تشهده المنطقة من توسع سكاني وحاجة إلى خدمات المناطق الصناعية في عدة مجالات، حيث تشهد هذه المناطق حركية متزايدة، وكذلك مناطق الأسواق التي تنشئتها الحكومة مثل أسواق الجمعة وسوق الجبيل والمجمعات التجارية الخاصة التي توفر للسكان ما يحتاجونه، وبالتالي تشجع على جعل السكن في المنطقة خيارا مفضلا لكثير من السكان، كما أن مشاريع السكن الحكومية والشعبيات التي تنشأ في المنطقة المخصصة للمواطنين هي أيضا تدعم هذا التوسع العمراني.

وتبقى الطرق السريعة التي تعبر المنطقة في كل الاتجهات وتصلها بأغلب إمارات ومدن الدولة أهم عوامل الجذب السكاني للمنطقة الوسطى نظرا لسرعة الوصول إليها وتجنبها الاختناقات المرورية التي تستنزف أوقات كثير من الناس وخاصة الموظفين، الذين يبحثون عن طرق وصول سريعة وآمنة من وإلى مقارّ أعمالهم ◆

محمد عبدالله الرضا..

مزرعة تتسع وتجريب لا يتوقف

المدام - أمين الشحات

في المدام، حيث تمتد الرمال على اتساع النظر، وتبدو الأرض كأنها تختبر صبر من يقترب منها، اختار محمد عبدالله الرضا أن يبدأ رحلته الخاصة مع الزراعة، رحلة لم تولد من دراسة أكاديمية أو مشروع تجاري، وإنما خرجت من ذاكرة قديمة حملها معه منذ الطفولة، حين كان يسير خلف جده بين مزارع الذيد، يتأمل النخيل والحمضيات وأحواض المياه القديمة، دون أن يدرك أن تلك الصور سترافقه حتى يصبح هو نفسه صاحب مزرعة يقضي فيها سنوات عمره باحثاً عن شجرة جديدة، وتجربة مختلفة وحلم أخضر لا يتوقف عن الاتساع.

الرجل الذي يعمل اليوم محامياً ويدير مكتباً للمحاماة في دبي، يقول: إن الزراعة لم تكن يوما جزءًا من خططه المهنية، لكنه مع الوقت اكتشف أن الأرض سحبته بهدوء إلى عالم آخر، حتى أصبحت المزرعة جزءًا من يومه وتفكيره وحياته، وبات يؤكد أن المهنة منحته معرفة القانون، بينما منحته الزراعة الصبر والمتعة، حتى إنه أصبح يقول إنه لو لم يكن محامياً لاختار أن يكون مزارعاً.

من الذيد بدأت الحكاية

كان محمد عبدالله في طفولته يرافق جده إلى مزرعته الكبيرة في الذيد، حيث تحتشد أشجار النخيل والهامبا والليمون والحمضيات، وحيث المياه الوفيرة، وهناك تعلق مبكراً بتفاصيل الأرض، يمشي بين الأشجار، يراقب الأشجار والزروع، ويساعد جده في الأعمال اليومية الصغيرة، بينما كانت تلك المشاهد تستقر داخله بهدوء دون أن يعرف أنها

ستقوده لاحقاً إلى حياة كاملة ترتبط بالمزرعة والزرع والمواسم، ومع مرور السنوات، ومع الوقت بدأ حلم امتلاك مزرعة خاصة يكبر داخله تدريجياً، ليس باعتبارها مشروعاً استثمارياً، وإنما كمكان يمنحه هو وعائلته مساحة أقرب إلى الهدوء والارتباط بالحياة البسيطة، حتى جاءت البداية الفعلية مطلع الألفية الجديدة.

منحة حكومة الشارقة

حصل محمد عبدالله في عام 2000 على «عزبة» ضمن المنح التي تقدمها حكومة الشارقة لتربية المواشي والدواجن، وهناك بدأت علاقته الأولى مع الزراعة، حيث أنشأ سكناً بسيطاً ومكاناً للمواشي والدواجن وبعض الزراعات الموسمية، بينما كانت الفكرة في بدايتها أقرب إلى مساحة عائلية لتغيير الأجواء وقضاء الوقت بعيداً عن صخب المدينة، لكن التجربة الصغيرة لم تبق عند حدودها الأولى طويلاً، فاقتنى بعض أشجار النخيل، ثم قادته التجربة تدريجيا إلى عالم مختلف قائم على القراءة والبحث والتجريب، اذ اكتشف أن الزراعة لا تقوم على غرس الأشجار فقط، وإنما على معرفة دقيقة بالأصناف ومواسم الإثمار وطبيعة التربة واحتياجات كل شجرة، فبدأ يقرأ عن النخيل وأنواعه، وتعلم أهمية التنوع بين النخيل المبكر والمتوسط والمتأخر حتى يستمر الإنتاج خلال الموسم، قبل أن يتحول البحث عن الأصناف النادرة إلى شغف يومي يرافقه في أسفاره وتنقلاته.

مزرعة خاصة في المدام

وبعد سنوات من التجربة الأولى، شعر محمد عبدالله أن مساحة (العزبة) لم تعد تكفي لشغفه المتسع، فقرر الانتقال إلى مرحلة أكبر، واشترى مزرعة خاصة في المدام عام 2010، وبدأ رحلته الحقيقية مع الزراعة، وكأنه يعود إلى ذاكرته الأولى بين نخيل وحمضيات مزرعة جده، ولكنه واجه تحديات كبيرة في بداية تلك التجربة، إذ لم يكن في المزرعة عند شرائه لها سوى نخلتين، وكانت المياه الجوفية مالحة، مما اضطره إلى حفر الآبار، وتركيب أجهزة تحلية ومضخات غاطسة تمتد إلى أعماق بعيدة داخل الأرض، إلى جانب استخدام الحوافظ الخاصة لحماية الآبار من الانهيار بسبب طبيعة الرمال، وتحولت المياه مع اتساع العمل داخل المزرعة إلى التحدي الأكبر في رحلته الزراعية، خصوصاً مع ارتفاع تكاليف الحفر والصيانة والتحلية، فلجأ أحياناً إلى استخدام أنواع مختلفة من الحوافظ بين البلاستيكية والإسمنتية والحديدية بحسب الإمكانات المتاحة، غير أن هذه التحديات لم تتوقف بسبب اتساع المزرعة عاما بعد عام، حتى أصبحت اليوم تمتد على مساحة تقارب 286 ألف

مرافقة جده إلى مزرعته في الذيد ومساعدته في الأعمال اليومية الصغيرة مهدت لحياة كاملة ترتبط بالمزرعة والزرع والمواسم

قدم مربعة، وتضم أكثر من مئة نخلة، وأكثر من مئة شجرة متنوعة بين الرمان والتين والسدر والتوت والتمر الهندي والأصبار والحمضيات، كما تضم المزرعة اليوم نحو 32 صنفاً من النخيل، يواصل زيادتها باستمرار، في رحلة طويلة بدأت من شجرة واحدة وانتهت بعلاقة كاملة مع الأرض.

أصناف من النبق

ومع اتساع علاقته بالأرض، لم يعد اهتمامه متوقفاً عند النخل وحده، إذ قادته التجارب المتلاحقة إلى عالم السدر، بعدما اكتشف أن لهذا النوع عشرات الأصناف المختلفة، فبدأ في جمعها وتجربتها داخل المزرعة، ولديه اليوم نحو 13 صنفا من السدر تنتج أنواعاً مختلفة من النبق، بينها المحلي الحلو والحامض، إلى جانب أصناف بنغالية وتايلندية وباكستانية وهندية، فيما اكتشف خلال رحلته أن كثيراً من المشاتل تمنح الصنف الواحد أسماء تجارية متعددة رغم أنه يعود إلى النوع نفسه، ويضرب مثالاً على ذلك بالصنف البنغالي الذي يباع أحياناً تحت أسماء «الأمريكي» أو «الخد الأحمر»، إلى جانب أصناف أخرى تحمل أسماء مثل البصراوي والبغدادي والملكي والحساوي رغم أنها تعود لشجرة واحدة.

الشغف بالتنوع الزراعي لم يبق داخل حدود المزرعة فقط بل امتد إلى أسفاره التي تحولت مع الوقت إلى رحلات بحث مستمرة عن الشتلات والبذور

بحث عن أشجار جديدة

الشغف بالتنوع الزراعي لم يبق داخل حدود المزرعة فقط، بل امتد إلى أسفاره، التي تحولت مع الوقت إلى رحلات بحث مستمرة عن الشتلات والأقلام والبذور، ففي المغرب عثر على ثمانية أصناف من التين جلبها معه إلى الإمارات، ونجحت منها ثلاثة فقط، كما جلب الرمان من الجبل الأخضر والطائف واليمن والهند، إلى جانب البرتقال والليمون الباكستاني، والتوت التايلندي، والتوت الباكستاني الطويل الأبيض والأحمر، فضلاً عن أصناف متعددة من الصبار التايلندي المعروف بحجمه الكبير وارتفاع نسبة السكريات فيه مقارنة بالمحلي، وكان يحمل الشتلات والأقلام داخل حافظات تبريد خاصة مستخدماً الجل المبرد للحفاظ على حيوية الأنسجة النباتية، ويحرص أحياناً على نقل (الأقلام) مباشرة من المزارع إلى المطار، ثم إلى المزرعة فور وصوله، حتى يبدأ عملية التطعيم قبل أن تفقد النباتات قدرتها على النمو، ورغم أن كثيراً من هذه المحاولات لم يكن ينجح منها سوى القليل، إذ كان يتمكن أحياناً من الحفاظ على شتلة واحدة فقط من بين ست أو سبع شتلات، فإنه كان يرى أن نجاح تجربة واحدة بعد سنوات من الانتظار يستحق كل هذا العناء، وهي القناعة التي دفعته مؤخراً إلى تجربة زراعة اللبان العماني الذي

جلب أقلامه من صلالة وبدأ في إكثاره داخل المزرعة، إلى جانب تجربة جديدة لزراعة ثلاث شتلات من الفستق المهجن دخلت عامها الثالث، بانتظار أن تبدأ بالإنتاج خلال السنوات المقبلة.

تجارب طويلة

بعد سنوات من التجريب والتنقل بين الأصناف والتطعيمات والمحاولات والخسارة والنجاح، بات محمد عبدالله يرى أن الزراعة في البيئة الصحراوية ليست هواية عابرة، وإنما هي علم يحتاج إلى صبر طويل ومعرفة مستمرة، خصوصاً أن بعض التجارب قد تستغرق سنوات قبل ظهور نتائجها، ويضرب مثالاً على ذلك بزراعة بذور النخيل، التي قد تحتاج ثلاث أو أربع سنوات حتى تظهر نتائجها، فيما يمكن أن تنتج البذرة نخلة أفضل من الشجرة الأم أو أقل جودة منها أو تتحول إلى فحل غير منتج، ومع الوقت تعلم من مزارعين مجربين طرقا مبتكرة تساعد على معرفة نوع النخلة منذ بداية نموها، وهي خبرات يراها جزءًا من المعرفة المتراكمة التي يكتسبها المزارع مع الزمن.

خبرات عابرة للحدود

ومع تراكم هذه الخبرات، اتسعت دائرة علاقاته أيضاً، ليشارك اليوم في نحو 12 مجموعة زراعية متخصصة تضم مزارعين وهواة من الإمارات والسعودية وعُمان وقطر والبحرين والعراق والأردن ومصر، بعضها مخصص للنخيل وآفاته، وأخرى للتين أو الأسمدة أو النباتات الموسمية، فيما تحولت هذه المجموعات إلى مساحة يومية لتبادل الخبرات والتجارب ومناقشة التحديات الزراعية، كما فتحت له هذه العلاقة المستمرة مع المزارعين باباً لصداقات وزيارات متبادلة خارج الدولة، يطّلع خلالها على تجارب جديدة في الزراعة وطرق مختلفة للتعامل مع التربة والأسمدة والأشجار، ويشير إلى أن كثيراً من المزارعين في الإمارات باتوا يعتمدون على خلطات وأسمدة عضوية طبيعية بدل المواد الكيميائية، بينها الأسمدة السمكية والسائلة، إلى جانب خلطات خاصة لتحسين التربة الرملية ورفع قدرتها على الاحتفاظ بالمياه والعناصر الغذائية، وهي تجارب يرى أنها أصبحت جزءًا مهما من تطور الزراعة المحلية في البيئة الصحراوية.

مبادرات زراعية

ومع هذا التوسع في المعرفة والتجربة، لم تعد المزرعة بالنسبة إلى محمد عبدالله مساحة شخصية مغلقة، بل تحولت مع السنوات إلى مساحة مفتوحة لتشجيع الآخرين على الزراعة، من خلال مبادرات سنوية يحرص على استمرارها، حيث يقوم بتوزيع شتلات الغاف والسدر والبذور الموسمية والدائمة، كما يخصص جزءا من الأشجار للتبرع بها للمساجد والأوقاف والجهات الخيرية، فيما يوزع جزءا آخر على الأهالي والمقيمين الراغبين في الزراعة، فهو يرى أن زيادة الرقعة الخضراء مسؤولية جماعية، وأن نجاح أي شجرة جديدة في بيئة الإمارات يمثل مكسباً تنموياً إضافياً، لذلك يواصل تجربة استقدام النباتات وتكثيرها ونشرها بين المزارعين والهواة.

ورغم كل ما حققته المزرعة، ما زال الماء يمثل التحدي الأكبر في رحلته، إذ ينفق شهرياً مبالغ كبيرة على المياه، وتكاليف تشغيل الآبار والتحلية والصيانة، ويتحدث محمد عبدالله بتقدير واضح عن مكرمة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، المتعلقة بدعم المزارعين وتوفير خدمات المياه والكهرباء، معتبراً أنها خطوة مهمة لدعم المزارع المحلي وتعزيز الاستقرار الزراعي، ويرى أن المدام مقبلة على مرحلة تنموية رائدة خلال السنوات المقبلة، خاصة مع الاهتمام المتزايد بالمشاريع التنموية والزراعية في المنطقة ◆

سالم زايد الطنيجي: النخلة رمز ثقافي مرتبط بقيم العطاء والعمل

الذيد - الأمير كمال فرج

في باب «راعي نخل» نلتقي في هذا العدد بالدكتور سالم زايد الطنيجي، الكاتب والباحث في التراث الإماراتي، ليبحر معنا في ذاكرة النخيل؛ ولنستكشف معه ملامح من الزمن القديم، حيث كانت النخلة الزاد الذي لا ينقطع، والمادة التي منها يصنع المسكن والفرش، كما سيحدثنا عن تجربته في زراعة النخل، وعن أنواع النخيل والظروف الملائمة لزراعته ، وحضور النخلة في المفردة الشعرية والأمثال الشعبية.

*** في البدء حدثنا عن حضور النخلة في أهل المنطقة الوسطى؟**

– شكّلت النخلة في الماضي محوراً أساسياً في حياة الأجداد، إذ لم تقتصر أهميتها على كونها مصدراً للغذاء، بل امتدت لتلبي مختلف احتياجاتهم المعيشية، فكانت رمـزاً للعطاء وركيزة للحياة اليومية، واستفاد الناس من جميع أجزائها في بناء المساكن وصناعة الأدوات والأوانـي المنزلية، ما جعلها عنصراً حاضراً في أدق تفاصيل حياتهم، كما اعتمدوا عليها في تشييد بيوت «العريش»، التي وفّرت لهم ظلاً وارفاً وحماية من حـرارة الصيف، حيث صُنعت أسقفها من السعف أو الخوص، فيما شُيدت الجدران والأسقف باستخدام «الدعون»، وهي جريد النخل الذي يُرصّ ويُربط بالحبال ليشكّل ألواحاً متينة، كما دخل سعف النخيل في صناعة العديد من الأدوات

والمستلزمات المنزلية التقليدية، منها «الحصير» الذي يُستخدم للجلوس، و«السرود»، وهي المفارش المستديرة التي توضع عليها الأطعمة والـدلال، و«الجفير»، وهو الوعاء المخصص لحمل الأغـراض، و«المخرافة»، وهي السلة التي تُجمع فيها ثمار الرطب، إضافة إلى «المكبة»، وهي الغطاء الهرمي الذي يحفظ الطعام من الحشرات، و«الجراب» الذي يُستخدم في تخزين التمور.

كما مثّلت النخلة مصدراً رئيسياً لصناعة الحبال التي اعتمد عليها الأجـداد في مختلف شـؤون حياتهم اليومية، وكان المزارعون يجرون سنوياً عملية تُعرف بـ «التكريب»، تتمثل في إزالة الأجزاء الجافة والقوية من قواعد السعف المعروفة بـ«الكرب»، ثم استخراج الليف الكامن بينها، وبعد نقعه في الماء وتجريده يُفتل يدوياً لتُصنع منه الحبال التي تُستخدم في أغراض شتى، مثل «الخِطام» المُستخدمة في قيادة الإبل، وربط الأمتعة، وتثبيت أعمدة الخيام والبيوت، وامتد استثمار الأجداد لمكونات النخلة ليشمل أدق أجزائها، إذ لم يتركوا منها شيئاً دون فائدة، فحتى «العذق»، وهو الغصن الذي يحمل ثمار الرطب، كان يُقص ويُجفف ليُصنع منه «العسو»، وهي مكنسة يدوية استُخدمت في تنظيف ساحات البيوت، وتعكس هذه الاستخدامات المتنوعة مدى ارتباط الإنسان بالنخلة، وقدرته على توظيف مواردها المتنوعة لتلبية احتياجاته المعيشية بأدوات بسيطة وفعّالة، وبذلك يمكن القول إن النخلة جسّدت نموذجاً فريداً للاستدامة، حيث تحولت جميع أجزائها إلى موارد نافعة أسهمت في تلبية متطلبات الحياة.

ولدتُ ونشأتُ في مدينة الذيد التي تشكل واحات النخيل أحد أبرز ملامحها وهو ما جعلني أرتبط بالنخيل منذ الصغر

*** توصف النخلة دائماً بأنها شجرة مباركة ومعطاء حدثنا عن ذلك؟**

– ارتبطت النخلة في الذاكرة الشعبية بالبركة والوفرة والعطاء، فلم تكن مجرد شجرة مثمرة، بل شكّلت عبر التاريخ عماداً للحياة المعيشية ورمزاً للاكتفاء والغنى، إذ اعتاد الناس بدء يومهم بوجبة خفيفة من التمر مع القهوة، باعتبارها غذاءً متكاملاً يمدّ الجسم بالطاقة والعناصر الغذائية اللازمة لليوم، وتتجلى بركة النخلة في قدرتها على الاستمرار عبر الأجيال،

حيث يغرسها الآباء ليجني ثمارها الأبناء والأحفاد، في دورة حياة تعكس استدامة العطاء، كما يظهر هذا المعنى بوضوح في قدرتها على التكاثر الطبيعي، إذ تنبت حول النخلة الأم فسائل متعددة، قد تصل إلى أربع أو خمس أو أكثر، وتبدأ الفسائل بالظهور تدريجياً حول جذع النخلة الأم بعد نحو أربع سنوات من زراعتها، لتبدو النخلة وكأنها تحيط صغارها بالرعاية حتى يشتدّ عودها، وبعد مرور نحو عامين على نمو الفسيلة، يتم فصلها وغرسها لتصبح نخلة مستقلة، فالنخلة لا ينقطع خيرها وعطاؤها عبر الزمن.

وامتد حضور النخلة لتكون جسراً يعزز أواصر المحبة والتكافل بين أفراد المجتمع، فقد اعتاد المزارعون تخصيص جزء من محصولهم السنوي لإهدائه إلى الأقارب والجيران والمعارف، في تجسيد لقيم الكرم والعطاء المتوارثة عبر الأجيال، ومن العادات الاجتماعية المتأصلة المرتبطة بالنخلة ما يُعرف بـ«الفطرة»، حيث يخصص تمر نخلة معينة للصدقة في شهر رمضان المبارك، فتترك ثمارها حتى تصير تمراً، وتجنى وتوزع على المحتاجين أثناء الشهر الكريم، ليفطر الصائمون على ثمارها، فتكون ثمار تلك النخلة صدقةً جارية طالما هي حية تثمر.

*** كيف بدأت علاقتك بالنخل؟**

– اشتهرت مدينة الذيد التي ولدتُ ونشأتُ فيها بواحات النخيل، وهو ما جعلني أرتبط بالنخيل منذ الصغر، وأذكر أنه عندما كانت الرياح القوية تضرب أشجار النخيل، تتساقط بعض الثمار غير الناضجة، والتي تُعرف محلياً بـ«الخشاش»، فكنا نجمعها ونقدمها علفاً للماشية، كنا نستيقظ قبل صلاة الفجر للتوجه إلى النخيل، ومع انتقالي إلى أول منزل امتلكته في مدينة الذيد، كان أول شيء بدأتُ به هو زراعة النخيل، حيث غرستُ في محيط المنزل بعض الفسائل، وعندما انتقلتُ إلى منزلي الثاني توسعتُ في الزراعة حتى وصل عدد النخيل إلى 35 نخلة، لتتحول المساحة إلى ما يشبه مزرعة منزلية متكاملة، ومع مرور السنوات، ازداد عدد الأشجار واتسعت رقعة المزرعة، حتى أصبح النخل جزءاً لا يتجزأ من حياتي اليومية، وحتى اليوم أحرص على متابعة أشجار النخيل بنفسي بشكل يومي خلال الفترة الصباحية، حيث أتفقدها واحدة تلو الأخرى للاطمئنان على حالتها الصحية، والتأكد من خلوها من الأمراض أو المشكلات التي قد تؤثر في نموها وإنتاجها.

*** ما هو الدور الذي تلعبه الخبرة في نجاح زراعة النخيل؟**

– بلا شك فإن الخبرة تلعب دوراً محورياً في نجاح زراعة النخل وجودة إنتاجه، وهي تمثل حصيلة سنوات طويلة من الممارسة والمعرفة المتراكمة التي يكتسبها المُزارع من خلال ارتباطه المباشر بأرضه وأشجاره، وفي الماضي كانت العلاقة بين المُزارع والنخلة علاقة وثيقة واستثنائية، وكان المُزارع يقضي معظم وقته في مزرعته، ما أتاح له فهماً عميقاً لاحتياجات النخيل ومراحل نموه المختلفة، ومن خلال هذه الخبرة الفطرية تمكن المُزارعون من إتقان عمليات التلقيح والعناية بالنخيل، حيث أدركوا أن لكل نخلة احتياجاتها الخاصة، وأن عدد «الشماريخ» المستخدمة في التلقيح يختلف من نخلة إلى أخرى وفقاً لقوتها وحالتها الإنتاجية، ولذلك لم تكن جميع الأشجار تُعامل بالطريقة نفسها، بل وفق معايير دقيقة اكتسبوها من التجربة والملاحظة المستمرة، وقد أسهمت هذه المعرفة المتوارثة في تمكين الآباء والأجداد من التعرف على مراحل نمو النخيل، وتشخيص أمراضه، وتحديد احتياجاته من الماء، واختيار أفضل أساليب العناية به، بما يضمن الحصول على محصول يتميز بالجودة والقيمة الغذائية العالية.

ومع التطور الذي شهدته الزراعة في الوقت الحالي، طرأت تغيرات كبيرة على طرق الري والتلقيح وإكثار النخيل، وعلى سبيل المثال ففي السابق كانت الفسائل تُفصل وتُزرع خلال فصل الصيف، وتحديداً في شهر يونيو، مع الاستمرار في ريّها يومياً لمدة 40 يوماً، أما اليوم فقد ساهمت الخبرات الزراعية الحديثة في تغيير هذه الممارسات، إذ أصبح كثير من المُزارعين يفضلون زراعة الفسائل خلال شهر مارس، مستفيدين من

النخلة شجرة حساسة وتحتاج إلى مساحة واسعة وتهوية جيدة وتعرض مباشر لأشعة الشمس كي تنمو بصورة سليمة وتحقق أفضل إنتاجية

اعتدال الطقس؛ وما يوفره من ظروف أفضل لنجاح الزراعة وزيادة فرص بقاء الفسائل ونموها، ويظل المناخ عاملاً أساسياً في إكثار النخيل واستدامة إنتاجه، غير أن العنصر الأهم يبقى في اهتمام المُزارع، فالحصول على محصول متميز لا يتحقق إلا بالمتابعة المستمرة والعناية اليومية.

*** ما هي الظروف الملائمة لزراعة النخلة؟**

– تُعد الرطوبة المرتفعة من أبرز التحديات التي تواجه زراعة النخيل، إذ تؤثر بشكل مباشر في جودة الثمار وقد تؤدي إلى تعفنها إذا زادت نسبتها عن الحد المناسب، وتزدهر النخلة في الأجواء الحارة والجافة التي توفر لها البيئة المثالية للنمو والإثمار، ومع التطور الكبير في أنظمة الري وأساليب العناية أصبحت أشجار النخيل أكثر قدرة على النمو والإنتاج حتى خلال فصل الشتاء، الأمر الذي عزز من استدامة هذا القطاع الزراعي، وفي هذا السياق تبرز مدينة الذيد بوصفها واحدة من أفضل البيئات الصحراوية الملائمة لزراعة النخيل، لما تتمتع به من مناخ حار وجاف يوفر الظروف المثالية لنمو أشجار النخيل، ونضج الثمار وتجفيفها بصورة طبيعية عالية الجودة، ومن المقومات الأساسية لنجاح زراعة النخيل توفير مسافات كافية بين الأشجار، وهو ما أدركه الأجداد من خلال خبراتهم المتراكمة، وجسده الموروث الشعبي في المثل القائل: «ابعدها عني، وخذ ثمرها مني»، ويُعبّر هذا القول عن فهم عميق لطبيعة النخلة واحتياجاتها، فهي شجرة حساسة وتحتاج إلى مساحة واسعة وتهوية جيدة، وتعرض مباشر لأشعة الشمس كي تنمو بصورة سليمة، وتحقق أفضل إنتاجية، ويؤكد المُزارعون أن النخلة تتأثر سلباً عندما تُزرع في أماكن ضيقة أو تحت ظلال أشجار أعلى منها، إذ ينعكس ذلك على نموها وقدرتها على الإثمار، ما قد يؤدي إلى تأخر إنتاجها لسنوات أو انخفاضه بشكل ملحوظ.

*** ما هي أشهر أنواع النخيل في الإمارات، وهل هناك أنواع انقرضت؟**

– تُقدر أصناف النخيل بمئات الأنواع، وفي دولة الإمارات ارتبطت المزارع بعدد من الأصناف التراثية التي شكّلت جزءاً من الهوية الزراعية المحلية منذ القدم، من بينها «النغال، والخنيزي، والفرض، واللولو، وبومعان»، ومع تطور القطاع الزراعي دخلت إلى المزارع الإماراتية أصناف حديثة ومميزة، كان في مقدمتها صنف «الخلاص» الذي جرى استجلابه من منطقة الأحساء في المملكة العربية السعودية، ليصبح خلال سنوات قليلة أحد أكثر الأصناف انتشاراً ورواجاً في الدولة، ويتميز «الخلاص» بجودة ثمره ومذاقه اللذيذ، وفي الوقت الحاضر تكاد لا تخلو مزرعة أو منزل في دولة الإمارات من نخلة «الخلاص»، وعلى الرغم من هذا التنوع الواسع في أصناف النخيل، فإن بعض الأنواع التاريخية كادت أن تندثر وتغيب عن المشهد الزراعي نتيجة تغير أنماط الزراعة وتفضيلات السوق، ويشير مزارعون إلى صنف «جش فلجة»، وهو صنف تراثي، وقد عُرف بمذاقه المميز وجودته الفريدة التي أكسبته مكانة خاصة لدى المزارعين قديماً، غير أن هذا الصنف تراجع حضوره تدريجياً حتى كاد يختفي لفترة من الزمن، قبل أن تعود الجهود مؤخراً لإحيائه من جديد عبر برامج الإكثار وإعادة الزراعة.

وينطبق الأمر ذاته على صنف «المسلي»، وهو أحد الأنواع القديمة التي تراجعت زراعتها تدريجياً حتى كادت أن تختفي من بعض المزارع، قبل أن تعود إلى الواجهة مجدداً عبر جهود الإكثار الحديثة، خصوصاً باستخدام تقنيات الزراعة النسيجية التي أسهمت في إنتاج فسائل مطابقة للأصل وبكفاءة عالية، وقد بدأت مزارع المنطقة الوسطى والمناطق الجبلية، في استقبال هذا الصنف من جديد ضمن مشاريع تهدف إلى استعادة حضوره، وفي موازاة ذلك اتجه جيل المُزارعين الحالي

شكلت النخلة مادة أولية لأدوات تراثية كثيرة مثل «الدعون» و«الحصر» و«السرود» و«الجفير» و«المكبة» و«الجراب» و«الكرب» و«العسو» و«الخطام»

إلى الاستثمار في الأصناف ذات الجودة العالية، حتى وإن كانت مرتفعة التكلفة، إدراكاً منهم لقيمتها الإنتاجية والاقتصادية على المدى البعيد، وأشير في هذا السياق إلى صنف «السلطانة»، وهو من الأصناف المستوردة التي قد يصل سعر الفسيلة الواحدة منها إلى نحو 10 آلاف درهم، نظراً لما يتميز به من جودة عالية وطعم مميز وحجم كبير للثمار.

*** كيف تصفون واقع زراعة النخيل اليوم؟**

– يشهد قطاع زراعة النخيل في مدينة الذيد اليوم اهتماماً متزايداً، حيث تحظى هذه الشجرة المباركة بدعم واسع من الجهات والمؤسسات الحكومية المختصة، يتمثل في توفير الفسائل للمُزارعين، وتقديم الإرشاد الزراعي، ومكافحة الآفات والأمراض التي قد تهدد الإنتاج، كما برزت المهرجانات والمسابقات المتخصصة كمنصات مهمة للاحتفاء بالنخيل، وامتد هذا الدعم والاهتمام ليشمل جانب البحث العلمي، حيث تُجرى دراسات متقدمة لفهم آفات النخيل وسبل مكافحتها، بما يسهم في رفع كفاءة الإنتاج وتجويد المحصول، وقد شجع هذا الاهتمام المؤسسي والمجتمعي الجيل الجديد من المُزارعين على التوسع في زراعة النخيل، مع التركيز على الأصناف الفاخرة ذات العائد العالي.

ولعبت مختبرات زراعة الأنسجة دوراً محورياً في إحداث نقلة نوعية في قطاع النخيل، إذ تُنتج الفسائل عبر أخذ عينات دقيقة من النخلة الأم ووضعها في بيئات مخبرية، وتتيح هذه التقنية إنتاج أعداد كبيرة من الفسائل المتطابقة وراثياً مع النخلة الأم، بحيث يمكن أن تنتج العينة الواحدة ما يصل إلى 500 فسيلة تحمل الصفات نفسها من حيث الجودة والإنتاجية.

*** حدثنا عن النخلة في الشعر وفي الأمثال الشعبية؟**

– احتلت النخلة مكانة راسخة في الذاكرة الشعبية، وانعكس ذلك بوضوح في الأمثال والأشعار والحكايات المتوارثة، ومن الأمثال الشعبية التي تؤكد مكانة النخلة وقيمتها الاقتصادية والغذائية ما قيل في نخلة «الفرض»: «الفرض عمود الأرض، إن أكلته هنّاك، وإن بعته غناك»، كما استلهم الموروث الشعبي صفات بعض أنواع النخيل لتوصيف السلوك الإنساني، ومن ذلك «العوانة» وهي النخلة المفرطة في الطول، التي تتساقط ثمارها خارج حدود مزرعتها، فيقال للشخص الذي يعطي الأبعدين ويترك الأقربين إنه مثل: «العوانة حتاتها خارج»، وهي صورة بلاغية تعكس دقة الملاحظة الشعبية، وقدرتها على إسقاط مظاهر البيئة على السلوك الإنساني، ومن الأمثال البدوية المرتبطة بالنخيل أيضاً قولهم: «إذا ما غبّشتْ مطلي، ما بعت منها خراف»، و«الغبشة» الخروج في وقت الفجر، و«المطلي» هو طلع النخلة عند بداية ظهوره، ويعني المثل أن من يريد ثمار النخل عليه أن يباكرها بالرعاية، وهو يجسد إحدى القيم الاجتماعية الأصيلة؛ وهي الاجتهاد والحث على العمل الجاد بالتبكير الدائم.

ولم تغب النخلة عن الشعر الشعبي، إذ شكلت منبعا للعديد من الصور والمعاني الشعرية المرتبطة بالحياة الزراعية، وتعكس هذه الأمثال والأشعار حجم الحضور الذي حظيت به النخلة في الوجدان الشعبي، ما حولها إلى رمز ثقافي مرتبط بقيم العطاء والعمل والحكمة، فأصبحت جزءاً من المفردة واللغة اليومية والمخزون المعرفي المتوارث بين الأجيال ◆

الوسطى مرعى وواحة

د. ميثاء حمدان الطنيجي

عرف أهل المنطقة الوسطى منذ أزمان بعيدة أهمية الرعي والزراعة لاستمرار الحياة، فزرعوا أرضهم وحصدوا ثمارها، ورعوا إبلهم وأغنامهم في البوادي، فاستمرت الحياة، وبقيت المواشي سليمة في مراعيها، وأكلوا من لحمها، وشربوا من لبنها، وكثرت المزارع، وكثرت المواشي، وتغيرت البيئات والمناخات، وعرفوا بالتجارب أنواع الأمراض والآفات التي تصيب الحيوانات والنباتات، واهتدوا إلى وسائل طبيعية لعلاجها والتغلب عليها، فاستمرت الحياة وظلوا ينعمون بخيرات ماشيتهم وأرضهم، ثم تطورت الحياة وتطورت معها البحوث الطبية المتعلقة بالحيوان والنبات، وبدأت صناعة الأسمدة والأدوية الزراعية، وأدوية الحيوانات، وعرف الناس مصطلح الطبيب البيطري الذي يعالج إبلهم وأغنامهم، وعرفوا قدره ومكانته.

يُعد الطبيب البيطري اليوم خط الدفاع الأول في حماية الأمن الغذائي وسلامة الأغذية، والإشراف على مزارع الإنتاج الحيواني، وفحص اللحوم والألبان في المسالخ والمصانع للتأكد من خلوها من الأمراض، وضمان وصول غذاء آمن للمستهلك، وفي دعم مربي الثروة الحيوانية عبر برامج التحصين والوقاية، مما يقلل من الخسائر الاقتصادية الناجمة عن نفوق الحيوانات، أو تراجع إنتاجيتها من اللحوم والحليب، وفي حماية البيئة والمساهمة في التخلص الآمن من المخلفات الحيوانية ومنع تلوث البيئة، ومراقبة توازن الحياة الفطرية والحيوانات الأليفة، كما أن الطبيب البيطري أيضا هو خط الدفاع الأول في الوقاية من الأمراض المشتركة بين الإنسان والحيوان، مثل السل، والحمى المالطية، وإنفلونزا الطيور، كل هذه الأمور أدت إلى الاهتمام بهذا التخصص في الجامعات والأكاديميات، لكونه تخصصاً لا غنى عنه في مشاريع التنمية والتطوير الحديثة.

وقد أولت إمارة الشارقة – كعادتها في التخطيط لكل ما له شأن في المساهمة في التطوير والتحديث في المنطقة الوسطى– أهمية كبرى لهذا الجانب فطرحت البرامج الأكاديمية المتخصصة التي تجمع التعليم النظري والتطبيق العملي في مجالي الزراعة والطب البيطري في جامعة الذيد؛ لتخرج بيطريين متخصصين يتولون إدارة وتشغيل المشاريع الزراعية والحيوانية التي تنشئها في المنطقة، ومن هذه البرامج بكالوريوس في الطب البيطري، وهو برنامج متكامل يهدف إلى تخريج أطباء بيطريين محترفين ومؤهلين، وبكالوريوس في الزراعة المستدامة يركز على تزويد الطلبة بالمعرفة العميقة والعملية في مجالات الزراعة الحديثة، وتطبيقاتها محلياً وعالمياً.

وتعمل جامعة الذيد بالتعاون مع دائرة الزراعة والثروة الحيوانية على جعل تعليم هذه التخصصات تعليماً تطبيقياً مباشراً، حيث يتم دمج المحاضرات النظرية مع التدريب العملي الميداني في الحظائر والمزارع، كما توفر فرصا للتجربة الشخصية؛ فتوفر لكل طالب قطعة أرض زراعية مع الإشراف عليها، وتسويق إنتاجها بنفسه لاكتساب الخبرة العملية.

في المنظور القريب سيكون لهذين التخصصين أثر بيّن على التنمية الزراعية والحيوانية في المنطقة الوسطى، خاصة في مجال أمن وسلامة الغذاء، والفضل كله يرجع لصاحب الرؤية الحكيمة والدنا صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، حفظه الله، الذي عرف أهمية المنطقة الوسطى منذ القدم كواحة نخيل وزرع، وعرف احتياجات المكان فوفرها له، وساهم في بناء الإنسان بالعلم ليخدم المكان ويزدهر ويبقى للأجيال القادمة ◆

التسيير والتوضيع.. عملية تقليدية ضرورية لنمو العذوق

د. سالم زايد الطنيجي
باحث في التراث الإماراتي

تبقى النخلة، مهما تغيرت الأزمنة وتطورت وسائل الزراعة، شاهدة على موهبة الإنسان في التكيف مع بيئته وصناعة الحياة من قلب الصحراء. فالعناية بالعذوق وتنزيلها، وما يسبق ذلك من متابعة دقيقة لمراحل الإثمار والعقد والنضج، هي سجل حيّ لخبرات الأجداد وقيمهم في الصبر والإتقان واحترام الطبيعة، وفي باب «دليل» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» سوف نتناول عمليتين مهمتين من عمليات العناية بالثمار، هما «التسيير» و«التوضيع» وتعتبران عاملا حاسما في حماية الثمار وسرعة نموها وكبر حجمها.

موروث حاضر

وحين نستحضر هذه الممارسات اليوم، فإننا لا نستعيد مشاهد من الماضي بل نؤكد أهمية المحافظة على هذا الموروث الحرفي بوصفه جزءاً من هويتنا الوطنية. فالنخلة التي منحت الإنسان غذاءه وسكنه وظله، ما زالت تمد جذورها عميقاً في الأرض، وتمتد بظلالها الوارفة إلى المستقبل، حاملةً رسالة العطاء المتجدد جيلاً بعد جيل.

رحلة الاهتمام الموسمية

تبدأ رحلة الاهتمام الموسمية بالنخلة منذ مرحلة التلقيح، وهي من أهم العمليات الزراعية التي تؤثر بصورة مباشرة في جودة المحصول ووفرة الإنتاج، فلكل صنف من أصناف النخيل احتياجاته الخاصة من الفحول لضمان نجاح عملية العقد؛ وهي المرحلة التي تتشكل فيها الثمار على شكل كريات بحجم حبة الحمص أو الذرة، وبعد اكتمال عقد الثمار، تُترك العذوق بين السعف لتنمو الحبات قليلا وتتقوى، وفي هذه المرحلة تكون الشماريخ متجهة إلى الأعلى، وتصبح معرضة للكسر لأنها رقيقة وضعيفة لا تستطيع حمل ثقل الثمار، فيلجأ أصحاب النخل إلى عملية «التسيير» أو «التحدير أو التدلية أو التذليل»، وهي عملية فرد الشماريخ الثمرية في العذق الواحد وجمعها مع بعضها البعض ثم حدرها وتدليتها إلى الأسفل، بحيث يتقوس العرجون الحامل للشماريخ فتصبح الشماريخ مدلاة حول جذع النخلة، فيكون الضغط على العرجون القوي، وليس على الشمروخ الذي هو ضعيف، ويربط العرجون عند نهاية الشماريخ بحبل يشده إلى إحدى السعفات القوية القريبة منه، وذلك لمنع الحركة التي تسببها عادة الرياح حتى لا ينكسر أو تتساقط ثماره أو يكثر فيها الخدش، ويراعى في التسيير أن تتباعد العذوق بعضها عن بعض، وأن تتدلى من

كل جهات النخلة لكي تظل النخلة متوازنة، فلا تميل في اتجاه واحد. والتسيير من العمليات الضرورية للحفاظ على الشماريخ من الكسر، ولزيادة حجم الثمار وسرعة نضجها.

تهوية أفضل للعذوق

وأما إذا كان السعف «الزور» قصيرا فلا تكون هناك حاجة إلى تنزيل العذوق إلى أسفل، ويكتفون بوضع العذق فوق السعفة «الـزورة»، بحيث تكون خارجة من بين الشماريخ حاملة للعذق بكامله، وتتدلى الشماريخ عن يمينها ويسارها، ما يمنع انكسار الشماريخ، ويسمح بفردها في الهواء، فلا تتكدس الثمار أو تداخل أثناء مراحل النمو.

وتُسهم هـذه الطريقة فـي توفير تهوية أفضل للعذوق وتعريضها لأشعة الشمس بصورة متوازنة.

مهارات

ويُعد التسيير والتوضيع من المهارات التي تتطلب خبرة ودقة في التعامل مع النخلة، إذ يحرص أصحاب النخيل على توزيع العذوق بطريقة مدروسة تراعي طبيعة الصنف وحجم العذق وموقعه على النخلة.

مرحلة المكافحة والوقاية

ولا تكتمل رحلة العناية بالنخيل عند التلقيح والتسيير والتوضيع فحسب، بل تأتي بعدها مرحلة لا تقل أهمية، وهي مرحلة المكافحة والوقاية من الآفات التي قد تهدد المحصول وتؤثر في جودته، ومن أكثر الآفات التي يخشاها أصحاب النخيل ما يُعرف محلياً بـ«الغبيرا» أو «العنكبوت»، وهي آفة تصيب الثمار وتؤثر في مظهرها وجودتها، وقد تتسبب في إلحاق أضرار كبيرة بالمحصول إذا لم تُكتشف مبكراً وتُعالج بالوسائل المناسبة. وقد أدرك المزارعون منذ القدم خطورة هذه الآفة، فحرصوا على متابعة عذوق النخيل بصورة مستمرة، واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية

ممارسات وموروث حرفي يمثل سجلاً حياً لخبرات الأجداد وقيمهم في الصبر والإتقان واحترام الطبيعة

التسيير من العمليات الضرورية للحفاظ على الشماريخ من الكسر ولزيادة حجم الثمار وسرعة نضجها

الثمار، وضمان سلامتها حتى موعد الجني.

موسم «اليداد»

ومع اقتراب موعد نضج الثمار واكتسابها ألوانها المميزة، تبدأ ملامح موسم «اليداد» أو جني الرطب بالظهور في الواحات والمزارع، ويُعد هذا الموسم ثمرةً لجهود امتدت لأشهر طويلة من العناية والمتابعة، حيث يتسلق المزارعون النخيل لجني العـذوق بعناية، أو يستخدمون الوسائل الحديثة التي يسّرت هذه المهمة.

أصالة الموروث

ورغـم تـطـور التقنيات الـزراعـيـة الـحـديـثـة، فـإن هـذه الممارسات التقليدية تبقى شاهداً على أصالة الموروث الزراعي، وقيمته العلمية والثقافية، مما يستوجب توثيقها والمحافظة عليها ونقلها إلى الأجيال القادمة، بوصفها جزءاً أصيلاً من الهوية الوطنية وذاكرة المكان، ودليلاً على العلاقة الوثيقة التي جمعت الإنسان بالنخلة عبر قرون من العطاء المتواصل ◆

إطلاق الترجمة البولندية لكتاب «أخبروهم أنها هنا»

أطلقت سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي، المؤسسة والرئيسة التنفيذية لمجموعة كلمات، الترجمة البولندية لكتابها «أخبروهم أنها هنا»، الصادر عن دار النشر البولندية «سونيا دراغا»، في فعالية أدبية خاصة احتفت بالحكاية بوصفها جسراً يعبر بين اللغات والثقافات والذاكرة الإنسانية.

وجاء إطلاق الكتاب ضمن مشاركة الشارقة ضيف شرف معرض وارسو الدولي للكتاب 2026، حيث استضافت مكتبة كسيغارنيا كوريغتي في العاصمة البولندية وارسو، حفل الإطلاق بحضور نخبة من القرّاء والمثقفين والناشرين والإعلاميين، في لقاء جمع بين الأدب العربي والترجمة والحوار الثقافي في واحدة من أبرز المحطات الثقافية المصاحبة لمشاركة الإمارة في المعرض.

وشهدت الفعالية قراءة خاصة من الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي لمقطع من الكتاب باللغة الإنجليزية، قبل أن تقرأ الناشرة سونيا دراغا النص ذاته باللغة البولندية، في تجربة أدبية فتحت أمام الجمهور البولندي نافذة مباشرة على العالم السردي للكتاب، وما يحمله من أسئلة حول التاريخ والذاكرة والمكان والهوية.

استدعاء للذاكرة

وأفادت سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي: «هذا العمل هو استدعاء للذاكرة، ومحاولة لنسج خيوط التاريخ والأسطورة معاً لتتبّع أثر من عبروا هذه الأرض قبلنا، إذ يعيد كتاب (أخبروهم أنها هنا) إحياء جانب من تاريخ منسي لملكات عربيات قديمات، تركن حضورهن محفوراً في جبال مليحة ورمالها ونقوشها. ويسعدني أن يجد هذا الجزء من تراثنا طريقه اليوم إلى القارئ البولندي، بما يفتح مساحة جديدة للحوار الثقافي، ويدعو إلى اكتشاف سردية غنية بعمقها التاريخي وتعقيدها الإنساني».

وأضافت سموها: «في عالم يمضي بسرعة كبيرة، ويختزل كثيراً من الحكايات والهويات، يمنحنا الأدب فرصة لأن نتوقف، وأن نصغي بعمق أكبر. والرحلة التي تبدأ من الشارقة وتواصل فصلها الجديد في وارسو، تذكّرنا بأننا كلما عدنا إلى جذورنا وتأملنا ما وراء الظاهر، اكتشفنا ما يجمعنا في جوهر التجربة الإنسانية، وتمثل هذه الترجمة دعوة مفتوحة للدخول إلى عالم الآخر بفضول معرفي لرؤية اختلافاتنا بوضوح، والتعرّف إلى أنفسنا في مرايا بعضنا البعض».

مشهد مليحة الأثري

ويأخذ كتاب «أخبروهم أنها هنا» القارئ في رحلة تنطلق من المشهد الأثري في مليحة بالشارقة، لتفتح مساحة تأملية تتقاطع فيها الحكاية مع البحث التاريخي، والذاكرة مع الاكتشاف، في سرد يستعيد حضور المرأة في التاريخ، ويعيد مساءلة العلاقة بين المكان وما يختزنه من قصص ومعانٍ تتجاوز حدود الزمن والجغرافيا.

ويشكّل إصدار الكتاب باللغة البولندية امتداداً لحضور الأدب الإماراتي في اللغات العالمية، ويعكس توجه الشارقة نحو بناء جسور مستدامة بين الثقافة العربية ونظيراتها حول العالم، من خلال الترجمة بوصفها أداة للحوار والتقارب وتبادل المعرفة.

كما مثّل الحدث مساحة مباشرة للتواصل بين الكاتبة والجمهور، حيث أعقب حفل الإطلاق جلسة توقيع التقت خلالها سمو الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي القرّاء ووقّعت نسخاً من الكتاب، في لقاء احتفى بالكلمة المكتوبة، وبقدرتها على الانتقال من مكانها الأول إلى قرّاء جدد وثقافات جديدة ◆

معرض فني يستلهم من المشهد الأثري لـ«الفاية»

يتواصل حتى سبتمبر المقبل، معرض «أيان: أعمال جديدة لنورهان رحّال»، بمقر مركز «1971 – مركز للتصاميم» في جزيرة العلم بالشارقة، ويرتكز المعرض على المشهد الأثري لمنطقة الفاية في الشارقة، إحدى أقدم المواقع المعروفة لصناعة الأدوات في المنطقة. وجاء اختيار موقع الفاية ليكون محوراً لهذا العمل الفني الذي قدمته الفنانة نورهان رحال، ويحمل دلالات حضارية وثقافية وإنسانية عميقة، إذ يُعد من أبرز المواقع الأثرية ذات القيمة الاستثنائية في إمارة الشارقة، ويجسد تسلسلاً تاريخياً متصلاً لمسيرة الإنسان في المنطقة، بدءاً من شواهد الاستيطان البشري في العصر الحجري، مروراً بمراحل التطور المرتبطة بالعصر البرونزي الحديث، وفترات ما قبل الإسلام، وصولاً إلى إرث صناعة اللؤلؤ وما تعكسه من قيم اقتصادية واجتماعية.

ويتجلّى معرض «أيان» كتأمل مكاني في مفهوم الزمن، متتبعاً فعل الصنع عبر ست أزمنة مترابطة تنتقل بين حالات مختلفة من المادة والعمل والتحوّل. ومن خلال مجموعة من الأعمال والمواد والتدخلات المكانية، تتناول المصممة والصانعة اللبنانية نورهان رحّال العلاقة بين اليد والمادة، كاشفةً كيف تتراكم المعارف، وتتكيف وتنتقل عبر الأجيال.

ويضم المعرض عملاً تركيبياً جديداً بعنوان: «سفر المرجان» أُنجز بتكليف خاص للفنانين نيدانين، وهما ثنائي من الفنانين والصنّاع الأتراك المقيمين في الإمارات، ويقع هذا العمل التركيبي المُنجز بتكليف خاص على الشرفة المطلّة على الواجهة المائية للمركز.

ويدعو المعرض الزوار إلى التفكير في الكيفية التي تحمل بها المواد الحكايات، وكيف تبقى المعارف حية عبر الحرفة، وكيف تواصل آثار الصنع الإنساني تشكيل فهمنا للعالم ◆

توقيع كتاب «مدينة الذيد في الوثائق والمراسلات» في «يوم الكاتب الإماراتي»

بمناسبة «يوم الكاتب الإماراتي»، الذي يصادف السادس والعشرين من مايو من كل عام، نظّمت مؤسسة سلطان بن علي العويس الثقافية، يوم 20 مايو 2026، حفلاً لتوقيع الكتب الإماراتية الصادرة حديثاً خلال عامي 2025 و2026، بمشاركة نخبة من الكتّاب والباحثين الإماراتيين، احتفاءً بالحراك الثقافي والمعرفي في دولة الإمارات.

ويُعدّ «يوم الكاتب الإماراتي» مناسبة وطنية وثقافية أُطلقت بمبادرة من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، تكريماً للمبدعين الإماراتيين، وتأكيداً على دور الكاتب في ترسيخ الهوية الوطنية، وإثراء المشهد الثقافي والفكري، إلى جانب إبراز إسهامات الأدباء والباحثين في حفظ الذاكرة الوطنية، ونقل القيم الحضارية والتاريخية إلى الأجيال القادمة.

وشارك الباحث في التاريخ خليفة سيف حامد الطنيجي، إلى جانب الدكتور خالد أحمد السويدي، في حفل التوقيع من خلال تقديم كتاب «مدينة الذيد في الوثائق والمراسلات والكتابات السياسية»، الذي يُعد عملاً توثيقياً يسلّط الضوء على تاريخ مدينة الذيد، عبر قراءة الوثائق الرسمية، والمراسلات السياسية والكتابات التاريخية التي تناولت المنطقة في مراحل مختلفة من تاريخها الحديث. ويقدّم الكتاب مادة أرشيفية ومعرفية تسهم في حفظ الذاكرة الوطنية والمحلية، وتوثيق التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها مدينة الذيد، بوصفها إحدى الحواضر التاريخية المهمة في المنطقة الوسطى من إمارة الشارقة، وما ارتبط بها من أدوار سياسية وزراعية وتجارية في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة قبل الاتحاد، باعتبارها جزءاً أصيلاً من تراب إمارة الشارقة تحت راية القواسم ◆

إطلاق خدمة ترخيص المتاحف الخاصة

أعلنت هيئة الشارقة للمتاحف، استناداً إلى القانون رقم (7) لسنة 2020م بشأن تنظيم هيئة الشارقة للمتاحف، عن إطلاق خدمة ترخيص المتاحف الخاصة في إمارة الشارقة، وفتح باب التقديم أمام أصحاب المجموعات النادرة والنفيسة وهواة الاقتناء المهتمين بالفن والتراث، لتسجيل أو إنشاء متاحفهم الخاصة والحصول على التراخيص اللازمة عبر موقعها الإلكتروني بما يشمل المتاحف الخاصة المملوكة لأفراد أو لجهات غير حكومية، وذلك في مبادرة نوعية تعكس التزام الهيئة بتنظيم هذا القطاع الثقافي الحيوي وفق أطر مؤسسية ومهنية.

وتوفر الخدمة عبر الموقع الإلكتروني للهيئة بوابة موحدة وميسّرة لتسجيل وترخيص المتاحف الخاصة، كما توفر الخدمة الإلكترونية، التي تتيحها الهيئة بالتعاون مع دائرة التنمية الاقتصادية في الشارقة، نظاماً متكاملاً لتسجيل واعتماد المتاحف الخاصة، يشمل إدخال بيانات المتحف، وتحديد موقعه، وأيام العمل، إلى جانب الاطلاع على الشروط والأحكام.

وترتكز عملية الترخيص على مجموعة من المعايير الأساسية، تشمل الالتزام بالمفهوم المتحفي، واستيفاء المتطلبات القانونية والتشغيلية، إلى جانب إبراز الهوية المؤسسية للمتحف بصفته متحفاً خاصاً، وضمان أصالة المقتنيات وتوثيق ملكيتها من خلال سجلات دقيقة ومعتمدة، كما تتضمن الاشتراطات توفير بيئة مناسبة للعرض، ولوحات إرشادية واضحة، وتطبيق معايير السلامة، إلى جانب ضمان سهولة الوصول وتنظيم حركة الزوار داخل المتحف.ودعت هيئة الشارقة للمتاحف أصحاب المتاحف الخاصة، سواء المملوكة لأفراد أو لجهات غير حكومية، إلى جانب المهتمين بتأسيس متاحف جديدة، إلى الاستفادة من هذه الخدمة ◆

دار الوثائق تنظم «ذاكرة أسرة.. إرث وطن» في الذيد

نظمت دار الوثائق حملة وطنية مجتمعية تحت شعار «ذاكرة أسرة.. إرث وطن»، بسوق الشريعة بمدينة الذيد، تزامناً مع الاحتفاء بالأسبوع الدولي للأرشيف ومستهدفات «عام الأسرة» في الدولة.

وجاء اختيار مدينة الذيد لإطلاق الحملة لما تمثله من مكانة تاريخية، ولإبراز ما تزخر به المنطقة الوسطى من قصص وتجارب وصور ووثائق تحكي مسيرة المجتمع وتطوره، كما يعكس هذا الاختيار حرص دار الوثائق على الوصول إلى مختلف مناطق الإمارة وتعزيز مشاركة أفراد المجتمع في حفظ تاريخهم.

وقالت أسماء ناصر، مديرة إدارة الاطلاع والمعرفة بدار الوثائق إن الحملة تسعى إلى تشجيع أفراد المجتمع على تدوين تاريخ عائلاتهم، وتوثيق الصور والروايات الشفوية المرتبطة بها، لما تحمله من قيمة تاريخية وإنسانية رفيعة ترفد التاريخ الوطني لدولة الإمارات وتثري أبعاده المتنوعة ◆

تطورات المنطقة الوسطى محور نقاشات «شورى شباب الشارقة»

ضمن الدور الذى تقوم به مؤسسات ربع قرن لصناعة القادة والمبتكرين مُتمثلة في ناشئة الشارقة وسجايا فتيات الشارقة وفي مسار المهارات الحياتية في تطوير المهارات البرلمانية والقيادية لدى المنتسبين بشكل عام ناقشت جلسة من دور الانعقاد التاسع لمجلس شورى شباب الشارقة قضايا البيئة وتطورات المنطقة الوسطى ودورها في الأمن الغذائي في مداخلات تحت قبة المجلس الاستشاري لإمارة الشارقة.

ويضم هذا المجلس أكثر من 80 عضوًا ناقشوا هذه القضايا، وهو ما يدل على وعي كبير لدى المنتسبين بالقضايا الوطنية بشكل عام والقضايا التي تهم إمارة الشارقة بشكل أساسي، وجاء اختيار هذه المحاور بناء على المبادرات الكبيرة والرائدة في الإمارة خصوصًا في المنطقة الوسطى.

وفي تصريحات إعلامية قال عبدالحميد الياسي، نائب مدير ناشئة الشارقة، إن هذا الفريق البرلماني الشاب خضع إلى تدريبات كبيرة تمت خلال العامين الماضيين من تدريبات تنوعت بين عمليات البحث وتحليل، واستقصاء، والدراسات الميدانية، وكتابة الأسئلة البرلمانية، والمناقشة بشكل صحيح، وأيضاً إيجاد حلول للمشكلات المستعصية ◆

تسميات الرياح ومواسمها
عند أهل البادية

في سلسة رصدنا للبرنامج التراثي الاجتماعي «ظل الغافة» الذي يبث أسبوعياً على شاشة قناة الوسطى من الذيد التابعة لهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ويعده ويقدمه الشاعر الإعلامي حامد بن محمدي، ويستضيف فيه الراوي راشد بن علي الضبعة الكتبي، والشاعر سعيد بن سيف بن خليف الطنيجي؛ نخصص باب «ظل الغافة» لهذا العدد من مجلة الوسطى للحلقة التي تناولت موضوع: «تسميات الرياح والأهوية في البادية، وتفصيل اتجاهاتها ومواسمها وخصائصها، والشواهد الشعرية التي ذكرت فيها»، واستضاف البرنامج فيها الباحث في التراث الإماراتي محمد سعيد الرميثي.

في استهلاله لموضوع الحلقة نوه الإعلامي حامد بن محمدي إلى أن البدوي ارتبط ارتباطاً كبيراً ببيئته بكافة مكوناتها وعناصرها، بما في ذلك الأجواء وعوامل الطقس والرياح والعواصف، حيث عرفها البدوي بتعايشه معها وخبرته فيها، ووضع لها أسماء تعبر عن تفاصيل كل واحدة منها، سواء من ناحية مصدرها أو اتجاهها أو قوتها أو برودتها وسخونتها، وهل هي هادئة أو عاصفة ومثيرة للأتربة، إلى غير ذلك من التفاصيل التي تتعلق بالرياح.

تسميات وموروث

لذلك لا تجد البدوي يقول: هبت علينا رياح غربية باردة، أو يقول: جاءتنا رياح جنوبية شرقية مثيرة للأتربة، أو غيرها من الأوصاف المعاصرة للطقس والرياح؛ بل تجده يقول: «هبت علينا سهيلي، أو جاءتنا «شرقي» باردة، أو سايبة عرّيض باردة، أو أتعبتنا «مهبّ الكوس»، وقد ورد الكثير من تلك التسميات في الموروث الشعري؛ فكم من شاعر ندب الرياح لتوصل أشواقه، أو هاجت قريحته عند هبوب رياح ذكرته بأحبابه، ولا تخلو أبياتهم من ذكر اسم الرياح وصفاتها وتفاصيلها، وقد اشتهرت رياح الصبا التي رافقت الكثير من الشعر العربي سواءً الجاهلي أو ما بعده؛ فكذلك رافقت التسميات الأخرى الكثير من القصائد في الشعر النبطي من عهود قديمة إلى اليوم.

وتحدث محمد سعيد الرميثي عن اختلاف التسميات من ناحية الجهة، فقال بأن البعض يسمي الرياح القادمة من الشمال «شمل» والبعض يسميها «ياهي» كأهل البحر، واذا انحرف قليلاً سماها «نعشي» نسبة إلى بنات نعش؛ وهي نجوم سبع طوالع، وذكر قصة أسطورية من الموروث، تقول بأن نعش ترك هذه البنات النجوم بعد أن قتله نجم

محمد الرميثي

سعيد سيف الطنيجي

راشد علي الكتبي

حامد محمدي

سهيل، حيث أرادت البنات أخذ الثأر فهرب سهيل إلى جهة الجنوب، وتبعه أخواه المرزم والشامية، حيث نجا المرزم، وبقيت الشامية، فلم تستطع أن تعبر فسميت العبور، منوهاً أن هذه مجرد أساطير لربط الأمور ببعضها.

وذكر الرميثي قول الشاعر:

بين النعش والناقة ... جاني الازيب صليب
عيني على البراقة ... لي تشتعل المغيب
خلي ما احمل فراقه ... واذكر نعايم طيب

فالأزيب تحت بنات نعش وقبل المطلعي، وإذا انحرفت عن النعش، فهناك تصبح اتجاه «الكوس»، وإذا تحولت من الكوس تواجه «المطلعي»، التي يقول فيها الشاعر النوخذه المعروف عبدالعزيز بن دخين:

يا المطلعي ما عبلك حد؟ ... يوم انك علينا تهبين
قالت بلا انا عبلت وانشد ... وأسال عن محمل بن دخين
قلت ابذلي معروف يسد ... للي له مستذلّين

فـ«المطلعي» يسمونها ريح الصباح أو نسيم الصبا، وهي الخفيفة التي تستمر بحد أقصى لغاية الساعة العاشرة صباحا، ونوه الرميثي إلى أن أهل البحر أكثر معرفة بالطوالع، نظراً للحاجة لها في رحلات الغوص والصيد وغيرها، خوفا من العواصف البحرية وغرق المحامل، أما البدوي فلا يخاف من الغرق فمن أي اتجاه هبت الرياح فيتعامل معها بخوف أقل من صاحب السفينة.

أدق التفاصيل

كما أن البدوي يحتاج المختصر والسريع ليعرف الرياح دون تفاصيل بحرية، حيث إن راعي البحر لا بد أن يعرف أدق التفاصيل، فعندهم من الشمال يبدأ فيسميها ياهي أو «تير» نحو نجمة الجدي الشمالية، ثم إلى الشرق نعشي ثم الكوس ثم المطلعي البارد، ثم «الأكيذب أو الأزيب» من الجنوب

البدوي ارتبط ارتباطاً قويا ببيئته بكافة مكوناتها وعناصرها بما في ذلك الأجواء وعوامل الطقس والرياح والعواصف

الشرقي، ثم السهيلي الجنوبي، ثم العقربي باتجاه نجم العقرب بين المغيب والسهيلي، ثم العريض لأنه يعترض على سيف البحر، حيث يأتي من الغرب معترضاً على الشاطيء فسموه عرّيض، ثم الغربي أو الغرابي، ثم الشمال الغربي، ثم تعود الدائرة إلى الشمال.

وقال الرميثي: إن بعض أهل البحر كذلك يذكرون رياحا بتسمية «الديماني» واستشهد بأبيات محمد راشد المطروشي التي يذكر فيها جمعة بن عبدالله الأملح، يقول فيها:

يا هبوب الكوس ديماني ... وين جمعة ووين سنياره
ما نظرته ميل الاسفاني ... قالت السردال في داره
يدعي له كل ولهاني ... يوم وايا خله وجاره
ليتني معهم يا خلاني ... فالوصل بسلم بشارة

معرفة بالطوالع

وأضاف الرميثي: إن السائد عند البدو الشمال والسهيلي، والسهيلي إذا جاءت في الشتاء سحبت البرد عنا، واستدل بقولهم في النظام العشري للدرور: الأربعين باردة والخمسين دافئة والستين باردة والسبعين دافئة والثمانين باردة، ولكن إذا هبت السهيلي حتى لو في الأربعين أو الستين أو الثمانين فتذهب بالبرد، مع أنه يفترض أن تكون عشراً باردة؛ وفي المقابل لو هبت الشمال في الخمسين لأتت بالبرد مع أنها باردة افتراضاً، وأما أقوى ضربة من ضربات رياح الشمل فتكون في در الثمانين، وهي قوية لدرجة أنها «تطبّع المحامل» أي تغرق السفن الكبيرة، وتسمى ضربة بن

نيم، وهو شخص تقول الرواية إنه حذر من هبوبها، وعندما كذبته جماعته أقسم أن يطلق زوجته إن لم تهبّ، فلاموه ووبخوه، وعند اقتراب الفجر أيقن القوم أن الطلاق واقع، فجهزوا رحال زوجته لتلتحق بأهلها، ولكن فجأة هبت رياح الشمل.

وأضاف الرميثي بأن السهيلي قوية ومغبرة وتذهب بالبرد وتهيج أمواج البحر، ويتجنب أصحاب السفن الإبحار حينها، أما الشمل فتجلب البرد شتاءً، وذلك أن للسهيلي ذكر كثيراً في الشعر، ومنه قول سعيد بن سرور المزروعي:

يا اهلا بهبوب جا من سهيل	سوايبه في الجنب جذيات
جن الدجا وتثالث الليل	وانا نظيري ما بعد بات
من عبرة سوت هماليل	ودموع فوق الخد عجلات
وطيت في قلبي وطي حيل	محال عفي رسومك ايهات

ويقول شاعر آخر:

يا سهيلي للجنوبي	شليتلي زفزاف
برد تلا الجنوبي	لو لك رضفت لحاف

رياح الغريبي

وذكر الرميثي قصة معروفة ذكرت فيها رياح الغريبي «الغربي»، والقصة لرحلة غوص قادها النوخذة الكبير حميد بن خلفان البسطي الفلاسي والذي كان سردال تلك الرحلة – والسردال هو أمير الغوص وقائد أسطول الغوص الذي يتكون من عدة سفن – حيث كانوا على مغاص أبو البخوش وهو مغاص عميق جدا وصعب، وفيه الكثير من الأسماك المفترسة، وأتعب النواخذة وأرادوا العودة، إلا أن السردال البسطي رفض، وأراد الاستزادة من اللؤلؤ، فما كان من النواخذة إلا الاتفاق على أن يأتوه في وفد إلى سفينته الكبيرة المسماة «البَتّيل» ليقنعوه بالعودة، ولكن الشاعر راشد بن سعيد النيّار الفلاسي أشار عليهم بترك الأمر له فنظم قصيدة تعبر عن الموقف، وتؤثر في السردال ليقتنع بالعودة، وقال في قصيدته التي يذكر فيها رياح الغريبي:

الغريبي هبّ مشتطّي	زحزح السفن بمراسيها
هبّ وادعى الجسم منحطّي	ما يذوق النوم غافيها
بارت ام الشيف يا البسطي	كثر ما تلعي بطاريها

العرّيض.. الهواء البارد

وكذلك ذكر الرميثي أبياتا تذكر العرّيض وهو هواء بارد يقول فيه أحمد بن سلطان بن سليم:

يا لافح الشرتا مـ المغيب	عريض يتلى مد الاسياف
حركت قلب لي بتطريب	شفق على الفنون هزاف
باحسان منك ولا تغصيب	بلغ سلام وردد ارضاف
مختوم بالعنبر وبالطيب	لي وسط كاس الود يندافـ
في خن ساعي سيره مديب	لي بالهوى سلك وهياف
على من يرده بترحيب	لي منتخب من عنصر اشراف
راشد رشيد الراي المصيب	ومدافع الميلات بانصاف

«الشرقي».. بشرى المطر

وقال الراوي راشد الضبعة الكتبي عن مدة الأهوية والرياح، بأن أغلب الأهوية والرياح لها حد أقصى وهو ثلاثة أيام لا تتعداها بأي حال من الأحوال، كالغربي والشرقي، ولذلك هناك حسّابون يعرفونه بشكل شبه دقيق، فالشملي مثلا تأتي خلال يوم واحد فتمر على الأخضر واليابس، ومن غد تصبح هادئة.

وقال الشاعر سعيد بن خليف بأن الغربي في منطقة الذيد تأتي غالباً بتأثير خفيف، إلا في بعض الحالات فإنها تكون قوية تقتلع بعض ما في طريقها، ولكنها في بعض المناطق الجبلية تسبب أمطاراً قوية تكسر الأشجار وتجرف بعض الأبنية، عندما تنطلق من الجبال بقوة، وأضاف ابن خليف بأن أهل المنطقة الوسطى يتفاءلون بالشرقي التي عندما تهب ثلاثة أيام فيستعد الناس «للخرس» أي الابتلال بمياه الأمطار وغزارتها، ومن ذلك سميت رياح الشرقي بخريس الماء ◆

مشاريع مبتكرة

أحمد أبو دياب

في معرض «إماراتي مبتكر» الذي نظمته جامعة الذيد في مايو الماضي عرض الطلبة مشاريع تنوعت بين التكنولوجيا والتنمية الزراعية، ودعم المشروعات الصغيرة وتعزيز الترابط المجتمعي والحفاظ على الموارد، ولهذا الحدث أهمية استثنائية فيما يكشفه من تحول تدريجي في رؤية التعليم الجامعي داخل الشارقة، فالمشروعات التي قدمها الطلبة لم تنطلق من قضايا نظرية أو أفكار معزولة عن الواقع، بل تعاملت مع احتياجات مرتبطة مباشرة بالمجتمع والاقتصاد المحلي، بدءًا من خدمة ملاك الإبل، مروراً بدعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وصولاً إلى قضايا الزراعة والاستدامة وترشيد الاستهلاك.

لقد أصبحت الجامعات مطالبة بالقيام بدور يتجاوز التعليم التقليدي نحو بناء عقلية الابتكار وريادة الأعمال وحل المشكلات، وتبدو تجربة جامعة الذيد منصبة في هذا الاتجاه، انطلاقاً من الرؤية التي تتبناها إمارة الشارقة في بناء الإنسان باعتباره المحرك الأساسي للتنمية، فالتعليم فيها ليس قطاعاً خدمياً مستقلاً، وإنما هو استثمار طويل الأجل في رأس المال البشري، وذلك من خلال الاهتمام المتزايد بالمؤسسات التعليمية والبحثية، والحرص على ربط العملية الأكاديمية بالاحتياجات الفعلية للمجتمع.

ويكتسب هذا التوجه أهمية مضاعفة في المنطقة الوسطى، التي تمتلك خصوصية اقتصادية واجتماعية مختلفة عن البيئات الحضرية التقليدية، فالمنطقة تضم قطاعات حيوية مثل الزراعة والثروة الحيوانية والمشروعات المحلية الناشئة، وهي قطاعات تحتاج إلى حلول مبتكرة تتناسب مع طبيعتها واحتياجاتها، وعندما يقدم الطلبة مشاريع مرتبطة بهذه المجالات، فإنهم لا يطورون أفكاراً أكاديمية فحسب، بل يشاركون عمليًا في البحث عن أدوات جديدة لدعم التنمية المحلية.

عدد من المشاريع المعروضة تناول قضايا ترتبط مباشرة بمستقبل الاقتصاد المحلي، مثل دعم أصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتعزيز الاستفادة من الموارد، وتطوير أدوات رقمية لخدمة قطاعات إنتاجية قائمة، وكلها مؤشرات على تنامي الوعي لدى الطلبة بأهمية الابتكار الاقتصادي باعتباره أحد محركات التنمية المستقبلية، وهذا النوع من المشاريع يمثل قيمة مضافة حقيقية، لأنه يربط بين التعليم والاقتصاد ويجعل الجامعة جزءًا من منظومة التنمية.

كما تكشف الفعالية عن أهمية بناء ثقافة الابتكار في المراحل الجامعية المبكرة، فالابتكار لا يبدأ عند تأسيس الشركات أو دخول سوق العمل، بل يبدأ من البيئة التعليمية التي تمنح الطلبة مساحة للتجربة والاختبار وتطوير الأفكار، وكلما توسعت هذه المساحات، ازدادت قدرة الشباب على تحويل معارفهم الأكاديمية إلى مشاريع ومبادرات ذات أثر ملموس.

ما تتبناه جامعة الذيد من جهود طلابية بحثية يمثل مؤشراً على تحول مهم في العلاقة بين التعليم والتنمية داخل الشارقة، فالمستقبل لن تصنعه المؤسسات التي تكتفي بتخريج الطلبة، بل المؤسسات القادرة على تخريج أفراد يمتلكون القدرة على التفكير والإبداع وتطوير الحلول، وبين مشاريع الزراعة والاقتصاد الرقمي، والاستدامة والترابط المجتمعي، تتشكل ملامح جيل جديد لا يكتفي بفهم الواقع، بل يسعى إلى المشاركة في تطويره وصناعة مستقبله ◆

هند الشامسي.. طفلة ترسم وتطوف بين الرفوف كفراشة

البطائح - أمين الشحات

تنظر الطفلة هند سيف الشامسي إلى العالم من حولها نظرة المستكشف الذي يريد أن يتعرف على المكان ويفهم طبيعته، فيتحرك فيه بحذر، ويقدر لكل خطوة قبل أن يخطوها، ويجرب ويحاول ويدقق في التفاصيل، هكذا تبدو الخطوات الأولى لابنة البطائح ذات الثمانية أعوام نحو الحياة وفنونها

ألوان على الجدران

بدأت حكاية هند الشامسي من جدران بيت تحولت إلى مرسم مفتوح، حيث كانت الألوان تسبق القواعد، والخطوط تخرج بلا ترتيب، ترسم الأشجار بظلال غير مكتملة، وتجعل للطيور أجنحة أكبر مما ينبغي، وتضع الزهور في أماكن لا تعرفها الطبيعة، ومع الوقت انتقلت التجربة إلى دفترها الخاص، دفتر مزركش تحمله كأنه جزء منها، غلافه مليء بالرسومات، حوافه ملونة بعناية، وصفحاته لا تعرف الفراغ، في كل صفحة حكاية، عصفور يقترب، وردة تكاد تخرج من الورق، ملامح وجوه بريئة تتشكل وتختفي، ترسم لتبقى داخل التجربة نفسها، وكأن الرسم عندها طريقة في النظر قبل أن يكون نتيجة.

نشاط مدرسي

تحب هند الطبيعة كأن بينهما معرفة قديمة وتحب الحيوانات الصغيرة، وفي المدرسة تمسك القلم في حصة التربية

الفنية بثقة، لترسم ذلك العالم الطبيعي الذي أحبته، وتغرق في تفاصيله، وفي مكتبة المدرسة تقرأ القصص وكأنها تدخل بيتاً جديداً في كل مرة، وفي الحصة تتعامل مع الأرقام في مادة الرياضيات كأنها لعبة تفكير، أما مسرح المدرسة، فله حكاية أخرى مع هند، حين وقفت لتؤدي دور ليلى في مسرحية «ليلى والذئب»، كانت تعيش الحكاية من داخلها، تتحرك على الخشبة بخطوات محسوبة، تنظر حولها كما لو أن الغابة حقيقية، وتواجه الذئب بوعي طفلة فهمت الرسالة، لحظة المواجهة جاءت حاسمة، وكأنها تدرك أن الحكايات تروى لتفهم، لتعلّم كيف نحمي أنفسنا، كيف نثق، ومتى نتوقف.

عالم القراءة

هذه القدرة على التقمص تستمد من عالم القراءة، حيث تملك هند مكتبة صغيرة تخصها، رفوف تحمل كتبا مختلفة الأحجام، أغلفة لامعة بألوان متباينة، عناوين تلمع في عينيها قبل أن تفتحها، تلتقط كتاباً، تقلب صفحاته، تدخل الحكاية، تحفظ شخصياتها، وتخرج بها إلى عالمها، تقلد أصواتهم، تمثل أدوارهم، تعيد ترتيب الأحداث، وفي كل زيارة إلى معرض الشارقة للكتاب أو مهرجان الشارقة القرائي للطفل، تتسع دهشتها أكثر، تمشي بين الأجنحة بخفة، تتوقف أمام العناوين، تقرأها بصوت خافت، تلمس الأغلفة، تختار كتبها بعين تبحث، تشارك في الورش بحماس واضح، تلوّن، تصنع، تستمع، وتضحك، كأنها تدخل مدينة كاملة من الحكايات، تصبح جزءًا منها، تخرج وهي تحمل كتبا أكثر، وتجارب أكثر، ودهشة تبقى معها.

شاعرة بالفطرة

وحين تصل إلى الشعر، يتغير الإيقاع قليلاً، تقف بثبات، تنظر أمامها، وتبدأ في الإلقاء، صوتها يحمل الكلمات كما لو أنها تفهمها من الداخل، خصوصا أن هذه الكلمات خرجت من بيتها، من أمها الشاعرة خولة ناصر، ومنها هذه الأبيات:

شيخنا سلطان يا عز الأوطان
يامن عطاه الله حكمه وقيادة
زرعت خير في بلادي يبان
وصارت الشارقة رمز السيادة
سبع سنابل هدية للإنسان
قمح نقي فيه الصحة وزيادة
أعلى بروتين يشهد له الزمان
غني بالألياف والمعادن للاستفادة

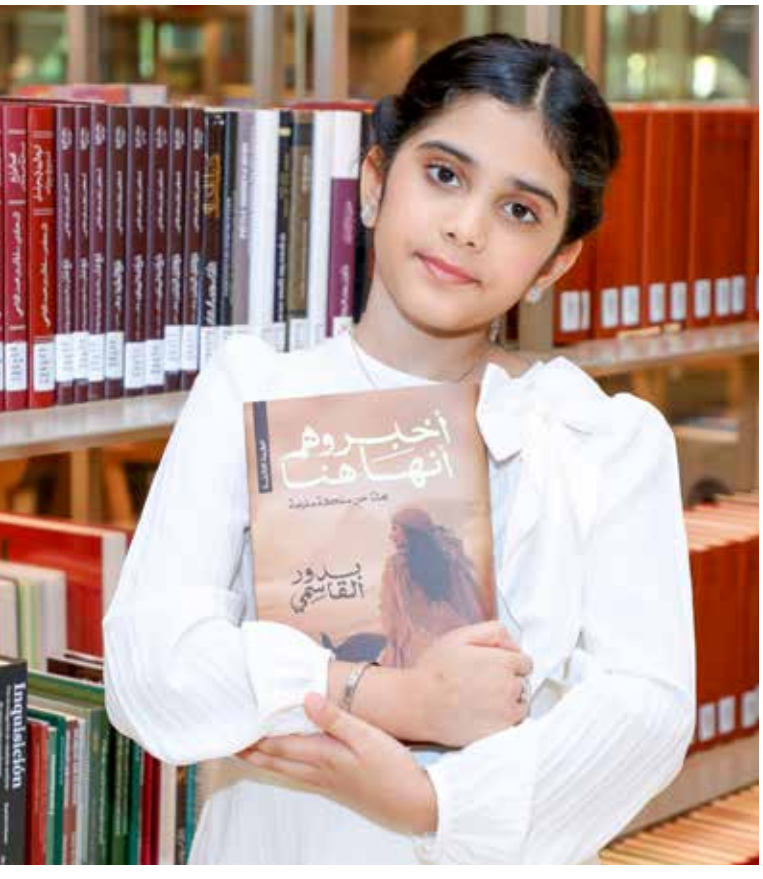

تحب الطبيعة كأن بينهما معرفة قديمة وتحب الحيوانات الصغيرة وفي المدرسة تمسك القلم لترسم ذلك العالم الطبيعي الذي أحبته

حتى التقارير وصلتنا من بلدان
تعجّبوا من نسبة البروتين في بلاده
وجاهم الرد هذا بفضل سلطان
سخّره ربي لخدمة عباده

مركز الطفل

ومع اتساع هذه الرحلة، يبرز مركز الطفل في البطائح كبيئة تعرف كيف تحتوي هذا النوع من المواهب، مكان يفتح مساحة آمنة للتجربة، هناك تعلمت هند السباحة بثقة، وشاركت في ورش فنية صنعت فيها أشياء بيديها، عادت بها إلى البيت كهدايا صغيرة تحمل معنى كبيراً، ومع كل زيارة تكتسب شيئاً جديداً، مهارة، ثقة، هدوء، وقدرة على المحاولة، حتى أصبح المركز جزءًا من تكوينها، يفتح أمامها طرقا لا تنتهي. ◆

لاعبو مليحة يتألقون في بطولات «الخماسي الحديث»

مليحة - محمدو لحبيب

صعد نادي مليحة في الآونة الأخيرة إلى منصات التتويج عبر تشكيلة جديدة من الألعاب أدخلها إلى مسطرة ألعابه، وأهمها ما يعرف برياضة «الخماسي الحديث»، التي حقق فيها سلسلة من الإنجازات تُجسّد ثمرة عمل تدريبي رصين أخذ بأيدي اللاعبين إلى البطولات المحلية والإقليمية.

في باب «ميدان» لهذا العدد من مجلة «الوسطى» خصصنا تقريرا لهذه الرياضة وتطورها السريع في نادي مليحة، وتكيف اللاعبين من الناشئة مع التحدي الذي تفرضه مختلف جوانب هذه اللعبة، وكيف اكتسبوا مهارات متعددة للانخراط فيها.

رياضة أولمبية

الخماسي الحديث رياضة أولمبية تحاكي مهارات الجندي المثالي، فتجمع خمس رياضات في منافسة واحدة، وهي «المبارزة، والسباحة، وركوب الخيل، والرماية، والجري»، وبعض البطولات تقتضي مشاركة الرياضي في جميع الألعاب، وبعضها تكون المشاركة فيه جزئية، وتنقسم البطولات التي شارك فيها نادي مليحة إلى ثلاثة أنواع رئيسية تندرج تحت مظلة الاتحاد الدولي للخماسي الحديث»، وهي سباق «البياسل» الذي يجمع بين الجري والسباحة، حيث يبدأ اللاعب بمسافة جري محددة، ثم ينتقل إلى السباحة في البحر، ثم يعود ليُنهي السباق بشوط جري ثانٍ إلى خط النهاية، أما النوع الثاني فهو سباق «الترياثل» الذي يجمع بين ثلاثة ألعاب هي الرماية والجري والسباحة، ويبدأ اللاعب فيه بالرماية بمسدس الليزر، ثم ينتقل إلى الجري، ويعود مرة أخرى إلى ميدان الرماية ثم الجري حسب الفئة العمرية، قبل أن يخوض شوط السباحة، وينهي السباق بالجري نحو خط النهاية، أما النوع الثالث فهو سباق «الليزر ران»، ويجمع بين الرماية بمسدس الليزر والجري فقط دون سباحة، ويُلزَم اللاعب فيه بإصابة خمس

سباقات تخضع لقواعد صارمة يضعها الاتحاد الدولي وفي البطولات التي يشارك فيها نادي مليحة استبدلت رياضة الفروسية برياضة الموانع

رميات صحيحة في أسرع زمن ممكن قبل الانطلاق في شوط الجري، وهكذا حتى نهاية السباق، والفارق الجوهري بين هذه السباقات وبين «الخماسي الأولمبي» يكمن في أن النسخة الأولمبية تُمارَس فيها كل لعبة بصورة مستقلة، وتشمل المبارزة بسيف المبارزة، وسباق الموانع، والسباحة، والليزر ران، وهي تُقام في مرافق مغلقة ومسابح أولمبية، في حين أن البطولات التي شارك فيها نادي مليحة، ومنها بطولة كلباء الشاطئية، تُعدّ نسخاً شاطئية تُقام في البحر وعلى الرمال، وجميع هذه السباقات تخضع لقواعد صارمة يضعها الاتحاد الدولي، وتُحدّد فيها بدقة المسافات وعدد التكرارات والترتيب، وفي البطولات التي يشارك فيها نادي مليحة استبدلت رياضة الفروسية برياضة الموانع.

حصاد استثنائي

وقال الكابتن محمد قاسم مدرب الخماسي الحديث في نادي مليحة: «إن النادي حصد في البطولات الأخيرة للخماسي الحديث ما مجموعه 62 ميدالية، منها 42 ميدالية ذهبية، و14 فضية، و6 برونزيات، إضافة إلى 11 كأساً جماعية وفردية، وهي شهادة على المسار الذي اختاره النادي منذ سنوات في بناء قاعدة من اللاعبين الصغار، وتأهيلهم وفق منهجية علمية متدرّجة، وتخطيط دقيق وبرامج تدريبية يومية تجمع بين العمل البدني والمهاري والنفسي، وطموح النادي يتجاوز حدود المنطقة الوسطى ليصل إلى المنصات الدولية، وهو ما بدأت ملامحه تظهر بوضوح من خلال المشاركات الأخيرة لمنتخب الإمارات في الخماسي الحديث الذي يضم العديد من لاعبي النادي».

حصد النادي في البطولات الأخيرة ما مجموعه 62 ميدالية منها 42 ميدالية ذهبية و14 فضية و6 برونزيات إضافة إلى 11 كأساً جماعية وفردية

فئات عمرية ومسافات

وأضاف الكابتن قاسم: إن فئات اللاعبين في النادي هي: فئة «تحت تسع سنوات» التي تضم اللاعبين من عمر سبع وثمان سنوات، وتبلغ مسافة السباحة فيها خمسين متراً، ومسافة الجري أربعمائة متر تُقسّم إلى مئتي متر قبل السباحة ومثلها بعدها، وفئة «تحت إحدى عشرة سنة» وتضمّ من هم في عمر التاسعة والعاشرة، وفئتا «تحت ثلاث عشرة» و«تحت خمس عشرة» ومسافة السباحة لها قدرها مائة متر، ومسافة الجري تبلغ ألفاً وستمائة متر، وتُقسّم إلى ثمانمائة متر قبل السباحة ومثلها بعدها، أما الفئات من «تحت سبع عشرة سنة» وحتى فئة العمومي، فتكون مسافة السباحة فيها ثابتة عند مائتي متر، ومسافة الجري ثمانمائة متر قبل وبعد السباحة.

تطور جديد

وقد شهد نادي مليحة تطوراً جديد في هذا الموسم باحتضانه لمسار الموانع، وهو مسار يتألف من 8 عقبات يتعيّن على اللاعب اجتيازها في أقل زمن ممكن، تبدأ بعقبة

شهد نادي مليحة تطوراً جديد في هذا الموسم باحتضانه لمسار الموانع وهو مسار يتألف من 8 عقبات يتعين على اللاعب اجتيازها في أقل زمن ممكن

«الخطوات»، حيث ينطلق اللاعب بالركض فوقها، ثم تأتي عقبة «العجلات الكبيرة» التي ينبغي على اللاعب الإمساك بها واجتيازها دون أن تلامس قدماه الأرض، والعقبة الثالثة هي «الحواجز العليا» التي يقفز اللاعب من فوقها، تليها عقبة «الحلقات» حيث يتأرجح اللاعب من حلقة إلى أخرى، ثم تأتي عقبة «التوازن» التي تتطلّب السير على عارضة خشبية، تليها «العجلات الصغيرة» الشبيهة بالكبيرة لكن بحجم أقل، ثم «عقبة القضبان» التي يتعلّق فيها اللاعب وينتقل بينها بحركة متّصلة، وتُختتم العقبات بـ«حائط النهاية» الذي ينبغي على اللاعب تسلّقه بسرعة، ولمس أعلاه لإيقاف التوقيت وإعلان انتهاء السباق».

على منصات التتويج

ضم منتخب الإمارات الذي شارك في بطولة العالم للخماسي الحديث بجنوب أفريقيا في ديسمبر 2025 ستة لاعبين من نادي مليحة، وقد حقق المنتخب في هذه البطولة نتائج متميّزة على المستوى العالمي، إذ أحرز المركز الثاني «فريق» في سباقَي البياسل والترياثل، والمركز الثالث «فريق» في

الليزر ران، وقد تألق لاعبو نادي مليحة أثناء هذه المشاركة وأحرزوا عدة ميداليات ذهبية وفضية، ومن أبرز اللاعبين: اللاعب سعيد عمر سعيد الكتبي من فئة تحت تسع سنوات، الذي فاز بميداليتين ذهبيتين، وحقّق مع الفريق المركز الثاني في ذات البطولة، وكذلك حمدان حمد القايدي الذي حصل على المركز الثاني والميدالية الفضية في سباق الليزر ران، فيما توّج اللاعب محمد القايدي بالميدالية الذهبية في السباق ذاته ضمن الفئة تحت تسع سنوات، أما الثنائي سالم تميم سالم ومنصور حمد تميم، من فئة تحت ثلاث عشرة سنة، فقد أحرزا المركزين الأول والثاني، بينما حصل اللاعب سالم مصبح تميم على الميدالية الفضية في فئة تحت خمس عشرة سنة، كما حصد اللاعب عبدالله عيسى آل علي ميدالية في الفئة نفسها.

ضم منتخب الإمارات الذي شارك في بطولة العالم للخماسي الحديث بجنوب أفريقيا في ديسمبر 2025 ستة لاعبين من نادي مليحة

تجارب اللاعبين

ولأن خلف كل ميدالية حكاية، كان لا بد لنا من أن نلتقي ببعض هؤلاء الأبطال، فحدّثنا اللاعب سالم مصبح تميم عن أصعب ما يواجهه في هذه الرياضة المركّبة، وقال :

يتطلع فريق نادي مليحة للخماسي الحديث للنسخة المقبلة من بطولة العالم التي ستقام في البرتغال 2026 بآمال كبيرة في تتويج عدد من لاعبيه في هذه الفعالية

«إن أكثر ما يُرهق اللاعب هو الانتقال السريع بين الألعاب، إذ إن الجري والسباحة يُحدثان إجهاداً واضحاً في الجسم، ويؤثّران تحديداً على ثبات اليد عند الرماية، وهو ما يتطلّب تدريباً طويلاً على ضبط النفس والتحكّم في الأنفاس، وتمثل اللياقة البدنية عنصراً جوهرياً في هذه الرياضة، ولذلك أفضل إقامة البطولات في فصل الشتاء لتجنّب درجات الحرارة المرتفعة وضربات الشمس، ولا سيما أن أغلب السباقات الشاطئية تُقام في أماكن مكشوفة، وبالنسبة لي كطالب يبقى التحدي الأكبر هو الموازنة بين الدراسة والتدريبات اليومية، إلا أن دعم النادي ودعم الأسرة يوفران إمكانية لإدارة هذا التحدي إدارة مفيدة».

والتقينا أيضاً باللاعب محمد علي القايدي من فئة تحت إحدى عشرة سنة، وحدّثنا عن مشاركته في بطولة العالم بجنوب أفريقيا التي عاد منها بميداليتين ذهبيتين وميدالية فضية، وقال لنا: «تجربتي الأولى في بطولة عالمية كانت مزيجاً من الرهبة والحماس، إلا أن التدريبات المكثّفة في النادي تحت إشراف الكابتن محمد قاسم جعلتني أدخل المنافسة بثقة كبيرة، كما أن وجود أسرتي ووالدي كداعمين لي في التدريبات والبطولات، هو ما منحني القوة للاستمرار».

مشاركات قادمة

يتطلع فريق نادي مليحة للخماسي الحديث للنسخة المقبلة من بطولة العالم التي ستقام في البرتغال 2026 بآمال كبيرة في تتويج عدد من لاعبيه بالذهبيات والمراكز الأولى في عدة فئات، ويعمل بجد على جعل مشاركته نوعية، كما يتطلع إلى التميز في بطولة آسيا التي ستستضيفها الإمارات، وهو ما يمنح النادي وجودا مؤثرا وهاما وعالميا عن طريق تواجده في المنتخب الوطني للخماسي الحديث بستة لاعبين في فئتَي «تحت تسع سنوات» و«تحت ثلاث عشرة سنة» ◆

مدن الوسطى

يوسف علي

يمثل قرار تحويل مناطق البطائح والحمرية والمُدام ومليحة إلى «مدن» رسمية، علامة فارقة في مسيرة التخطيط الحضري والتنمية المستدامة في إمارة الشارقة، ويتجاوز هذا القرار، الذي تم الإعلان عنه عبر برنامج «الخط المباشر»، كونه مجرد تعديل للمسميات الإدارية ليعبر عن قفزة نوعية تحمل أبعاداً تنموية واقتصادية واجتماعية شاملة شهدتها هذه المناطق ما جعلها تستحق أن تسمى «مدنا»، ذات إطار إداري ومالي مستقل.

فمدينة مليحة مثلاً تحولت إلى نموذج رائد عبر المشاريع التنموية الكبيرة والعديدة التي أطلقها فيها صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، مثل مزرعة القمح وألبان مليحة، ومثل مشاريع التطوير التي تنفذها هيئة الشارقة للاستثمار والتطوير «شروق» من خلال مركز مليحه للآثار الذي يدمج التثقيف بالسياحة البيئية والمغامرات الصحراوية الفريدة، هذا بالإضافة إلى دخول آثارها لقائمة التراث العالمي مما يعطي مواقعها الأثرية زخماً دولياً، وتترافق هذه المشاريع مع طفرة في البنية التحتية المحلية، تشمل إنشاء مجمع مليحة الرياضي العالمي، ومباني الخدمات الاجتماعية، وتوسيع الأحياء الشعبية وشبكات الطرق والإنارة الداخلية لضمان بيئة معيشية آمنة ومستدامة لقاطنيها.

فمسمى «مدينة» يرفع من القيمة السوقية والجاذبية الاستثمارية لأراضي ومشاريع مدينة مليحة، وكذلك لأراضي ومشاريع المدن الأخرى، فالحمرية كمدينة ساحلية ستشهد دفعة قوية لأنشطتها اللوجستية، في حين أن مليحة والمُدام والبطائح، ستتحول إلى أقطاب استثمارية واعدة في مجالات السياحة البيئية والتراثية، والزراعة التكنولوجية المتقدمة، والمشاريع التجارية الحرة، وهذا الرواج الاقتصادي سيسهم بقوة في تنويع مصادر الدخل للإمارة، والأهم من ذلك أنه سيولد فرص عمل عديدة ومتنوعة لأبناء هذه المدن.

إن تحول هذه المناطق إلى مدن على الصعيد العمراني والبيئي، يمنح دائرة التخطيط والمساحة فرصة لصياغة «مخططات هيكلية شاملة» ومدروسة تمنع العشوائية وتحافظ على الهوية الجغرافية لكل مدينة، كما يتماشى هذا التوسع مع استراتيجية الشارقة للمدن المستدامة والخضراء، من خلال دمج حلول الطاقة المتجددة، والمساحات المفتوحة، وترشيد استهلاك الموارد الطبيعية لضمان بيئة صحية ونقية للأجيال الحالية والقادمة.

إن قرار تحويل هذه المناطق الأربع إلى مدن؛ هو تجسيد حي للمسيرة التنموية المباركة لإمارة الشارقة، برعاية ودعم وتوجيه مباشر من صاحب السمو حاكم الشارقة، فقد قطعت هذه المناطق أشواطاً طويلة على طريق التنمية والتوسع العمراني والخدمي والمشاريع ذات النفع العام على أبناء المنطقة، وأصبحت مدنا تتوفر على كافة الخدمات والمرافق الإدارية؛ التي تعفي ابن المنطقة من مشقة التنقل إلى أماكن أخرى للحصول على الشهادات والإثباتات، والتراخيص الضرورية في جميع المجالات التي يحتاج إليها فيها، وكذلك وفرت له فرصا للدراسة والعمل في بيئته المحلية وبين أهله.

كما أن هذه التسمية هي قرار يضع أساساً راسخاً لمستقبل مزدهر، لتصبح هذه المدن الجديدة رافداً أساسياً من روافد التطور الاقتصادي والاجتماعي لدولة الإمارات العربية المتحدة في عقودها القادمة ◆

ألبومات العائلة.. صور لا تزال تتنفس وذكريات مليئة بالحياة

موزة عبيد الطنيجي

في كل بيتٍ إماراتي قديم زاوية تختبئ فيها مجموعات الصور الورقية وملحقاتها، تلك المجموعات التي لا تحفظ الوجوه فقط، بل تحفظ الزمن نفسه، صور باهتة قليلاً لكنها مليئة بالحياة، صور أعراس وأعياد، ورحلات عائلية، ومناسبات مدرسية، وأيام عادية تحولت مع مرور الوقت إلى ذكريات لا تُقدّر بثمن.

> الصورة في الماضي أكثر من مجرد لقطة بل هي حكاية تروى بصمت وأتذكر جيداً أول كاميرا دخلت بيتنا وكان يحملها والدي بعناية فائقة كقطعة ثمينة

كانت الصورة في الماضي أكثر من مجرد لقطة، كانت حكاية كاملة تُروى بصمت، أتذكر جيداً أول كاميرا دخلت بيتنا، كانت كاميرا سوداء مستطيلة من نوع «كوداك»، يحملها والدي بعناية فائقة كقطعة ثمينة، لم تكن مثل كاميرات اليوم التي تلتقط مئات الصور في دقائق، بل كانت تعتمد على فيلم محدود بعدد معين من اللقطات، نضع الفيلم داخل الكاميرا، ونبدأ رحلة التصوير بحذر وفرح، بينما يسبق وميض الفلاش لحظة التقاط الصورة بثوانٍ قليلة، وأجمل الصور كانت تلك العفوية التي لا يخطط لها.

من تلك الذاكرة الأثيرة على نفسي، هناك صورة لأبي بجانب جدي، رحمه الله، وأمامهما أخي الصغير، وصورة لجدتي، رحمها الله، وهي تخفي جزءًا من وجهها بطرف شيلتها خجلاً من أن يراها عامل الاستوديو أثناء تحميض الصور، صور للجيران الذين كان لهم أيضا نصيب من كاميرتنا الصغيرة، كنا نصور في كل مكان، في الحي وفي المزرعة والحظائر، وحتى الحيوانات دخلت عالم الصورة، فهناك صور الدجاج والأغنام والماعز، وكأننا نحاول أن نوثق الحياة بكل تفاصيلها البسيطة.

تحميض الصور

عندما يكتمل الفيلم، تبدأ رحلة أخرى لا تقل جمالاً عن التصوير نفسه، حيث يأخذه والدي إلى أحد استوديوهات التصوير القديمة في الذيد، مثل استوديو طاهر أو استوديو عدنان، وهما من أوائل الأماكن التي عرفت الناس بعالم التحميض والصور في المنطقة الوسطى، كانت تلك الاستوديوهات بسيطة جداً، لكنها تحمل هيبة خاصة، فإلى جانب تحميض الصور المنزلية، كانت مقصد الناس لالتقاط الصور الشخصية الخاصة بجوازات السفر والبطاقات الصحية وملفات المدارس والوظائف، وأتذكر غرفة الاستوديو جيدًا، خلفية حمراء وكرسي خشبي وإضاءة قوية، تسبق التقاط الصورة بلحظات.

لحظات ضاجة بالحياة

كم من الأشخاص مروا بذلك الكرسي، وجلسوا أمام العدسة، وتركوا جزءًا من أعمارهم محفوظاً في صورة صغيرة، لكن الجزء الأجمل لم يكن في التقاط الصور، بل في انتظارها، أيام طويلة ننتظر فيها تحميض الفيلم بفضول كبير؛ كيف ظهرت الصور؟ هل كانت واضحة؟ وهل نجحت اللقطات؟ وعندما يعود والدي بالمغلف الورقي، نجتمع حوله وكأننا نفتح صندوق كنز، ونضحك من صورة مهزوزة، ونتعجب من تعبير وجه غريب، وأحياناً نحزن عندما نكتشف أن بعض الصور لم تظهر، أو أن الفيلم احترق واختفت معه ذكريات كاملة، بعد ذلك تبدأ مرحلة ترتيب الصور داخل الألبومات.

نضحك من صورة مهزوزة ونتعجب من تعبير وجه غريب وأحياناً نحزن عندما نكتشف أن بعض الصور لم تظهر أو أن الفيلم احترق واختفت معه ذكريات كاملة

ذاكرة للعائلة

كانت أمي تضع الصور بعناية وتحفظها في خزانتها، ومع مرور السنوات، تحولت تلك الألبومات إلى ذاكرة حقيقية للعائلة، نعود إليها كلما اشتقنا لزمن مضى، لقد أغلق استوديو طاهر واستوديو عدنان أبوابهما، لكن، بعد أن وثقا ذاكرة مدينة كاملة، صوراً لا تُحصى لأهالي الذيد والمنطقة الوسطى، وكأنهما كانا شاهدين صامتين على حياة الناس وتفاصيلها.

أجمل اللحظات

اليوم أصبحت الصورة سهلة وسريعة؛ نلتقط عشرات الصور يوميًا ونحتفظ بها داخل الهواتف، لكن رغم وضوحها ودقتها، فإنها لا تحمل الشعور نفسه، الصور القديمة كان فيها شيء مختلف، ربما لأنها كانت تُلتقط بحب، وتُنتظر بصبر، وتُحفظ بعناية، وكلما فتحت ألبوماً قديماً، أشعر أن تلك الصور لا تزال تتنفس، وكأنها تهمس لنا بأن أجمل اللحظات ليست تلك التي عشناها بسرعة، بل تلك التي منحناها وقتاً لتبقى ◆

حمد عبيد السامان..
رجـــل الحكمـــة والكـــرم

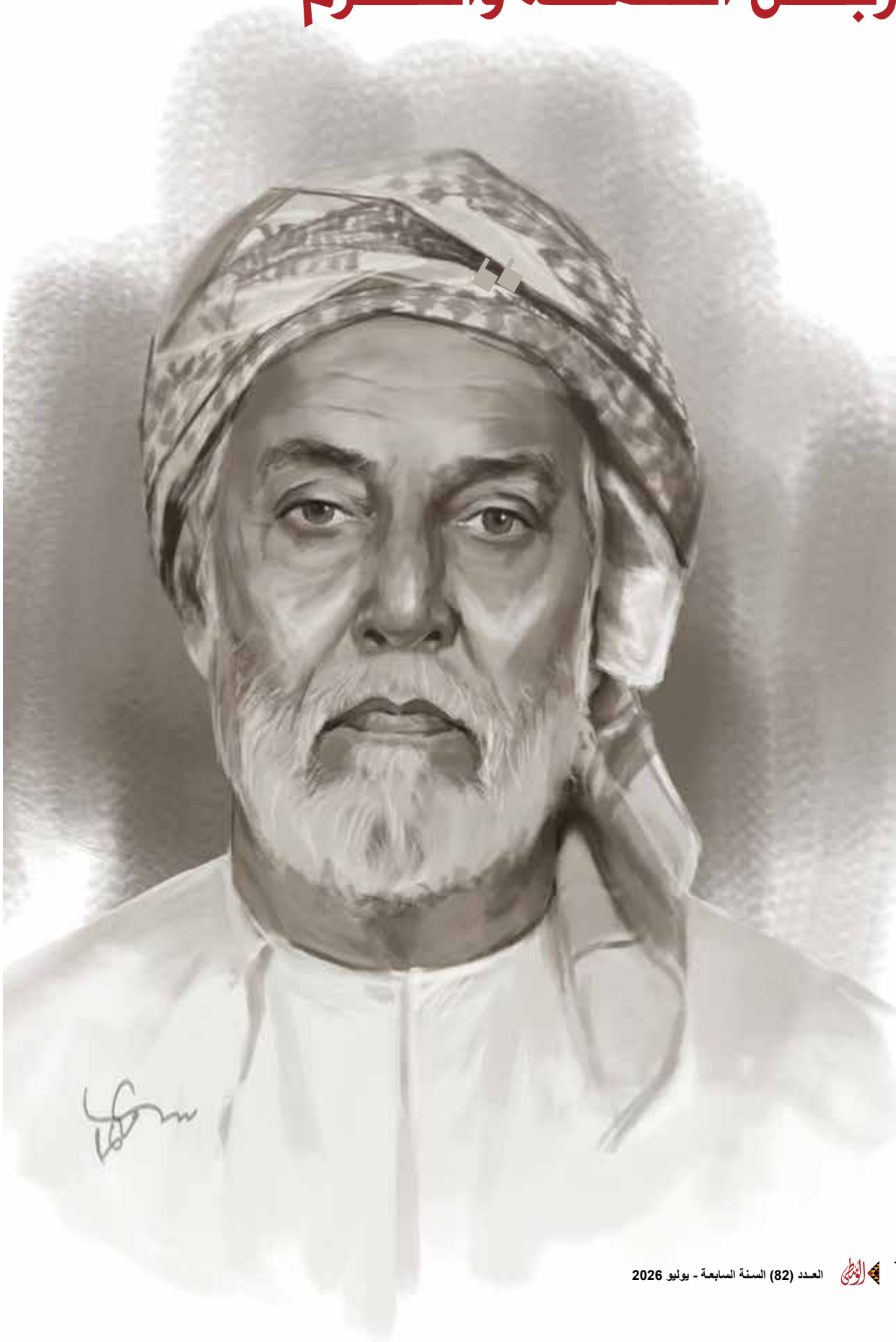

المرحوم حمد عبيد بن راشد السامان هو أحد أبناء المنطقة الوسطى الذين ارتبطت أسماؤهم بسيرة البادية وقيمها الأصيلة؛ فقد ولد ونشأ في بيئة صحراوية شكلت ملامح شخصيته منذ سنواته الأولى، حيث كانت البادية بالنسبة له مدرسة للحياة تعلم فيها الصبر والتحمل والاعتماد على النفس واحترام الآخرين.

تنقل في مراحل حياته بين عدد من مناطق البادية المعروفة في المنطقة الوسطى، ومنها مزيرع وقطاه وطوي السامان، إضافة إلى تاهل والرفيعة، فكان على تماس دائم مع مختلف القبائل والعائلات التي سكنت تلك المناطق، وقد أسهم هذا التنقل في توسيع مداركه ومعرفته بأحوال الناس وعاداتهم وتقاليدهم، حتى أصبح مرجعًا لكثير من أبناء جيله في معرفة تفاصيل الحياة البدوية القديمة.

رفاق الدرب

كان للمرحوم مجموعة من الأصدقاء الذين رافقوه خلال مراحل مختلفة من حياته، وشكلوا معه نموذجاً للصداقة القائمة على المودة والاحترام المتبادل، ومن أبرز هؤلاء الأصدقاء: مصبح بن حمود الكتبي، وعبيد بن سالم، وعبدالله بن حليس، وعلي بن يعروف الشنة.

وقد جمعتهم المجالس والرحلات ومواقف الحياة اليومية، فكانوا يتبادلون الرأي والمشورة، ويتعاونون في مختلف شؤونهم، وأسهمت تلك الصداقات في صقل شخصية المرحوم، وتعزيز مكانته الاجتماعية، حيث عُرف بالحكمة والهدوء وحسن الاستماع.

عشق الهجن منذ الصغر

احتلت الهجن مكانة خاصة في حياة حمد عبيد بن راشد السامان، شأنه شأن كثير من أبناء البادية الذين ارتبطت حياتهم بالإبل منذ القدم، فقد بدأ الاهتمام بتربية الهجن منذ سن مبكرة، واكتسب خبرة واسعة في رعايتها والعناية بها وفهم طباعها.

حظي بمكانة اجتماعية كبيرة بين أبناء المنطقة الوسطى لما عرف عنه من أخلاق رفيعة وسيرة حسنة

لم يكن اهتمامه بالهجن مجرد هواية عابرة بل كان شغفًا رافقه طوال حياته فكان يقضي ساعات طويلة في متابعتها والاهتمام بها

ولم يكن اهتمامه بالهجن مجرد هواية عابرة، بل كان شغفًا رافقه طوال حياته، فكان يقضي ساعات طويلة في متابعتها والاهتمام بها، مستمتعاً بكل ما يتعلق بها، وكانت له هجن أصيلة سباقة في الميادين من أشهرها ناقته «عوينات»، التي عُرفت بسرعتها وقدرتها على المنافسة في السباقات، وقد حققت هذه الناقة نتائج مميزة في عدد من المنافسات، مما جعلها تحظى بمكانة خاصة لدى مالكها وبين المهتمين برياضة الهجن. وكان نجاح «عوينات» ثمرة سنوات من الجهد والمتابعة والتدريب المستمر، حيث آمن المرحوم بأن النجاح لا يأتي مصادفة، بل يحتاج إلى صبر ومثابرة وعمل متواصل.

حظي المرحوم بمكانة اجتماعية كبيرة بين أبناء المنطقة الوسطى، لما عُرف عنه من أخلاق رفيعة، وسيرة حسنة، فقد كان مجلسه مفتوحاً للجميع، يستقبل الضيوف، ويشارك الناس أفراحهم وأحزانهم، ويحرص على الوقوف إلى جانب المحتاجين. وكان أهل المنطقة ينظرون إليه باعتباره رجلاً موثوق الرأي، يلجأون إليه في كثير من الأمور الاجتماعية لما يتمتع به من حكمة وبعد نظر.

كما تميز باهتمامه بإصلاح ذات البين، فقد كان يؤمن بأن التماسك الاجتماعي أساس استقرار المجتمع، ولذلك لم يتردد في التدخل لحل الخلافات، وتقريب وجهات النظر بين المتخاصمين.

وقد نجح في العديد من المواقف في إنهاء نزاعات وخلافات اجتماعية بروح الحكمة والتسامح، مستنداً إلى احترام الناس له، وثقتهم في نزاهته وعدالته.

كما عرف حمد عبيد بن راشد السامان بالكرم وحسن استقبال الضيوف، وهي من الصفات الأصيلة التي تميز بها أبناء البادية، فلم يكن يرد قاصداً، وكان يعتبر إكرام الضيف واجباً أخلاقياً واجتماعياً.

وقد بقي هذا النهج ملازماً له في مختلف مراحل حياته، حتى أصبح مضرباً للمثل بين معارفه وأصدقائه في حسن الاستقبال والبشاشة وطيب المعشر.

إرث خالد

تبقى سيرة المرحوم نموذجاً للرجل الإماراتي الأصيل، الذي جمع بين التمسك بالتراث والانفتاح على الناس، وبين الحكمة والتواضع، وبين الكرم وخدمة المجتمع، ولقد عاش حياته وفياً لقيم البادية وأخلاقها، ورحل تاركاً خلفه إرثاً من المحبة والاحترام والتقدير، وستظل ذكراه حاضرة في وجدان أبناء المنطقة الوسطى، باعتباره أحد الرجال الذين أسهموا في ترسيخ قيم المجتمع، والمحافظة على موروثه الأصيل، لتبقى سيرته مصدر إلهام للأجيال القادمة ◆

مجمع الذيد اللوجستي

محمد بابا حامد

ضمن المشهد التطويري المتنامي في المنطقة الوسطى يأتي الإعلان عن مجمع الذيد اللوجستي، ليكون نموذجا رائدا يجسد رؤية إمارة الشارقة الاستراتيجية لتعزيز مرونة سلاسل الإمداد وحركة التجارة البينية والإقليمية، وينبثق هذا الصرح كمحطة ربط حيوية تتوسط شبكة الطرق البرية السريعة، مستفيداً من موقعه الجغرافي المناسب الذي يربط بين مختلف الموانئ البحرية على الساحلين الشرقي والغربي للدولة وعلى مقربة من منافذ حدودية مع سلطنة عمان الشقيقة.
ففي قلب الجغرافيا الاستراتيجية، لم تعد الموانئ تقتصر على الشواطئ التي تلاطمها أمواج البحار، لكنها شملت أيضا «الموانئ البرية» التي أصبحت شرايين دافقة تصنع حداثة الدول، ومرونة سلاسل إمدادها، لكونها منصات لوجستية متكاملة تتجاوز مفهوم بوابات العبور التقليدية، وأصبحت تمثل محركات تنموية تعيد هندسة الاقتصاد المحلي وتحفز النمو المستدام.
تتجلى الأهمية البنيوية لهذه الموانئ في قدرتها الفائقة على تيسير عمليات المناولة والخدمات اللوجستية المتقدمة؛ إذ تعمل كمراكز فرز وتوزيع ذكية تخفف الضغط عن الموانئ البحرية والجوية، وتختصر عامل الوقت والكلفة، وفي عالم متقلب الأزمات، تبرز هذه المرافق كصمام أمان يضمن تدفق البضائع دون انقطاع، مما يعزز الاستجابة السريعة لمتطلبات الأسواق ويحقق الكفاءة التشغيلية المطلوبة للمستثمرين.
إن مجمع الذيد يتجاوز كونه مساحة لمستودعات التخزين، ليمثل ترجمة حية وركيزة أساسية ضمن رؤية الشارقة التنموية الشاملة في تحويل المنطقة الوسطى من نقطة عبور إلى مركز اقتصادي دائم وجاذب للاستثمارات الصناعية والتجارية، الأمر الذي ينعكس إيجاباً على التنمية المحلية عبر خلق فرص عمل نوعية لأبناء المنطقة، وتحفيز قطاعات الخدمات المساندة.
كما يكتسب بعداً حيوياً إضافياً في ضوء قرار منع عبور الشاحنات داخل مدينة الذيد؛ إذ يمثل البديل الاستراتيجي الأنسب لتفريغ وإعادة توجيه الشحنات خارج النطاق السكني، وهذا الإجراء الذكي لا يضمن استمرارية التدفقات اللوجستية بكفاءة فحسب، بل يعيد للمدينة هدوءها وسكانها، ويرتقي بمستويات السلامة المرورية، محققاً التوازن المنشود بين الازدهار الاقتصادي وراحة ورفاهية المجتمع المحلي.
وعبر هذا المشروع الاستراتيجي وغيره من مشروعات المنطقة الوسطى، تؤكد الشارقة أن استشراف المستقبل يكمن في بناء بنية تحتية مرنة وقادرة على التكيف مع التحولات الاقتصادية، وأن الاستثمار في الموانئ البرية ومجمعات التخزين الغير تقليدية – في مكانها وأهدافها – هو استثمار في أمن الإمداد، وتأكيد على أن التفوق اللوجستي هو الجسر الحقيقي نحو تنمية محلية مستدامة واقتصاد وطني لا يعرف الركود ◆

الوسطى

السنة السابعة

مجلة شهرية تنموية ثقافية من
المنطقة الوسطى بإمارة الشارقة

العدد (82) السـنة السـابعة - يـولـيو 2026

www.sdc.gov.ae

alwousta@sdc.gov.ae Alwousta.shj
065123333 الشارقة 5119

Tawseel AL Wusta 5 DHS
6 291100 754007